جامعة الجنان

طرابلس- لبنان

كلية الآداب والعلوم الانسانية

قسم التفسير وعلوم القرآن

الدراسات العليا

الحس الوقائي في القرآن الكريم

دراسة موضوعية

رسالة أعدت استكمال لمتطلبات نيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

إعداد

ساكار أحمد ناصر

إشراف

الدكتور قاسم محمد بركة

العام الجامعي

١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٧ ﴾ [يوسف: ٨٧]

الإهداء

إلى المعلم الأول والقدوة الحسنة سيدنا محمد(صلى الله عليه وسلم).

وإلى آل بيته الطيبين الطاهرين (رضي الله عنهم).

وإلى أصحابه الغر الميامين (رضي الله عنهم).

وإلى من أدبني٠٠٠ وأرشدني٠٠٠ وعلمني٠٠٠ والدي العزيز ووالدتي الحنون.

وإلى زوجي الوفية (أم مؤمن) التي شاركتني رحلة الصعاب في حياتي، وأنا مدين لها ولا أستطيع إلا القول أسال الله تعالى لها العفو والعافية وأن يدخلها الجنة بغير حساب.

وإلى أولادي وزينة حياتي(عبد المؤمن وماوى ويقين) وأقول اللهم أجعلهم قرَّة عين لي ومن الصالحين.

أهدي هذا البحث سائلاً المولى(عز وجل) بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يكون خالصاً لوجهه الكريم، قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف: ١١٠]

الباحث

الشكر والتقدير

بداية أشكر الله سبحانه وتعالى الذي أعانني على كتابة هذا البحث، ثم أتوجهُ بالشكر الجزيل إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية على جهودهم العظيمة في خدمة الدين والعلم الشريف، وأخص منهم مشرفي وأستاذي وشيخي (فضيلة الأستاذ الدكتور قاسم محمد بركة) حفظه الله لنا ولجميع المسلمين، وأسال الله تعالى ان يجعل عمله في ميزان حسناته يوم القيامة.

وأتقدم بالشكر الجزيل لجميع الاساتذة الأفاضل الذين علموني ولا سيما الأساتذة في جامعة الجنان – لبنان – كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

والشكر الجزيل لرئيس وأعضاء لجنة المناقشة لقراءتهم البحث وإبداء ملاحظاتهم عليه.

وإلى كل من كان له فضل علىَّ من بعد الله سبحانه وتعالى في نصحي وتوجيهي من شيوخي وأساتذتي الكرام، وإلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع.

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وحبيب الحق والخلق، سيدنا وقرة أعيننا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين إلى يوم الدين،

أما بعد:

فلما كان القرآن الكريم أشرف الكتب كان الفهم لمعانيه من أوجب الواجبات لأن شرف العلم بشرف المعلوم الذي هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة به تحصيل السعادة الدنيوية والآخروية، فهو أشرف العلوم وأعظمها.

أولاً أسباب اختيار الموضوع:

١ – إن موضوع (الحسّ الوقائي) موضوع جديد لم تتلهُ الاقلام بهذه الكيفية التي تناولتها، ولم يأخذ حظه من الاهتمام، فأردت أن أخوض غماره إن شاء الله تعالى.

٢ – ذكرُ آيات القرآن الكريم لموضوع الحواس الإنسانية في غير موضع مما يدل على أهميتها، والله تعالى لا يُكرر ذكرَ شيء في كتابه إلا إذا كان فيه فائدةٌ عظيمةٌ.

٣ – الرغبةُ الذاتية في الخوض في علمِ التفسيرِ لما يحظى به من مكانةٍ سامية بين العلوم الشرعية.

ثانياً: أهمية الموضوع:

١ – إنّ للحسّ الوقائي أهميةً عظيمةً في حياة المسلم، وذلك باعتباره الرادع الذاتي الذي يتولد نتيجة التنبيهات الربانية المتمثلة بالكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة، وهو

يمهد لسبيل السعادة الإنسانية والطريق الأمثل لصياغة الحياة المثالية للفرد والأسرة والمجتمع.

٢ – ترسيخ أهمية كتب التفاسير بين كتب العلوم الشرعية، بما حوته من الكنوز في شتى المجالات العلمية، ومن ذلك ما يتعلق بموضوع الحس الوقائي.

ثالثاً: أهداف الموضوع:

إنّ لموضوع (الحسّ الوقائي) أهدافاً عدةً أهمها تسليط الضوء على مكانة الإنسان عند الله تعالى، والمقاصد التي وضعت في الشريعة الإسلامية من أجله، وهذا جزء من تكريم الله تعالى للإنسان والإنسانية، وبيان ما هو مودع فيه من نعم وطاقات وقدرات، كي يعيش الحياة الكريمة والصحيحة، ويؤدي ما كُلف به من الاستخلاف وإعمار الأرض، وكذلك بيان واستكشاف كنوز القرآن الكريم في هذا المجال، ولعلي من خلال هذا البحث المتواضع أسدُّ ثغرة من ثغرات العلوم الإنسانية، وأن أساهم ولو قيد أنملة في تصحيح مسار سلوكنا الإنساني.

رابعاً: المعوقات وصعوبات البحث:

إنّ المعوقات كثيرة في هذه الآونة التي نعيشها، وأهمها جائحة الكورونا، التي اجتاحت العالم برمته، والإنسانية بأسرها، مخلفة الانهيار الاقتصادي والبشري وذلك في جميع أرجاء المعمورة، كان هذا مانعا من التجوال والبحث عن المصادر والمراجع في المكتبات العامة والخاصة، إضافة إلى ذلك الخصوصية الأمنية التي يعيشها بلدنا العراق وخاصة في البلدة التي أسكنها، ولكن بفضل الله تعالى وتعاون بعض الأخوة والزملاء معي تمّ تجاوز الفترة الحرجة والمرحلة الصعبة في هذه الدراسية.

خامساً: الدراسات السابقة:

بحثت كثيرا في الانترنيت وبعض المراجع المختصة عن أسماء وعناوين البحوث في هذا المجال فلم أجد بهذا العنوان أي كتاب أو رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه، إلا أنني من باب الأمانة العلمية وجدت كتابا قيّما للمرحوم الأستاذ والداعية الكبير فتحي يكن بعنوان(التربية الوقائية في الإسلام)، ووجدت أيضا رسالة ماجستير بعنوان(التربية الوقائية في القرآن الكريم) للطالب (حازم حسين حافظ) قدمت في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، في نابلس، فلسطين عام (٢٠٠٩م)، إلا أن هذه الرسالة وذاك الكتاب تناولا الجانب التربوي والسلوك الوقائي وليس الحسّ الوقائي، وأنا ذكرت التربية الوقائية في مطلب واحد فقط من كل الرسالة.

سادساً: منهجية البحث:

كان المنهج في كتابة هذا البحث هو منهج الدراسة الموضوعية للحسّ الوقائي في القرآن الكريم، واستجمعت الآيات الصريحة والمتضمنة الدلالة على الحسّ الوقائي، وقمت بتصنيفها وتوجيهها إلى عناوين فرعية، مستعينا في ذلك بكلام المفسرين القدماء والمعاصرين وعلماء النفس والاجتماع، بغية جمع ما يمكن لي جمعه من الموضوع، وتقديمه بأجمل صورة وأحسن وجه.

١ – عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها من السورة القرآنية مع ذكر رقم الآية في السورة، وأثبتها بالرسم العثماني.

٢– تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها، والحكم عليها إن لم تكن في الصحيحين، وإن كان الحديث في الصحيحين، فإني أكتفي بذكره في الصحيحين أو أحدهما.

٣ – التعريف بتراجم الأعلام التي ترد في البحث وخاصة المغمورين.

٤ – الاستعانةُ بالمصادر القديمة والحديثة في إعداد البحث.

سابعاً: خطة البحث:

البحث يتكون من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وفهرس الآيات والأحاديث والاعلام والمصادر والمراجع والمحتويات، كما يلي:

التمهيد: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان.

المطلب الأول: تعريف الحس لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الإدراك الحسي في القرآن الكريم.

المقصد الأول: الحواس في القرآن.

المقصد الثاني: العلاقة بين الإدراك الحسي والإدراك العقلي.

المقصد الثالث: الحواس الجلدية.

المقصد الرابع: حاسة اللمس.

المقصد الخامس: الإدراك الحسي الخارج عن نطاق الحواس.

المقصد السادس: الخداع البصري.

المقصد السابع: تأثير الدوافع والقيم على الإدراك الحسي.

المطلب الثالث: دلالة الحس.

المقصد الأول: الإسراء والمعراج.

الفرع الأول: قصة الإسراء والمعراج.

الفرع الثاني: المستفاد من قصة الإسراء والمعراج.

الفرع الثالث: الإيمان بالمعجزات الحسية.

المقصد الثاني: دور الحواس في العلم والمعرفة.

المبحث الثاني: مفهوم الوقاية وصيغها ومرادفاتها.

المطلب الأول: تعريف الوقاية لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: صيغ الوقاية ومرادفاتها في القرآن الكريم.

المقصد الأول: صيغ صريحة للوقاية (مباشرة).

المقصد الثاني: صيغ غير صريحة(غير مباشرة)

المطلب الثالث: الفرق بين الوقاية والتقوى.

المطلب الرابع: تعريف الحس الوقائي٠

الفصل الأول: الألفاظ ذات الصلة بالحس الوقائي.

وفيه: ثلاثة مباحث

المبحث الأول: الألفاظ ذات الصلة بالحس.

المبحث الثاني: الألفاظ ذات الصلة بالوقاية.

المبحث الثالث: الحس الوقائي من خلال الآيات القرآنية الكريمة.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الآيات الصريحة في معنى الحس٠

المطلب الثاني: الآيات المتضمنة معنى الحس٠

المطلب الثالث: المنهج القرآني في التربية الوقائية٠

الفصل الثاني: أثر الحس الوقائي في حياة الفرد والمجتمع.

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول: التعاليم الخاصة بصحة الفرد.

أولاً: الوضوء.

ثانياً: الاغتسال.

ثالثاً: وقاية الطعام من التلف.

رابعاً: تغطية آنية الطعام والشراب.

خامساً: الصبر.

سادساً: قراءة القرآن.

سابعاً: التعاون.

ثامنا: الحياء.

تاسعاً: سلامة الصدر.

عاشراً: الأمل والتفاؤل.

المبحث الثاني: العزل والحجر الصحي.

المطلب الأول: مفهوم المرض لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: المنع من الدخول إلى الارض التي وقع بها الوباء.

المطلب الثالث: الحذر من وسائل نقل الأوبئة.

المبحث الثالث: نظافة البيئة وأثرها على صحة المجتمع.

المطلب الأول: نظافة مصادر المياه.

المطلب الثاني: نظافة المساجد والطرق العامة.

المبحث الرابع: المعالجات الوقائية لبعض الآفات الأخلاقية.

المطلب الأول: أخطار الزنا واللواط.

المطلب الثاني: الشذوذ الجنسي(عمل قوم لوط والسحاق).

المطلب الثالث: تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير.

المطلب الرابع: تحريم الخمر والمسكرات والمخدرات وأضرارها.

المطلب الخامس: الخلطة الفاسدة ورفاق السوء.

الفصل الثالث: الحس الوقائي من الشيطان ومداخله.

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: مفهوم الشيطان.

المطلب الأول: تعريف الشيطان لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أساليب الشيطان في إغواء الإنسان.

المطلب الثالث: عداوة الشيطان للإنسان.

المطلب الرابع: تحريم اتباع خطوات الشيطان.

المقصد الأول: أكل الحرام.

المقصد الثاني: البخل والإسراف والرياء في الإنفاق.

المقصد الثالث: الدعوة إلى الارتداد عن الدين والكفر بالله عز وجل.

المقصد الرابع: الخوض والحديث والجدل في آيات الله من غير بصيرة ولا هدى.

المبحث الثاني: وسائل الحفظ من الشيطان.

المطلب الأول: اللجوء الى الله بالاستعادة والدعاء.

المقصد الأول: الاستعاذة.

المقصد الثاني: مشروعية الاستعاذة في عدة مواطن.

المقصد الثالث: أثر التسمية الفعال في رد كيد الشيطان.

المبحث الثالث: التحصينات من الشيطان:

التحصن الأول: قراءة سورة البقرة وآية الكرسي.

التحصن الثاني: الاحتراز من أذى الجن والسحر بقراءة المعوذتين.

الحصن الثالث: أذكار الصباح والمساء.

ولم يَبقَ إلا القول، إنّ ما كان من الصواب في بحثي هذا فهو من الله تعالى وتوفيقه وفضله، وما كان غير ذلك فهو من نفسي ومن الشيطان، وأسأل الله تعالى العفو والغفران لي وتدارك وتصويب أخطائي.

وصل اللهم على سيدنا ونبينا وشفيعنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغرّ الميامين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث

التمهيد: وفيه مبحثان:

المبحث الأول:

التعريف بمفردات العنوان

المبحث الثاني:

مفهوم الوقاية وصيغها ومرادفاتها

التمهيد

المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان

المطلب الأول:

تعريف الحس لغة واصطلاحا ،

سأتناول في هذا المبحث مفهوم الحواس. وهي نعمة عظيمة من الله على الانسان. وهذه الحواس من الأمانات عند الإنسان كي يستخدمها في طاعة الله تعالى، وهو مسؤول عنها، إن استخدمها في غير ما لم تخلق له. وللحواس أهمية عظيمة في حياة الإنسان، فهي التي تساعده على الحياة الكريمة التي يعيشها، بعيداً عن منقصات الحياة.

أولاً: الحس لغة:

الحِس والحَسِيس هو الصوتُ الخَفي قال اللَّه تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾

والحِسُّ بكسر الحاء من أَحْسَسْتُ بالشيء حسَّ بالشيء يَحسُّ حَسّاً وحِسّاً وحَسيسا وأَحَسَّ به وأَحَسَّه شعر به، ويقال حَسْت بالشيء إذا علمته وعرفته، ويقال أَحْسَسْت الخيرَ وأَحَستُه وحَسيتُ وحَستُ إذا عرفت منه طَرَفاً. وقال ابن الأَثير[1].

---

(١) أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، الملقب عز الدين، كان إماماً في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به، وحافظاً للتواريخ المتقدمة والمتأخرة، وخبيراً بأنساب العرب وأخبارهم وأيامهم ووقائعهم، صنف في التاريخ كتاباً كبيراً سماه الكامل، ولد سنة (٥٥٥هـ) وتوفي سنة(٦٣٠هـ). ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ج٣، ص٣٤٨-٣٤٩.

الإِحْساس: العلم بالحواس وهي مشاعرُ الإنسان كالعين والأُذن والأَنف واللسان واليد وحَواسُّ الإنسان المشاعر الخمس وهي الطعم والشم والبصر والسمع واللمس[١].

أما الراغب الأصبهاني، فيُعرفُ الحس بقوله: الحاسة القوة التي بها تدرك الأعراض الحسية، والحواس: المشاعر الخمس[٢]، وقال الزجاج[٣]، الحس: بمعني العلم بالشيء[٤]، وهو قسم من الإدراك، وهو إدراك الشيء الموجود في المادّة الحاضرة عند المدرك مكنوفة بهيئات مخصوصة من الأين والكيف والكم والوضع وغيرها، والحاصل أنّ الإحساس إدراك الشيء بالحواس الظاهرة على ما يدلّ عليه الشروط المذكورة[٥].

والحِسُّ: أنْ يَمُرَّ بكَ قريبا فَتَسْمَعَه ولا تراه، وهو عامٌّ في الأشياء كلِّها[٦].

وقال الأَزْهري[٧]، الحسُّ: بمعنى الخبر، تقول: من أَين حَسَيْتَ هذا الخبرَ يريدون من أَيْنَ تخَبَّرْتَه. وحَسَّ منه خبراً[٨].

---

(١) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر– بيروت، ط١، ج٦، ص٠٤٦

(٢) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١ – ١٤١٢ هـ، ج١، ص٢٣١.

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السرى بن سهل الزجاج النحوي؛ كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين، وصنف كتاباً في معاني القرآن ولد سنة(هـ٢٤١) وتوفي سنة (٣١١هـ). ينظر: وفيات الاعيان، ج١، ص٤٩. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥– أيار / مايو ٢٠٠٢ م، ج١، ص٤٩.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١–١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ج١، ص٤١٦.

(٥) ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط١ – ١٩٩٦م، ج١، ص١١١.

(٦) ينظر: تاج العروس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، ج١٥، ص٥٣٦.

(٧) أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي اللغوي الشافعي، كان رأسا في اللغة والفقه، وله كتاب (تهذيب اللغة)المشهور، توفي سنه(٣٧٠هـ). ينظر: سير اعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي، تحقيق: بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ج٣١، ص٣٦٩.

(٨) تاج العروس، ص٥٤٢ .

ثانياً: تعريف الحس اصطلاحا:

الإحساس: هو إدراك الشيء بإحدى الحواس فإن كان الإحساس للحس الظاهر فهو المشاهدات وإن كان للحس الباطن فهو الوجدانيات[١].

قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾[٢]، ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ ببصر أو لمس ﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ أي صوتاً خفياً فضلاً عن أن يكون جلياً، ببصر أو لمس[٣].

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝٩﴾[٤].

إن السمع والأبصار والأفئدة للناس والامتنان بقوى الحواس وقوى العقل أقوى من الامتنان بالخلق وتسويته، لأن الانتفاع بالحواس والإدراك متكرر متجدد فهو محسوس بخلاف التكوين والتقويم فهو محتاج إلى النظر في آثاره.

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝٩﴾ وقوله ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ﴾ يعني: آدم، لما خلقه الله من تراب خلقه سويا مستقيما، قوله: ﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ﴾، يعني: العقول، ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ أي: بهذه القوى التي رزقكم الله عز وجل[٥].

وجل[٥].

---

(١) التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني: تحقيق إبراهيم الأبياري، بيروت، ط١، ج١، ص٠٢٧.

(٢) سورة مريم، الآية: ٩٨.

(٣) نظم الدرر: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي القاهرة، ج١٢، ص٢٥٤.

(٤) سورة السجدة، الآية: ٩.

(٥) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثن الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ج٦، ص٣٦٠.

وبعد أن عرفنا الإحساس والحواس، فلنتأمل الحكمةَ في أن جعل الله سبحانه وتعالى الحواس خمساً في مقابلة المحسوسات الخمس ليلقى خمساً بخمس كي لا يبقى شيء من المحسوسات لا يناله بحاسة، فجعل آلته البصر في مقابلة المبصرات، والسمع في مقابلة الاصوات، والشم في مقابلة أنواع الروائح المختلفات، والذوق في مقابلة الكيفيات المذوقات، واللمس في مقابلة الملموسات فأي محسوس بقي بلا حاسة ولو كان في المحسوسات شيء غير هذه لاعطاك له حاسة سادسة، وما عداها إنما يدرك بالباطن فاعطاك الحواس الباطنة وهي هذه الاخماس التي جرت عليها السنة العامة والخاصة، ثم تعينُ هذه الحواس بمخلوقات أُخرى منفصلة عنها تكون واسطة في احساسها فتعينُ حاسة البصر بالضياء والشعاع فلولاه لم ينتفع الناظر ببصره فلو منع الضياء والشعاع لم تنفع العين شيئا، وتعينُ حاسة السمع بالهواء يحمل الاصوات في الجو ثم يلقيها الى الاذن فتحويه ثم تقلبه الى القوة السامعة، ولولا الهواء لم يسمع الرجل شيئا، وتعينُ حاسة الشم بالنسيم اللطيف يحمل الرائحة ثم يؤديها اليها فتدركها فلولا هو لم تشم شيئا وتعينُ حاسة الذوق بالريق المتحلل في الفم تدرك القوة الذائقة به طعوم الاشياء ولهذا لم يكن له طعم لا حلو ولا حامض ولا مالح ولا حريف لأنه كان يحيل تلك الطعوم الى طعمه ولا يحصل به مقصودة وتعينُ حاسة اللمس بقوة جعلها الله فيها تدرك بها الملموسات[1].

إذاً فليس في جسم الإنسان شيء لا معنى له، وكل أجهزة الجسم بصنع فريد يذهل العلماء أنه الإتقان والتقويم في الخلق الإلهي.

(١) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ج١،ص٢٦٤.

المطلب الثاني:

الإدراك الحسي في القرآن الكريم

اقتضت حكمة الله تعالى أن يزود الإنسان والحيوان (بالإضافة إلى الدوافع والانفعالات) بأجهزة تقوم بوظائف هامة في عملية الإدراك الحسي، وقد ميز الله الإنسان بوظيفة إدراكية يتميز بها عن الحيوان: وهي العقل ،ويستطيع الإنسان من خلال الحواس والعقل أن يميز بين الأشياء المحسوسة ويفكر في المعاني المجردة كالخير والشر والفضيلة والرذيلة، إن الحواس والعقل هما وسيلتان يستعين بهما الإنسان في الإدراك والمعرفة ولكنهما غير كافيتين وحدهما للوصول الى المعرفة اليقينية، لذلك كان لابد أن يتلقى الإنسان المعرفة من الله ليحقق سعادته في الدنيا والآخرة عن طريق الرسل والأنبياء، «الوحي»

والإدراك هو: المعرفة في أوسع معانيها، ويشمل: الإدراك الحسي، والمعنوي[١].

والادراك: هو طريق العلم اذا كان الشخص المدرك عاقلاً[٢].

وإنَّ عملية الادراك الحسي متوقفة على وضوح الاشياء المدرَكَة وعلى قوة المدركات.

المقصد الأول: الحواس في القرآن:

من خصائص القرآن الكريم الإيجاز البليغ الذي يكتفي بالتلميح والإشارة إلى الحقائق العامة، فقد اكتفى القرآن بذكر السمع والبصر كأداتين من أدوات الإحساس،

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾﴾[٣].

---

(١) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، محمود عبد الرحمن عبد المنعم، ج١،ص١١٩.

(٢) الفكر التربوي العربي الاسلامي، صالح نهير راهي الموسوي، بإشراف مقداد اسماعيل الدباغ، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، (١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م)، ج١، ص٣٤.

(٣) سورة الملك، الآية: ١٠.

وحاسة السمع تؤدي وظيفتها باستمرار دون توقف بينما حاسة البصر قد تتوقف عن أداء وظيفتها إذا أغمض الإنسان عينيه أو إذا نام، كما ذكر الله في قصة أهل الكهف أنه ضرب على آذانهم حتى يستغرقوا في النوم الطويل فلا يوقظهم صوت كما قال تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾[1].

المقصد الثاني: العلاقة بين الإدراك الحسي والإدراك العقلي:

إن الحسيات معابر إلى العقليات. وذلك أنه في كل محسوس ظل من المعقول، وليس في كل معقول ظل من الحس، ومتى وجدنا شيئاً في الحس فله أثر عند العقل[2]، والإدراك العقلي قادر على الوصول إلى الماهية والجوهر في الأشياء، بينما الإدراك الحسي يقف عند ظاهر الأشياء المحسوسة[3].

والقرآن الكريم عندما يحدثنا عن الفكر ويحدثنا عن التجربة الحسية، ويحدثنا عن محاولة جعل الفكر يتحرك في ركاب الحس والتجربة، ولهذا نجد النص القرآني يشير إلى إثارة التفكير في المواقع الحسية الموجودة في ظاهرات الكون، قال الله تعالى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾[4].

المقصد الثالث: الحواس الجلدية:

بيَّنت الدراسات الفسيولوجية الحديثة أنه توجد في بشرة الإنسان خلايا كثيرة مختلفة الشكل وهي متخصصة لاستقبال أنواع معينة من الإحساسات (الحرارة، البرودة، اللمس، الضغط، الألم)

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١١.

(٢) مجلة التراث العربي: العدد ٧٦، ج١، ص١٠.

(٣) المصدر نفسه،ج١، ص٥٦.

(٤) سورة الكهف، الآية ٤٥.

وقد أشار القرآن الكريم إلى وجود أعضاء الحس الخاصة بالإحساس بالألم في بشرة الإنسان، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا﴾[1]، أي هؤلاء الذين كفروا كلما احترقت جلودهم، فلم يبق فيها حياء وإحساس. بدلناهم، أي عوضناهم جلودا غيرها، وقوله: ﴿لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ﴾ تعليل لقوله: بدلناهم لأن الجلد هو الذي يوصل إحساس العذاب إلى النفس بحسب عادة خلق الله تعالى[2].

قال تعالى: ﴿يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٤﴾[3]، إن الحواسّ أقسام، الذوق واللمس واحد، أَلا ترى أن الشم لا تكليف فيه البتَّة، ولا يتعلق به أمر ولا نهي[4].

وأشارت الآية إلى وجود الخلايا الحسية العصبية المتخصصة في الإحساس بالألم في الجلد، وإذا احترق الجلد وزالت هذه الخلايا انتفى الإحساس بالألم لذلك يبدل الله الكفار جلوداً جديدة بخلايا حسية عصبية جديدة لكي يستمر الاحساس بالألم.

المقصد الرابع: حاسة اللمس:

لقد أشار القرآن إلى حاسة اللمس لتحسس الأشياء للتعرف عليها، قال تعالى: ﴿وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبٗا فِي قِرۡطَاسٖ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ﴾[5]، وقوله: ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ﴾ أي فعاينوا ذلك ولمسوه باليد[6].

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٦.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٥، ص٩٠.

(٣) سورة النور، الآية: ٢٤.

(٤) ينظر: إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١،(١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م)، ٣، ص٥٢.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ٧.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج٦، ص٣٩٣.

واللمس هو: إدراك الشيء بظاهر البشرة، وقد يستعمل بمعنى طلب الشيء والبحث عنه[١]، فإن قال قائل: لِمَ لَم يقل: فرأوه بأعينهم؟ قيل: لأن اللمس أبلغ في إيقاع العلم من الرؤية، واللمس باليد أبلغ في الإحساس من المعاينة، لأن اللمس باليد يتضمن المعاينة وزيادة وقد يحتمل بلمس اليد دون رؤية العين[٢].

المقصد الخامس: الإدراك الحسي الخارج عن نطاق الحواس:

وهذا النوع من الإدراك الحسي الخارج عن نطاق الحواس لا يلاحظ عند جميع الناس ولكنه يحدث فقط لبعض الأشخاص، وقد ذكر القرآن هذا النوع من الإدراك.

وفي قصة يعقوب (عليه السلام) مع ابنه يوسف (عليه السلام)حينما شم ريح ابنه يوسف حينما تحركت القافلة التي تحمل قميصه من أرض مصر بعيداً عن المكان الذي يوجد فيه يعقوب (عليه السلام) بمسيرة عدة أيام، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾[٣]، وأن الريح استأذنت ربها في أن تأتي يعقوب بريح يوسف قبل أن يأتيه البشير، فأذن لها، فأتته بها. وقيل هاجت ريح، فجاءت بريح يوسف من مسيرة ثماني ليال[٤]، ومعنى أجد أشم، وعبر عنه بالوجود؛ لأنه وجود بحاسة الأنف[٥].

ومن معجزات عيسى (عليه السلام) التي أخبر بها القرآن أنه كان يخبرُ الناس بما يأكلون في بيوتهم من طعام وما يدَّخرون فيها من أشياء،

---

(١) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تحقيق: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان (١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م) ط١، ج٨، ص٢٢١.

(٢) ينظر: التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، ط١، (١٤٣٠هـ)، ج٨، ص٢٣.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٩٤.

(٤) ينظر: جامع البيان، الطبري، ج١٦، ص٢٤٩.

(٥) التفسير البسيط، الواحدي، ج١٢، ص٢٤٣.

قال تعالى: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1].

وهذه المعجزة نوعٌ من الاستشفاف الذي خصَّ الله تعالى به رسوله عيسى (عليه السلام)

كما نجد في الأحاديث النبوية أيضاً أدلة تثبت حدوث الإدراك الحسي الخارج عن نطاق الحواس، فالرسول عليه الصلاة والسلام كانت لديه قدرة خاصة غير عادية بسبب صفاء قلبه وشفافية روحه وذكره الدائم لله تعالى.

ومن هذه الأمور الواقعية:

أ- أحداث واقعية حصلت معه عليه السلام ومنها

١ – كان يرى من وراء ظهره وهو أمر غير عادي لأن الاشياء الموجودة خلف الإنسان لا تقع في مجال بصره، فعن أنس بن مالك(رضي الله عنه) قال: أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بوجهه، فقال: « أقيموا صفوفكم، وتراصوا، فإني أراكم من وراء ظهري»[2].

٢ – رأى مشارق الأرض ومغاربها المترامية الأطراف فقد جمعها الله تعالى له لكي يستطيع رؤيتها في فترة زمنية قصيرة وفي مكان محدود، بالإضافة إلى معرفته بما سيحدث في المستقبل وهذا وحي أو إلهام.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٤٩.

(٢) صحيح البخاري، كتاب: الأذان، باب: إقبال الإمام على الناس، عند تسوية الصفوف، رقم الحديث(٧١٩)، ج١، ص١٤٥.

فعن ثوبان (رضي الله عنه)[١]، قال: قال رسول الله (ﷺ):« إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زُوِيَ لي منها»[٢].

٣ – رأى بيت المقدس أمامه ووصفه وهو قائم في الحجر بالمسجد الحرام بمكة حينما كذبته قريش في قصة الإسراء والمعراج، فعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما)[٣]، قال: سمعت النبي (ﷺ)يقول: « لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه»[٤].

٤ – كان يسمع أصوات الموتى يعذبون في القبور، فعن ابن عباس (رضي الله عنهما)، مر النبي (ﷺ)على قبرين فقال: «إنهما ليعذبان وما يعذبان من كبير» ثم قال: « بلى أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله»[٥].

---

(١) هو أبو عبدالله ثوبان بن بجدد مولى رسول الله (ﷺ). ولم يزل يكون معه في السفر والحضر إلى أن توفي رسول الله (ﷺ)، فخرج إلى الشام فنزل الرملة، ثم انتقل إلى حمص، وتوفي بها سنة أربع وخمسين، ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر بن عاصم النمري(ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل– بيروت، ط١، ١٤١٢(هـ – ١٩٩٢ م)، ج١، ص٢١٨، وينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ) ،المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م)، ج١، ص٤٨٠.

(٢) صحيح مسلم، كتاب: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، رقم الحديث(٢٨٨٩)، ج٤، ص٢٢١٥.

(٣) جابر بن عبد الله بن حرام بن ثعلبة بن حرام، من أهل بيعة الرضوان، روى علما كثيرا عن النبي (ﷺ) شهد الخندق وبيعة الشجرة، وذهب بصره، وقارب التسعين. بلغ مسنده ألفا وخمس مائة وأربعين حديثا. مات سنة ثمان وسبعين، ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج٣، ص١٨٩–١٩٠–١٩٤. ينظر: الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ج٣، ص١٨٩.

(٤) صحيح البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله: (أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام) رقم الحديث (٤٧١٠)، ج٦، ص٨٣.

(٥) صحيح البخاري، كتاب: الوضوء، باب: ما جاء في غسل البول، رقم الحديث (٢١٨)، ج١، ص٥٣. وأخرجه مسلم، كتاب: الطهارة، باب: الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه، ج١، ص٢٤٠، رقم الحديث (٢٩٢).

ب: تمتع الرسول(ﷺ) بقدرة خارقة للعادة في الشعور بمشاعر الحيوان، وإدراك ما يعانيه من ألم أو حزن أو خوف أو غير ذلك من الأحاسيس والمشاعر عند الحيوانات من طير أو غير ذلك.

فقد قال (عليه الصلاة والسلام) عندما لَقي رجلاً من الأنصار كان يملك جملاً « أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها؟، فإنه شكا إلي أنك تجيعه وتدئبه»(١).

المقصد السادس: الخداع البصري:

وهو إدراك بصري خاطئ لا ينطبق على حقيقة الشيء المرئي. ويكون من أخطاء الحواس عند الإنسان فالخداعات كلها عبارة عن سوء تفسير للواقع أو إدراك حسي خاطىء.

وقد ذكر القرآن السراب في عدم جدوى ما يقوم به الكفار من أعمال حسنة إذ تكون يوم الحساب هباءً منثوراً كالسراب الذى يظنه الظمأن ماء فإذا وصله لم يجده شيئاً. قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا﴾(٢).

المقصد السابع: تأثير الدوافع والقيم على الإدراك الحسي:

فالحواس تتعطل عن وظيفتها في حالة الغفلة والشرك، أما الإيمان بالله فيزيد من قدرة الفرد على الانتباه والتركيز، قال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ

---

(١) سنن أبي داود، كتاب: الجهاد، باب: ما يؤمَر به مِن القيام على الدوابِّ والبهائم، رقم الحديث (٢٥٥٠)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط ، دار الرسالة العالمية، (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)، ط١، ج٤، ص٢٠١، إسناده صحيح، أخرجه مسلم (٣٤٢) و (٢٤٢٩)، وفي "مسند أحمد" (١٧٤٥) و (١٧٥٤). وفي "صحيح ابن حبان" (١٤١١) و (١٤١٢)، وقوله: "تدئبه": يريد تكده وتتعبه.

(٢) سورة النور، الآية ٣٩.

ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾[1]، وقوله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾[2]، تدل هذه الآيات على أن الانفعالات تؤثر في الإدراك الحسي، وتجعل الإنسان يميل إلى التحريف والتشوية، وتقلقة وتزعجه والأمور التى تتعارض مع رغباته وأهوائه، إذن تؤثر دوافع الفرد في انتباهه وإدراكه الحسي سلباً إذا ارتكب المعاصي، وأما الإدراك الحسي في القرآن الكريم فقد يحقق آثاراً تربوية تظهر مؤشراتها لدى الإنسان، وفي تهذيب نفسه وسلوكه بالإضافة الى كيفيات تعليمية، كمهارة الاستماع واساليب التكرار التعليمي، وإن وظيفة الحواس: هي وسيلة مقصودة تهدف إلى تحقيق غاية أسمى من مجرد الإدراك الحسي للأشياء [3].

كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾[4].

إذن الإدراك الحسي: هو وسيلة، والغاية إما إلى الخير أو إلى الشر.

أنواع الإدراك:

١ – الإدراك الحسي: وهو معرفة مباشرة للأشياء عن طريق الحواس.

٢ – الإدراك الذهني: وهو المعرفة الكلية من حيث إنها متميزة عن الجزئيات التي يصدق عليها.

٣ – الإدراك الواعي: درجة سامية من الإدراك والتصور.

---

(١) سورة طه، الآية ١٢٤.

(٢) سورة محمد، الآية ٢٣.

(٣) الوحي والإنسان، محمد السيد الجليند، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة) ، ج١،ص٦٣.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.

٤ – إدراك العمق: القدرة على إدراك الفراغ وما يرتبط به، خاصة المسافات بين الأشياء بأبعاد ثلاثية.

• علم الإدراك: وهو دراسة طبيعة المهام العقلية المختلفة والعمليات التي تُؤدى[١].

ويقسم الغزالي (رحمه الله)[٢]، الإدراك إلى إدراك حسي وإدراك معنوي أو نفسي.

والإدراك الحسي: هو ما يتعلق بالعالم المادي ويدرك بالحواس.

وأما الإدراك النفسي: فيتعلق بالعالم الخفي عالم الملك والملكوت. إلا أن الإدراك النفسي محدد بقيود الجسم ولذا يجب أن يتحرر منها بالتطهر الجسمي والمادي[٣].

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، الناشر: عالم الكتب، (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م)، ط١، ج١،ص٧٤١.

(٢) أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ولقبه حجة الإسلام، ونسبته إلى صناعة الغزل، مذهبه شافعي ولادته سنة (٤٥٠هـ) ووفاته سنة (٥٠٥هـ) في الطابران (قصبة طور– بخراسان)، ورحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد ومصر وحجاز، وعاد إلى بلدته، ومن تأليفه احياء علوم الدين – جواهر القرآن – مقاصد الفلاسفة، ينظر: الأعلام، الزركلي، ج٧، ص٢٢،

(٣) التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، محمد منير مرسي، الناشر: عالم الكتب،(١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م)، ج١، ص٣٦٧.

المطلب الثالث

دلالة الحس

من أوضح دلالة الحس الدلالة على وجود الله، فإن الإنسان يدعو الله عز وجل ويقول: يا رب؟ ويدعو بالشيء، ثم يستجاب له فيه، وهذه دلالة حسية، هو نفسه لم يدع إلا الله، واستجاب الله له، ورأى ذلك رأي العين، وأُرشدنا إلى ذلك من المواقع كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية، أن الله استجاب لهم، فالأعرابي الذي دخل والرسول(ﷺ) يخطب الناس يوم الجمعة وقال: «هلكت الأموال وانقطعت السبل، فادع الله يغيثنا، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه، ثم قال: «اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا» قال أنس: ولا والله، ما نرى في السماء من سحاب، ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار، قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت، ثم أمطرت...»[1].

وهذ أمر واقع يدل على وجود الخالق سبحانه وتعالى دلالة حسية وفي القرآن الكريم كثير من هذا، مثل: قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾[2]، أي واذكر أيوب إذ نادى ربه. (أني مسني الضر) أي نالني في بدني ضر وفي مالي وأهلي. وسُمِّي أيوب لأنه آب إلى الله تعالى في كل حال. ومكث بذلك تسع سنين وستة أشهر، فلما أراد الله أن يفرج عنه قال الله تعالى له: ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾﴾[3].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: الاستسقاء، باب: الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة، رقم الحديث(١٠١٤)، ج٢، ص٢٨، وأخرجه مسلم، كتاب: صلاة الاستسقاء، باب: الدعاء في الاستسقاء، رقم الحديث(٨٩٧)، ج٢، ص٦١٢.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٨٣.

(٣) سورة ص، الآية: ٤٢.

فيه شفاؤك، وقد وهبت لك أهلك ومالك وولدك ومثلهم معهم[1].

واختلف في قول ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ على خمسة أقوال:

الأول: أنه وثب ليصلي فلم يقدر على النهوض فقال: " مسني الضر" إخبارا عن حاله، لا شكوى لبلائه.

الثاني: أنه إقرار بالعجز فلم يكن منافيا للصبر.

الثالث: أنه سبحانه أجراه على لسانه ليكون حجة لأهل البلاء بعده في الإفصاح بما ينزل بهم.

الرابع: أنه أجراه على لسانه إلزاما له في صفة الآدمي في الضعف عن تحمل البلاء.

الخامس: أن الوحي أنقطع عنه أربعين يوما فخاف هجران ربه، فقال: " مسني الضر "[2].

وجاء في تفسير البقاعي، قوله: ﴿وَأَيُّوبَ﴾ أي واذكر أيوب، وهو ابن أموص بن روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، وكان صاحب البثنية[3]، من بلاد الشام، وكان الله قد بسط عليه الدنيا فشكره، ثم ابتلاه فصبر ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ﴾ أي المحسن إليه في عافيته وضره بما آتاه من صبره ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ بتسليطك الشيطان علي في بدني وأهلي ومالي ﴿وَأَنتَ﴾ أي والحال أنك أنت ﴿أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ فافعل بي ما يفعل الرحمن سبحانه بالمضرور، وقوله:

﴿فَٱسْتَجَبْنَا﴾ أي أوجدنا إجابته هذه بعظمتنا في قدرتنا على الأمور الهائلة،

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج١١، ٣٢٣.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ج١١، ٣٢٣.

(٣) البثنية حنطة منسوبة إلى موضع بالشام كل حنطة تنبت في الأرض السهلة فهي بثنية خلاف الجبلية، مختار الصحاح، الرازي، ج١، ص٧٣.

﴿فَكَشَفْنَا﴾ أي بما لنا من العظمة ﴿مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ﴾ بأن أمرناه أن يركض برجله، فتتبع له عين من ماء، فيغتسل فيها، فينبت لحمه وجلده أحسن من قبل، ودل على تعاظم هذا الأمر بقوله: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ﴾ أي أولاده وما تبعهم من حشمه، أحييناهم له بعد أن كانوا ماتوا ﴿وَمِثْلَهُم﴾ أي وأوجدنا له مثلهم في الدنيا(١).

ومن دلالة الحس: بيان ألوهيته ووحدانيته ، بأنه تعالى هو المنعم على عباده، بإخراجهم من العدم إلى الوجود وإسباغه عليهم النعم الظاهرة والباطنة، قال تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾(٢)، يعنى: يا هؤلاء الناس. ﴿ٱعْبُدُوا۟﴾ أي: وحدوا. قال ابن عباس: كل ما ورد في القرآن من العبادة فهو بمعنى التوحيد، وكل ما ورد في القرآن من التسبيح والسبحة فهو بمعنى الصلاة، وقوله: ﴿ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ أي: وحدوا الله الذي خلقكم. ﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ أي: وخلق الذين من قبلكم. فإن قيل: أي فائدة في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ ذكر هنا فائدته المبالغة في البيان، أو يقال: فائدته المبالغة في الدعوة، يعنى: إذا كان الله خلقكم وخلق من قبلكم فلا تعبدوا إلا إياه. وفيه إشارة إلى أنه خلق الأولين وأماتهم وابتلاهم في الدنيا والآخرة؛ فأشار بهذا إلى أني أفعل بكم ما فعلت بهم، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ قيل معناه: لكي تتقوا(٣).

وجاء في تفسير ابن كثير، أن الله سبحانه وتعالى يمجد نفسه، ويعظم شأنه، لقدرته على ما لا يقدر عليه أحد سواه، فلا إله غيره ﴿ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ يعني محمداً، صلوات الله وسلامه عليه ﴿لَيْلًا﴾ أي في جنح الليل.

---

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج١٢، ص٤٦١-٤٦٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١.

(٣) ينظر: تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ج١، ص٥٦.

وقوله: ﴿مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾ وهو مسجد مكة ﴿إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾[1]، وهو بيت المقدس[2].

المقصد الأول: ومن الدلالة الحسية: الإسراء والمعراج (المعجزات الحسية)

الإسراء والمعراج من المعجزات لنبينا محمد (ﷺ) الثابتة، فالإسراء ثابت بنص القرآن، والمعراج ثابت بالسنة الصحيحة التي رواها إماما المحدثين البخاري ومسلم، ولا يسع المسلم إلا التصديق بما رواياه، فعلى الدعاة أن يبينوا للناس أن لا داعي لتأويل ما جاء بشأن الإسراء والمعراج، بل الصواب أن نؤمن كما جاءنا في القرآن والسنة النبوية المطهرة، وأن يبين الدعاة للناس أن نبينا محمدا (ﷺ) أوتي المعجزات الحسية، ومنها الإسراء والمعراج، وأوتي المعجزات العقلية، ومعجزة القرآن.

ولا يجوز تأويل المعجزات الحسية بما يخرجها عن ظاهرها، لأن كونها معجزة يعني أنها خارقة لما نعرفه من قوانين الكون، فإذا أولناها لتطابق القوانين الكونية التي نعرفها لم تعد معجزة. ثم إن الأنبياء السابقين أوتوا معجزة حسية ثابتة ذكرت في القرآن الكريم فلا عجب إذا أوتي نبينا محمد (ﷺ) بعض المعجزات الحسية مع المعجزة الخالدة الباقية معجزة القرآن قال تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ۝١﴾

وقوله: ﴿سُبۡحَٰنَ﴾ فيه تأويلان:

أحدهما: تنزيه الله تعالى من السوء، وقيل بل نزه نفسه أن يكون لغيره في إسراء عبده تأثير. الثاني: معناه برأه الله تعالى من السوء[3].

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ١.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ط٢،(١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م)، ج٥، ص٥.

(٣) تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت: ٦٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم – بيروت، (١٤١٦هـ ١٩٩٦م)، ج٣، ص٢٢٣.

وكان حديث القرآن عن الإسراء في سورة الإسراء وعن المعراج في سورة النجم، وذكر حكمة الإسراء في سورة الإسراء بقوله: ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾[1]، وقال تعالى في سورة النجم بعد ذكر ما حدث: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾[2].

لقد كانت حكمة الإسراء والمعراج أن يُرِيَ الله رسوله من آياته الكبرى توطئة لمرحلة المجابهة المسلحة، فمن حكمة الله أنه عندما كلف موسى(عليه السلام) بمواجهة فرعون أراه آياته الكبرى لأنها مواجهة تحتاج إلى مزيد من اليقين: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾﴾[3].

ولقد كانت رؤية الآيات الكبرى توطئة للأمر بمواجهة فرعون، وكان الإسراء والمعراج توطئة للهجرة ولأعظم مواجهة على مدى التاريخ للكفر والضلال والفسوق، والآيات التي رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة منها:

الذهاب إلى بيت المقدس، العروج إلى السماء، رؤية الغيب الذي دعا إليه: الأنبياء والمرسلون، الملائكة، السماوات، الجنة والنار، نماذج من النعيم والعذاب،[4].

الفرع الأول: قصة الإسراء والمعراج كما جاءت في بعض الأحاديث:

عن أنس بن مالك أن رسول الله (ﷺ) قال: «أُتيت بالبراق، وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار، ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه»،

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ١.

(٢) سورة النجم، الآية: ١٨.

(٣) سورة طه، الآية: ١٧-٢٤.

(٤) الأساس في السنة وفقهها، سعيد حوّى (ت: ١٤٠٩ هـ)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط٣، (١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م)، ج١، ص٢٩١.

قال: «فركبته حتى أتيت بيت المقدس»، قال: «فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء»، قال " ثم دخلت المسجد، فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر، وإناء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل صلى الله عليه وسلم: اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء ...»[1].

الفرع الثاني: المستفاد من قصة الإسراء والمعراج:

أولاً: الإسراء والمعراج من المعجزات الحسية.

ثانياً: إظهار عظيم منزلة نبينا محمد (ﷺ): وهي منزلة عظيمة لا تدانيها منزلة أي رسول قبله، ولا عجب في ذلك، فالله فضل بعض رسله على بعض كما ذكر القرآن، قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾[2]، وقال رسول الله (ﷺ): «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع»[3].

ثالثاً: بيان أهمية الصلاة وعظم منزلتها: وقد ثبت في السنة النبوية أن الصلاة فرضت على الأمة الإسلامية في ليلة عروجه (ﷺ) إلى السموات، فعلى الدعاة أن يؤكدوا على أهمية الصلاة والمحافظة عليها وأن يذكروا فيما يذكرون من أهميتها ومنزلتها كونها فرضت في ليلة المعراج وأنها من آخر ما أوصى به رسول الله (ﷺ) قبل موته[4].

فقال (ﷺ)(... ثم فرضت علي الصلوات خمسين صلاة كل يوم، فرجعت فمررت على موسى، فقال: بما أُمرتَ؟ قال: أُمرتُ بخمسين صلاة كل يوم،

---

(١) صحيح مسلم، كتاب: لإيمان، باب الإسراء برسول (ﷺ)، رقم الحديث(٢٥٩-١٦٢)، ج٢، ص١٤٥.

(٢) سورة البقرة، لآية: ٢٥٣.

(٣) صحيح مسلم، كتاب: الفضائل، باب: تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق، رقم الحديث (٢٢٧٨)، ج٤، ص١٧٨٢.

(٤) قصص القرآن، عبدالكريم زيدان، ص٤٨٨.

قال: إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم، وإني والله قد جربت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، فرجعت فوضع عني عشرا، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشرا، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشرا، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم، فرجعت فقال مثله، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم، فرجعت إلى موسى، فقال: بم أمرت؟ قلت: أمرت بخمس صلوات كل يوم، قال: إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم، وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، قال: سألت ربي حتى استحييت، ولكني أرضى وأسلم، قال: فلما جاوزت نادى مناد: أمضيت فريضتي، وخففت عن عبادي»[1].

الفرع الثالث: الإيمان بالمعجزات الحسية:

وفي هجرة النبي (ﷺ) وقعت معجزات حسية، وهي دلائل ملموسة على حفظ الله لرسول الله (ﷺ) ورعايته له ومن ذلك نسيج العنكبوت، وإنبات الشجرة، ومنها ما جرى لرسول الله (ﷺ) مع أم معبد[2]،

وما جرى له مع سراقة بن مالك[3] في طريق الهجرة إلى مكة مكرمة، فعلى الدعاة أن لا يتنصلوا من هذه الخوارق بل يذكروها ما دامت ثابتة بالسنة النبوية، وأن ينبهوا

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: مناقب الأنصار، باب: المعراج، رقم الحديث (٣٨٨٧)، ج٥، ص٥٢.

(٢) عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة وقيل عاتكة بنت خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة بن أصرم، الخزاعية وهي أم معبد كنيت بابنها معبد، وكان زوجها أكثم بن أبي الجون الخزاعي، وهو أبو معبد، وهي التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة، وحديثه معها مشهور، ينظر: أسد الغابة، عز الدين ابن الأثير، ج٧، ص١٨٠.

(٣) سراقة بن مالك بن جُعشُم المدلجيَّ الكناني، يُكنى أبا سفيان، من أهل المدينة، روى عنه الصحابة: ابن عباس، وجابر، ومن التابعين: سعيد بن المسيب، ورحلنا والقوم يطلبوننا، فلم يدركنا إلا سراقة بن مالك على فرس له، فقلت: يا رسول الله(صلى الله عليه وسلم) هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال لم تبكي؟ قال: قلت: والله ما أبكي على نفسي، ولكن أبكي عليك، قال: فدعا عليه، فقال اللهم اكفناه بما شئت ، فساخت فرسه إلى بطنها في أرض صلد، مات سراقة بن مالك سنة أربع وعشرين، أول خلافة عثمان، رضي الله عنه، وقيل: إنه مات بعد عثمان، ينظر: أسد الغابة، ابن الأثير، ج٢، ص٤١٢.

الناس على أن هذه الخوارق هي من جملة دلائل نبوته ورسالته عليه السلام، وقد تشاورت قريش ليلة بمكة، فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي (ﷺ) وقال بعضهم بل اقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجوه فأطلع الله نبيه على ذلك فبات علي(عليه السلام) على فراش النبي(ﷺ) تلك الليلة وخرج النبي(ﷺ) حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبي(ﷺ) يعني ينتظرونه حتى يقوم فيفعلون به ما اتفقوا عليه، فلما أصبحوا ورى عليا(عليه السلام) رد الله مكرهم، فقالوا أين صاحبك هذا؟ قال: لا أدري، فاقتصوا أثره، فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا الجبل فمروا بالغار، فرأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا لو دخل ها هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاث ليال[1].

ومن خلال قصة أم معبد، يتبين لنا بعض المعجزات الحسية، ومنها أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خرج من مكة مهاجرا إلى المدينة، وأبو بكر (رضي الله عنه) دليله، مروا على خيمة أم معبد الخزاعية، وكانت امرأة برزة جلدة تحتبي بفناء الخيمة، ثم تسقي وتطعم، فسألوها لحما وتمرا ليشتروا منها، فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك، وكان القوم مرملين[2]، مسنتين[3]، فنظر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى شاة في كسر الخيمة، فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم، قال: هل بها من لبن؟ قالت: هي أجهد من ذلك، قال: أتأذنين لي أن أحلبها؟ قالت: بأبي أنت وأمي، إن رأيت بها حلبا فاحلبها، فدعا بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فمسح بيده ضرعها، وسمى الله تعالى، ودعا لها في شاتها، فتفاجت عليه ودرت،

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: باب هجرة النبي(ﷺ) وأصحابه إلى المدينة، ج٧، ص٢٣٦.

(٢) الذي نَفِدَ زَادُه، لسان العرب، ابن منظور، ج١١، ص٢٩٤،

(٣) أَي : مُجْدِبين أَصابتْهم السَّنَةُ ، وهي القَحْطُ . وأَسْنَتَ ، فهو مُسْنِتٌ : إِذا أَجْدَبَ، تاج العروس ، ج٤، ص٥٦٩.

فاجترت، فدعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم حتى أراضوا ٠٠٠)[١].

قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[٢]، أي إن لم تنصروه فسينصره الله كما نصره. إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين ولم يكن معه إلا رجل واحد٠ لما دخلا الغار بعث الله حمامتين فباضتا في أسفله والعنكبوت فنسجت عليه. فأنزل الله سكينته أمنته التي تسكن عندها القلوب، أو على صاحبه، والغار نقب في أعلى ثور وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة مكثا فيه ثلاثا. إذ يقول لصاحبه وهو أبو بكر (رضي الله تعالى عنه) لا تحزن إن الله معنا بالعصمة والمعونة، وأن الله سبحانه وتعالى أيده بجنود لم تروها يعني الملائكة أنزلهم ليحرسوه في الغار أو ليعينوه على العدو كما في يوم بدر والأحزاب وحنين، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى يعني الشرك أو دعوة الكفر. وكلمة الله هي العليا يعني التوحيد أو دعوة الإسلام[٣].

وقال أبو بكر (رضي الله عنه) قال: كنت مع النبي (ﷺ) في الغار فرأيت آثار المشركين، قلت: يا رسول الله، لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا، قال (ﷺ) «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»[٤].

أن الرسول الله (ﷺ) في طريق الهجرة: ومعه أبو بكر(رضى الله عنه) إذا سأله من يعرفه وهو بصحبة رسول الله (ﷺ) في طريقهما إلى المدينة، عن رسول الله، يقول: هذا

---

(١) أخرجه الحاكم، كتاب: المستدرك الحاكم، الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥ هـ)، دار المعرفة – بيروت، باب: الهجرة، رقم الحديث (٤٢٧٤)، ج ٣، ص٩. وقال عنه الحاكم حديث حسن قوي وأخرجه برقم(٤٣٣٣) وصححه، ووافقه الذهبي٠

(٢) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

(٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (١٤١٨ هـ)، ط١، ج٣، ص٨١.

(٤) صحيح البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله: {ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه: لا تحزن إن الله معنا}، رقم الحديث (٤٦٦٣)، ج٦، ص٦٦.

رجل يهديني السبيل، فيظن السامع أنه يعني الطريق المحسوس، وإنما يعني أبوبكر طريق الخير والهداية، وهذا من المعاريض المباحة عند الحاجة، وقد كان ما فعله أبو بكر بتوجيه من رسول الله (ﷺ) فكان إذا سأله من لا يعرفه من أنت؟ قال: أنا باغي حاجة، فإذا قيل له: من هذا معك ؟ قال: هادٍ يهديني الطريق[١].

المقصد الثاني:

دور الحواس في العلم والمعرفة

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وكرَّمه بأن جعل له عقلاً وخمس حواس، ولكل حاسة دور مهم في العلم والمعرفة، ومن المعلوم أن العلم يأتي أولاً عن طريق الحواس، والتي لولاها لما اتصل العقل بالواقع المادي المحسوس، ولما حصل على معلوماته وخبراته. فالسمع والبصر وبقية الحواس، والتي بواسطتها يميز بين الأشياء.

والإنسان يأتي إلى الحياة الدنيا وليس معه من العلوم شيء فيهبه الله العقل والحواس ليكتسب خبراته وينمي معارفه وعلومه ليعمر الأرض. قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨ ﴾[٢]، أي أن النفس الإنسانية لما كانت في أول الخلقة خالية عن المعارف والعلوم بالله، فالله أعطاه هذه الحواس ليستفيد بها المعارف والعلوم[٣].

---

(١) المستفاد من قصص القرآن، عبدالكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط١، ص٤٩٤.

(٢) سورة النحل، الآية: ٧٨.

(٣) مفاتيح الغيب، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج٢٠، ص٢٥٠.

وكلمة (جعل) التي في الآية بمعنى: وما ركب فيكم هذه الأشياء إلا آلات لإزالة الجهل الذي ولدتم عليه واجتلاب العلم والعمل به، من شكر المنعم وعبادته، والقيام بحقوقه، والترقي إلى ما يسعدكم[١].

إن الله سبحانه وتعالى ذكر منته على عباده في إخراجه إياهم من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئاً ثم بعد هذا يرزقهم السمع الذي به يدركون الأصوات، والأبصار اللاتي بها يحسون المرئيات، والأفئدة وهي العقول التي مركزها القلب على الصحيح، وقيل: الدماغ، والعقل به يميز بين الأشياء ضارها ونافعها. وهذه القوى والحواس تحصل للإنسان على التدريج قليلا قليلا كلما كبر زِيد في سمعه وبصره وعقله حتى يبلغ أشده، وإنما جعل تعالى هذه في الإنسان، ليتمكن بها من عبادة ربه تعالى، فيستعين بكل جارحة وعضو وقوة على طاعة مولاه[٢].

إن وسائل العلم عند البشر هي الحواس أولاً، وبعد الحواس يأتي العقل، أي أن الحواس تستقبل الإحساس ومن تم تخمير المحسوسات فنكوّن منها المعلومات العقلية وهذه يشير إليها الحق سبحانه في قوله: ﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨ ﴾ أي أن الله علمنا بأن خلق لنا وسائل علم متطورة، والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تدركون شيئاً مما يحيط بكم، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة، وسائل للعلم والإدراك، لتؤمنوا به عن طريق العلم، وتشكروه على ما تفضل به عليكم[٣].

---

(١) الكشاف عن حقائق التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي بيروت، (١٤٠٧ هـ)، ج٢، ص٦٢٤.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج٤، ص٥٩٠.

(٣) ينظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر،الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ط١٨، (١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م)، ج١، ص٣٩٨.

وقد قرر القرآن الكريم تلك الحقيقة بقوله: ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا﴾ إن هذه الآية تتحدث عن العلم وصلة الإنسان به، وبناء على ذلك نجد أن الآية الكريمة تتضمن ما يلي:

أ – أننا خَرجنا من بطون أمهاتنا لا علم لنا بشيء.

ب – أن الله تعالى جعل لنا السمع والأبصار والأفئدة لتكون لنا وسائل للوصول إلى العلم أي أن الله تعالى جعل عقل الإنسان وحواسه الخمس.

ج – أن تحصيل العلم بتلك المواهب نعمة عظيمة يحس الإنسان جمال أثرها في نفسه، فلا يجد لديه ما يثني به على المنعم إلا وجدان الشكر، لذلك ختمت الآية الكريمة به.

د – أن قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨﴾ يتضمن أن للإنسان ضربين من أدوات المعرفة، ضرب ظاهر وهي الحواس الخمس المعروفة، وضرب باطن خفي هو العقل والقلب.

ومما يجب ذكره في هذا المقام عن القرآن أنه سمى ملكات القلب المدركة (الحواس) ومن ذلك قوله: ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ﴾[1]، أي: هؤلاء الذين لا يسمعون الحق ولا يعونه ولا يبصرون الهدى، كالأنعام السارحة التي لا تنتفع بهذه الحواس ظاهرة أو باطنة[2].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ٣٦﴾[3]، وهذه الكلمات القليلة تقيم منهجا كاملا للقلب والعقل، يشمل

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج٣، ص٥١٣.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

المنهج العلمي الذي عرفته البشرية حديثا جدا، ويضيف إليه استقامة القلب ومراقبة الله، ميزة الإسلام على المناهج العقلية الجافة. ومنهج الإسلام الدقيق. ومتى استقام القلب والعقل على هذا المنهج لم يبق مجال للوهم والخرافة في عالم العقيدة. ولم يبقَ مجال للظن والشبهة في عالم الحكم والقضاء والتعامل. ولم يبقَ مجال للأحكام السطحية والفروض الوهمية في عالم البحوث والتجارب والعلوم. والأمانة العلمية التي يجعل الإنسان مسؤولا عن سمعه وبصره وفؤاده، إنها أمانة الجوارح والحواس والعقل والقلب. أمانة يُسألُ عنها صاحبُها، وتسأل عنها الجوارحُ والحواسُ والعقلُ والقلبُ جميعا(١).

والقرآن الكريم يقيم منهجاً واضحاً ومستقيماً للمعرفة عن طريق المشاهدة التي تستعمل فيها الحواس خصوصاً السمع والبصر، وهذه الآلات في الواقع وسائل هدى الله إليها الإنسان ليزيد في مدى حسه، وذلك أن الآيات التي تأمر بالمشاهدة واستعمال السمع والبصر والعقل كثيرة في القرآن(٢). ونذكر بعض الأمثلة منها:

١ – استعمال البصر مع العقل، قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ﴾(٣).

وقوله: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾﴾ (٤).

٢ – استعمال السمع مع العقل، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾(٥).

---

(١) ينظر: فى ظلال القرآن، سيد قطب، ج٤، ص٢٢٢٧.

(٢) ينظر: الإسلام في عصر العلم، محمد أحمد الغمراوي، تحقيق: أحمد عبد السلام الكرداني، ط١، (١٣٩٣هـ-١٩٧٣)، ص٣٩.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٢٠.

(٤) سورة الغاشية، الآية١٧-١٨.

(٥) سورة الحج، الآية: ٤٦.

٣ – استعمال السمع والبصر مع العقل، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾[1].

وقوله: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾﴾[2].

٤ – استعمال جميع وسائل المشاهدة مع العقل، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾﴾[3].

فهذه الآيات القرآنية الكريمة تَخصُّ الإنسان على استعمال العقل والسمع والبصر وما إليها من طريق المشاهدة الصحيحة بجميع أساليبه.

وإلى هذا يشير قوله تعالى في سورة الإسراء ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ﴾ تنهاه من ناحية أن يجري مع الوهم أو العقل، وتدله من ناحية أخرى على طريق الوصل إلى ما ليس بوهم ولا ظن، أي إلى اليقين والحق عن طريق إحسان استعمال السمع والبصر والعقل، وقوله: ﴿كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ففي هذه الآية وحدها ثلاثة أصول:

أولهما: ألا يتبع الإنسان إلَّا الحق المعلوم يقينا قوله: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ﴾

وثانيها: أن طريق الوصول إلى الحق هو المشاهدة الصحيحة والتفكير الصحيح.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.

(٢) سورة الإسراء، الآية٣٦.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٨٥.

وثالثها: أن على الإنسان أن يستمسك بما يصل إليه من الحق عن طريق المشاهدة والتفكير[1].

وفي سورة النحل: ﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨ ﴾ فهذه الآيات الكريمة صريحة في أن ما يحصله الإنسان من علم بعد أن يولد إنما يكسبه عن طريق السمع والبصر وبقية الحواس[2].

(١) الإسلام في عصر العلم، الغمراوي، ص٤٠-٤١.

(٢) المصدر السابق. ص٤١.

المبحث الثاني: مفهوم الوقاية وصيغها ومرادفاتها.

المطلب الأول: تعريف الوقاية لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: صيغ الوقاية ومرادفاتها في القرآن الكريم.

المقصد الأول: صيغ صريحة للوقاية (مباشرة).

المقصد الثاني: صيغ غير صريحة(غير مباشرة)

المطلب الثالث: الفرق بين الوقاية والتقوى.

المطلب الرابع: تعريف الحس الوقائي.

المبحث الثاني: مفهوم الوقاية وصيغها ومرادفاتها:

سأتناول في هذا المبحث معنى الوقاية في اللغة والاصطلاح، ثم صيغ هذه اللفظة في القرآن الكريم ومرادفاتها.

المطلب الأول: تعريف الوقاية لغة واصطلاحا.

أولاً: معنى الوقاية في اللغة:

الوقاية لغةً: أصل الوقاية من الفعل(وقى) وله معانٍ متعددة تحمل جميعها منع الشيء وحفظه مما يؤذيه أو يفسده، أو يتوقع منه ذلك زيادة في الحرص٠ اتَّقى يَتَّقي، أصله اوْتَقى على افتعل، والتقوى والتقى: واحد، يقال: اتقى تقية وتقاة، والتقى: المتقى، وتوقى واتقى بمعنى، ووقاه الله وقاية، أي حفظه(١).

ومن الفعل (وقى) بمعنى: صانه عن الأذى، وحماه وحذره وتجنبه، ويقال وقاه الله من السوء(٢)، ويقال: وتوقى واتقى بمعنى، وقد توقيت واتقيت الشيء وتقيته أتقيه وأتقيه تقى وتقية وتقاء حذرته(٣)، ويقال: اتقى كان في الأصل اوتقى، والتاء فيها تاء الافتعال فأدغمت الواو في التاء وشدَّدت فقيل اتقى٠ وإذا قالوا اتقى يتقي فالمعنى أنه صار تقيا، وأن تقى جمع تقاة مثل. والتقاة: التقية(٤). وقال تعالى: ﴿ وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴾(٥)،وقوله:﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا وَاقٖ ﴾(٦).

---

(١) ينظر: الصحاح، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، (١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م)، مادة(وقى)، ط٤، ج٦، ص٢٥٢٧.

(٢) ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى و أحمد الزيات و حامد عبد القادر و محمد النجار، دار الدعوة، ج٢، ص١٠٥٢.

(٣) ينظر: لسان العرب، ج١٥، مادة(وقى) ص٤٠٢.

(٤) ينظر: لسان العرب، ج١٥، ص٤٠٣-٤٠٤.

(٥) سورة الدخان، الآية٥٦.

(٦) سورة الرعد، الآية٣٧.

وقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾[1]، والتقوى جعل النفس في وقاية مما يخاف، هذا تحقيقه، ثم يسمى الخوف تارة تقوى، والتقوى خوفا حسب تسمية مقتضى الشيء بمقتضيه والمقتضي بمقتضاه[2].

قال ابن منظور[3]: والتقوى اسم، وموضع التاء واو وأصلها وقوى، وهي فعلى من وقيت، وقال في موضع آخر: التقوى أصلها وقوى من وقيت[4].

ثانياً: الوقاية اصطلاحاً:

ذكر الجرجاني[5]: التقوى عند أهل الحقيقة فقال: هو الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته، وهو صيانة النفس عما تُستَحقُّ به العقوبة من فعل أو ترك، والتقوى: في الطاعة يراد بها الإخلاص، وفي المعصية: يراد بها الترك والحذر...[6].

والاتقاء: هو افتعال من الوقاية وهي فرط الصيانة وشدة الاحتراس من المكروه، وأصل الاتقاء الحجر بين شيئين[7].

---

(١) سورة التحريم، الآية: ٦.

(٢) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، بيروت، ط١، ج١ .٨٨١.

(٣) محمد بن مكرم بن علي بن أحمد القاضي جمال الدين ابن منظور، (٦٣٠هـ-٧١١هـ)، ولد بمصر وقيل طرابلس الغرب، ثم ولي القضاء في طرابلس وعاد الى مصر فتوفي بها، وله: لسان العرب- ومختصر مفردات ابن البيطار، ينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، ج٥، ص٣٧.

(٤) لسان العرب، ابن منظور، ج١٥، ص٤٠٤.

(٥) علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالشريف الجرجاني، وهو من كبار العلماء باللغة العربية،(٧٤٠ هـ-٨١٦هـ)، ولد في تاكو (قرب استبراباد)، تخصصه: اللغة العربية، وله: التعريفات ومقاليد العلوم وشرح السراجية، ينظر: الأعلام، للزركلي، ج٥، ص٧.

(٦) التعريفات، للجرجاني، ص٦٥.

(٧) الكليات، الكفوي، ج١، ص٣٥.

والتقوى: تجنب القبيح خوفا من الله تعالى، وأصلها الوقاية، وعند أهل الحقيقة: التحرز بطاعة الله عن عقوبته، وهو صيانة النفس عما تُستَحقُّ به العقوبة[١]؛ والتقوى بمعنى الكف عن المحرمات القطعية[٢].

المطلب الثاني

صيغ الوقاية ومرادفاتها في القرآن الكريم:

جاءت الصيغ الأسلوبية للوقاية في القرآن الكريم على نوعين:

المقصد الأول: صيغ صريحة (مباشرة):

وهي الآيات التي ذُكرت فيها مشتقات الكلمة (وقى)، وقد ذُكرت صراحة في القرآن في اثني عشر موضعا منها: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ أي أن لله سبحانه وتعالى يقيهم أن يأمرهم بطاعة الله، وينهاهم عن معصيته، وأن يقوم عليه بأمر الله يأمرهم به ويساعدهم عليه، فإذا رأيت لله معصية ردعتهم عنها، وزجرتهم عنها[٣].

وجاء في تفسير الكشاف قوله: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾بترك المعاصي وفعل الطاعات ﴿وَأَهۡلِيكُمۡ﴾ بأن تأخذوهم بما تأخذون به أنفسكم[٤]. وفي تحذير القرآن من موالاة الكافرين اتقاء لشرهم يقول تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ﴾[٥].

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب – القاهرة، ط١، ج١، ص١٠٦.

(٢) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ج١، ص١٥١٩.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج٢٣، ص٤٩١-٤٩٢.

(٤) الكشاف: الزمخشري، ج٤، ص٥٦٨.

(٥) سورة آل عمران، الآية٢٨.

وفي مؤمن آل فرعون الذي دعا قومه إلى سبيل الرشاد فوقاه الله مكر آل فرعون قوله: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ ۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ﴾[1].

وكما امتن الله على عباده المؤمنين بأن وقاهم من عذاب الآخرة وما فيها من نار وسموم فقال: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾[2]، وقبلها قوله: ﴿فَـٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۖ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾﴾[3].

ومن دعاء الملائكة للمؤمنين يوم القيامة ما ذكره تعالى في قوله: ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾﴾[4].

والوقاية في هذه الآيات هي المعنى اللغوي السابق نفسه في تعريف الوقاية، وقد تكررت كثيراً في القرآن (٢٦٨) مرة بمشتقاتها المختلفة، وأما ما ورد متفقا مع سياق الوقاية فهو (١٨٢) مرة أهمها (اتقوا الماضي والأمر، أتقى، يتقون، ويتقون، تتقوا)

وحيث جاء الأمر بها، والحض عليها، وبيان أنها من صفات المؤمنين، ومن هذه الآيات منها:

الأمر بالتقوى في قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾[5]،وقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾[6]. وقوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾﴾[7].

---

(١) سورة غافر، الآية٤٥.

(٢) سورة الطور، الآية٢٧.

(٣) سورة الطور، الآية١٨.

(٤) سورة غافر، الآية٩.

(٥) سورة البقرة، الآية٢٧٨.

(٦) سورة المائدة، الآية٣٥.

(٧) سورة الاحزاب، الآية٧٠.

وفي صفات المؤمنين قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾(١)، وقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴾(٢).

من بيان أجر المتقين قوله: ﴿ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۖ لِلَّذِينَ ٱتَّقَواْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾(٣)، وقوله: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴾ (٤)، وقوله: ﴿ يَوۡمَ نَحۡشُرُ ٱلۡمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ وَفۡدٗا ﴾(٥)، وقوله: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ﴾(٦).

وفي بيان معية الله لهم وأنه وليهم يقول تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾(٧)، وقوله: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ (٨).

ولقد أمر الله سبحانه وتعالى جميع الناس بالتقوى في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾(٩).

---

(١) سورة الأعراف، الآية٣٥.

(٢) سورة الأعراف، الآية٢٠١.

(٣) سورة آل عمران، الآية١٥.

(٤) سورة الحجر، الآية٤٥.

(٥) سورة مريم، الآية٨٥.

(٦) سورة الدخان، الآية ٥١.

(٧) سورة آل عمران، الآية٥٦.

(٨) سورة التوبة، الآية١٢٣.

(٩) سورة النساء، الآية١.

والخروج من الأزمات وتفريج الكربات سببه التقوى، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ﴾[1].

وتيسير الأمور والرزق الكثير المبارك سببه التقوى، قال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾[2].

وتنوير القلوب ومغفرة الذنوب سببه التقوى، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[3].

والنصر والتمكين في الأرض سببه التقوى، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾[4].

والتأمين على حياة الأهل والأولاد والطمأنينة على مستقبلهم لا يكون إلا بالتقوى، قال تعالى: ﴿وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدًا ﴾[5].

وولاية الله لعبده سببها التقوى، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾[6].

---

(١) سورة الطلاق، الآية٢-٣.

(٢) سورة الأعراف، الآية ٩٦.

(٣) سورة الحديد، الآية ٢٨.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٢٣.

(٥) سورة النساء، الآية: ٩.

(٦) سورة الجاثية، الآية: ١٩.

وقوله: ﴿ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[1].

وقبول صالح العمل سببه التقوى، قال تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[2].

والنجاة من النار بعد ورودها سببه التقوى كذلك، قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾[3].

وأعظم جزاء المتقين مجاورتهم رب العالمين: كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[4].

ورفعة الدرجات سببها التقوى، قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[5].

والتقوى: هي وصية الله للأولين والآخرين من خلقه وهي وصية النبيﷺ لجميع أمته، كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾[6].

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٣٤.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٢٧.

(٣) سورة مريم، الآية: ٧٢.

(٤) سورة القمر، الآية: ٥٤– ٥٥.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢١٢.

(٦) سورة النساء، الآية: ١٣١.

المقصد الثاني: صيغ غير صريحة (غير مباشرة)

هناك صيغ في القرآن تؤدي معنى الوقاية بصورة غير مباشرة، عن طريق الأمر بالفعل أو النهي عنه بصيغ أذكرُ منها:

– طلب الحذر من الشيء: وقد وردت لفظة حذر كثيراً في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾(١).

وجاء في تفسير التحرير والتنوير في معنى يحذرون في الآية: " وحذف مفعول يحذرون للتعميم، أي يحذرون ما يحذر، وهو فعل المحرمات وترك الواجبات. واقتصر على الحذر دون العمل للإنذار لأن مقتضى الإنذار التحذير، وقد علمت أنه يفيد الأمرين" (٢)، فيكون الحذر في الآية من عدم التفقه في الدين وقاية من الجهل به والوقوع في المخالفة.

وجاء الأمر في آيات أخرى بالحذر من فتنة الكفار في طاعتهم وقاية من فتنة الدين فقال: ﴿وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾(٣).

وفي أخذ الحيطة والحذر لبني إسرائيل حين خروجهم من مصر قوله: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ۝٥٦﴾(٤)، ومثلها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا ۝٧١﴾(٥).

---

(١) سورة التوبة، الآية١٢٢.

(٢) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، سنة النشر(١٩٨٤ هـ)، ج١١، ص٥٨.

(٣) سورة المائدة، الآية٤٩.

(٤) سورة الشعراء، الآية٥٦.

(٥) سورة النساء، الآية٧١.

وقوله: ﴿وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ﴾[1]، وفي الآيات يحذرنا الله تعالى من العدو ومعاونتهم.

وفي التحذير من مخالفة الرسول(ﷺ) وقاية لهم من الفتنة والعذاب الأليم

وقوله: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾[2].

كما عابت آيات على الكفار والمنافقين في وسيلة حذرهم وقاية من أمر الله بقوله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾[3]، كما تجعل الآية الأخرى الداء والتضرع إلي الله وقاية من عذابه وطمعا في رحمته فقال: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾[4]، وأكثر هذه الآيات تعني بالحذر هو اتقاء شيء إما محرم، وإما لفساده وضرره، والحذر لا يكون إلا بأخذ الوقاية منه.

- **طلب تجنب الشيء:** فقد جاءت بصيغ متعددة. منها(اجتنبوا الماضي والأمر، يجتنبون، ويجنبها) ومن خلال الآيات يتبين أن الحذر طلب اجتناب شيء محرم ووقاية لأحد الضرورات التى أمر الله بحفظها، ففي الأمر باجتناب كل ما يعبد من دون الله وقاية لحفظ الدين نجدها في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ

---

(١)سورة النساء، الآية١٠٢.

(٢) سورة النور، الآية٦٣.

(٣) سورة البقرة، الآية١٩.

(٤) سورة الإسراء، الأية٥٧.

لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ﴾[1]، المعنى: أن الله بينَّ للأمم وأمرهم بعبادته واجتناب عبادة الأصنام[2].

قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ﴾[3]، وقوله: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾[4].

وقرن تعالى اجتناب الأوثان بقول الزور في قوله: ﴿فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ﴾[5].

وفي اجتناب المحرمات وقاية لحفظ الدين قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ﴾[6]، وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ﴾[7].

وجاء الأمر باجتناب الخمر والميسر وقاية وحفظا للعقل الذي كرم الله به الإنسان فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[8].

---

(١) سورة الزمر، الآية١٧.

(٢) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج١٤، ص١٤٩.

(٣) سورة إبراهيم، الآية٣٥.

(٤) سورة النحل، الآية٣٦.

(٥) سورة الحج، الآية٣٠.

(٦) سورة الشورى، الآية٣٧.

(٧) سورة النجم، الآية٣٢.

(٨) سورة المائدة، الآية ٩٠.

ومثل ذلك في اجتناب سوء الظن وقاية للنفس قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾(١).

وجاء في تجنب بخس أشياء الناس، وتجنب الفساد في الأرض قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَاۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾(٢)، فقد دل أن الله أمر بالصلاح في الأرض، واجتناب الفساد فيها(٣).

وطلب اعتزال المشركين وقاية للمؤمنين من الوقوع في فتنة الدين كقوله تعالى:

﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴾(٤)، وقوله: ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴾(٥)، وقوله: ﴿ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ ﴾(٦).

ويراد بالاعتزال في هذه الآيات النهي عن محرم، ووقاية للإنسان من الوقوع في محذور في الأمور التي أراد الله حفظه منها، وخصوصاً حفظ الدين باعتزال ما يعبدون من دون الله. وورد الاعتزال عن النساء في المحيض وذلك في

---

(١) سورة الحجرات، الآية١٢.

(٢) سورة الأعراف، الآية٨٥.

(٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٨، ص٢٤٥.

(٤) سورة الكهف، الآية ١٦.

(٥) سورة مريم، الآية٤٨.

(٦) سورة مريم، الآية٤٩.

قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾[1]،

وجاء في تفسير ﴿قُلْ هُوَ أَذًى﴾ أي: الحيض شيء يستقذر ويؤذي من يقربه، نفرة منه وكراهة له، فاعتزلوا النساء في المحيض، أي: فاجتنبوا مجامعتهن في زمنه[2].

طلب الاعتصام بالله: جاءت الآيات تأمر بالاعتصام بالله وقاية للإنسان من الانزلاق فيما يخاف منه وخصوصا حين يأتي الأمر بصيغة الجمع للأمة مرتبة الأجر العظيم على الالتزام بذلك الأمر، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾[3]، وقوله: ﴿وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[4].

وقوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾[5]، وقوله: ﴿فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾[6]. أي سلوا ربكم أن يعصمكم من كل ما يكره، وقيل معناه ادعوا ربكم أن يثبتكم على دينه؛ وقيل: الاعتصام هو التمسك بالكتاب والسنة، هو مولاكم يعني وليكم وناصركم وحافظكم، فنعم المولى ونعم النصير أي الناصر لكم والله تعالى أعلم[7].

---

(١) سورة البقرة، الآية٢٢٢.

(٢) محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٣هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، ط١، ج٢، ص١١٧.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

(٤) سورة النساء، الآية١٤٦.

(٥) سورة النساء، الآية ١٧٥.

(٦) سورة الحج، الآية٧٨.

(٧) لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ج٣، ص٢٦٦.

المطلب الثالث

الفرق بين الوقاية والتقوى

إن الوقاية تتعلق بالإنسان في بدنه ومعاشِه وممتلكاته وغير ذلك من الأمور المحسوسة كما أنها قد تكون من الله للإنسان أو من الإنسان لغيره؛ وأما التقوى في اللغة فبمعنى الاتقاء، وهو اتخاذ الوقاية، وعند أهل الحقيقة هو الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته، وهو صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل أو ترك، والتقوى في الطاعة يراد بها الإخلاص، وفي المعصية يراد به الترك والحذر[١]؛ وقيل الوقاية تعني: حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره[٢]؛ والتقوى جعل النفس في وقاية مما يخاف[٣].

والتقي: صاحب التقوى، وأصله وقي، توكأ عليه وهو على العصا، تحمل واعتمد وهو متوكئ ومتكئ، وأوكأ وتواكأ مواكأة ووكاء: تحامل على يديه إذ يرفعهما ويردهما في الدعاء[٤]؛ والتقوى محله القلب ويكون مخفيا عن الأعين، فلا يحكم بعدمه لأحد حتى يحقره، أو يقال: محل التقوى هو القلب، فمن كان في قلبه التقوى لا يحقر مسلما لأن المتقي لا يحقر مسلما[٥].

---

(١) التعريفات، الجرجاني، ج١، ص٩٠.

(٢) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني دار المعرفة لبنان، ج١، ص٥٣٠.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، دار القلم- دمشق، مادة(وقى)، ج٢، ص٥٣٠.

(٤) ينظر: معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، مادة(وقى، يقي)، ج٥، ص٨٠٤-٨٠٥. ٨٠٥.

(٥) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت: ٩٨٦هـ)، ط٣، ج٣، ص١٨.

والتقوى: خصلة من الطاعة يحترز بها من العقوبة، وهي: صفة مدح لا تطلق إلا على من يستحق الثواب، وقيل: كف النفس عما نهى الشارع عنه حراما كان أم مكروها[١].

والتقوى شيء عظيم ومنزلة سامية وهي أساس الدين ولا حياة إلا بها، وهي وصية الله للأولين والآخرين، فلا صلاحَ للإنسان إلا بالتقوى، وهي كنز عظيم لأن ظفرت به فكم تجد فيه من جوهر شريف وخيرٍ كثير ورزق كريم وفوز كبير وملكٍ عظيم، فكأن خيرات الدنيا والآخرة جُمعت فجُعِلت تحت هذه الخصلة الواحدة التي هي التقوى، قال النبي (صلى الله عليه وسلم): «اتقوا النار ولو بشقة تمرة فمن لم يجد شقة تمرة فبكلمة طيبة»[٢].

المطلب الرابع

تعريف الحس الوقائي

ويتبين مما سبق أن الحس الوقائي: هو الأخذ بالوسائل الصلاحية التي وضعتها الشريعة الإسلامية، وتجنب ما حذرت منه، لحماية الفرد من الانحراف العقدي والسلوكي، ولصيانة المجتمع من كل الأمراض الحسية والمعنوية التي تؤدي الى الفساد والانحلال.

---

(١) معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ج١، ص١٣٧.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الأسلام، رقم الحديث(٣٥٩٥)، ط١، ج٤، ص١٩٧.

الفصل الأول

الألفاظ ذات الصلة بالحس الوقائي.

المبحث الأول:

الألفاظ ذات الصلة بالحس.

المبحث الثاني:

الألفاظ ذات الصلة بالوقاية.

المبحث الثالث:

الحس الوقائي من خلال الآيات القرآنية الكريمة.

الفصل الأول

الألفاظ ذات الصلة بالحس الوقائي

المبحث الأول: الألفاظ ذات الصلة بالحس

سأتناول في هذا الفصل الألفاظ ذات الصلة بالحس الوقائي من خلال التعاريف الواردة.

١_ الشعور لغة:

وأصل الشعور: من الشعر، ومنه الشعار: الثوب الذي يلي الجسد[١]، ومشاعر الإنسان، أي: حواسه الخمس التي يشعر بها، وسميت مشاعره حواساً؛ لكون كلّ حاسة منها محلّا للشعور والعظة[٢]، وقوله تعالى: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾[٣]، أي لو كنتم من أهل الشعور والإدراك لعلمتم ذلك [٤]؛ لأنه من لا حس له فلا فطنة له ولا علم[٥].

اصطلاحا: الشعور: هو الإدراك الحسي، ومشاعر الإنسان: أي حواسه الظاهرة والباطنة، و أول الإحساس بالعلم قبل أن تكمل صورته وتتميز[٦].

---

(١) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣ هـ)، التحقيق: إياد محمد الغوج، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، (١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م)، ط١، ج٢، ص١٩٥.

(٢) تفسير حدائق الروح والريحان، محمد الأمين العلوي، ج١، ص١٦٨.

(٣) سورة البقرة الآية: ٩.

(٤) تفسير حدائق الروح والريحان، محمد الأمين العلوي، ج٢٠، ص٢٥٩.

(٥) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ) ،تحقيق ودراسة: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ج١، ص١٠١

(٦) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، القاهرة، باب العين، ط١، ج١، ص٢٠٤.

الشعور: علم الحس، أي: لا يعلمون أنهم يخدعون أنفسهم، وأن وبال خداعهم يعود عليهم[١]. والشعور: علمُ الشيءِ عِلمَ حس[٢]؛ وإن كان من جهة الشروع يسمى مقدمة، وإن كان من جهة الشعور، يسمى: مُعرَفاً، وإن كان من جهة الوجود؛ فإن كان داخلا في ذلك الشيء، يسمى: ركنا، كالقيام والقعود[٣].

إذا الشعور: هو ابتداء العلم بالشيء من جهة المشاعر وهي الحواس، كما أن الإحساس هو الإدراك بالحاسة، والشعور: هو إدراك ما دقّ من حسي وعقلي.

الفرق بين العلم والشعور:

العلم: هو اعتقاد الشيء على ما هو به على سبيل الثقة واليقين، والشعور: علم يوصل إليه من وجه دقيق كدقة الشعر[٤].

٢_ الإدراك:

الإدراك في أصل اللغة: هو بلوغ أقصى الشيء ومنتهاه[٥].

---

(١) فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت: ٩٢٧ هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدارات وزَارة الأوقاف والشؤُون الإِسلامية)، (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)، ط١، ج١، ص٥٩.

(٢) التعريفات: الجرجاني، ج١، ص١٢٧.

(٣) التعريفات: الجرجاني، ج١، ص٦٩.

(٤) الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: ٣٩٥هـ) ، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة - القاهرة، ج١، ص٨١.

(٥) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، ابن منظور، مادة(درك) ج٧، ص٩٨، وينظر: تاج العروس، محمّد ابن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، ج١٨، ص١٨١.

وجاء في الصحاح تاج اللغة الإدراك: اللحوق، يقال: مشيت حتى أدركته، وعشت حتى أدركت زمانه، وأدركته ببصري، أي رأيته[١].

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ ﴾[٢]، وإنما خبره من العوالم بواسطة الإدراك، وكل إدراك من الإدراكات خُلق ليطلع الإنسان به على عالم من الموجودات، ونعني بالعوالم أجناس الموجودات، فأول ما يخلق في الإنسان حاسة اللمس، فيدرك بها أجناساً من الموجودات، كالحرارة، والبرودة، والرطوبة، واليبوسة، واللين، والخشونة، وغيرها. واللمس قاصر عن الألوان والأصوات قطعاً، بل هي كالمعدوم في حس اللمس، ثم تخلق له حاسة البصر، فيدرك بها الألوان والأشكال، وهو أوسع عالم المحسوسات، ثم ينفتح له السمع، فيسمع الأصوات والنغمات، ثم يخلق له الذوق[٣].

وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[٤]، قال الراغب[٥]، اللقاء: يقال: في الإدراك بالحس؛ أي: بالبصر والبصيرة[٦].

وقوله: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾[٧]؛ لأن الإدراك والإحاطة إنما يقعان بالمحسوسات[٨]، والإدراك: هو الوقوف على كنه الشيء وحقيقته،

---

(١) الصحاح تاج اللغة، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، المادة (درك)، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ج٤، ص١٥٨٢.

(٢) سورة المدثر، الآية: ٣١.

(٣) المنقذ من الضلال، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: محمد محمد جابر، دار النشر المكتبة الثقافية – بيروت – لبنان –، ج١، ص٥٢.

(٤) سورة محمد، الآية: ٤.

(٥) ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصبهاني، وفاته سنة(٥٠٢هـ) من أهل(أصبهان) سكن بغداد وصاحب التصانيف، كان من أذكياء المتكلمين، وله: جامع التفاسير– الذريعة إلى مكان التشريعة، ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج١٨ص١٢٠.

(٦) تفسير حدائق الروح والريحان، العلامة محمد الأمين، ج٢٧، ص١٦٩.

(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.

(٨) تفسير الماتريدي، أبو منصور الماتريدي، ج٤، ص٢٠٠.

والرؤية: هي المعاينة، وقد تكون الرؤية بلا إدراك، قال الله تعالى في قصة موسى: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾﴾[1]، فنفى الإدراك مع إثبات الرؤية[2].

وفي «الأبصار» قولان:

أحدهما: أنها العيون، والثاني: أنها العقول[3]، وقوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾[4]، النَّعِيمِ هي الأمن والصحة أو الإدراك بحواس السمع والبصر[5].

وفي سورة الأنعام قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ﴿١٠٤﴾﴾ الإبصار: هو الإدراك بحاسة البصر[6].

الإدراك اصطلاحا:

الإدراك: تمثيل حقيقة الشيء وَحدُّه من غير حكم عليه بنفي أو إثبات، ويسمى تصورا، ومع الحكم بأحدهما يسمى تصديقا[7].

الإدراك طريق من طرق العلم، والإدراك موقوف على أشياء مخصوصة[8].

إن الذي يفرق الإنسان عن البهيمة هو إدراكه وتعقله لما يسمعه من آيات وبراهين وحجج، فالإنسان حين يتجرد من خصائص السمع والتعقل والتدبر يكون أحط من

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٦١.

(٢) ينظر: تفسير القرآن، السمعاني، ج٢، ص١٣٢.

(٣) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)
٥٩٧هـ)
المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، (١٤٢٢هـ)، ط١، ج٢، ص٦٢.

(٤) سورة التكاثر، الآية: ٨.

(٥) ينظر: تفسير الماوردي، ط١،ج٣، ص٤٨٤.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج٧، ص٥٧.

(٧) التعريفات، الجرجاني، ج١، ص١٤، وينظر: الكليات، الكفوي، ج١، ص٦٦.

(٨) ينظر: الفروق اللغوية، العسكري، ج١، ص٨٩.

البهيمة؛ لأن البهيمة تهتدي بما أودعها الله من استعداد، فتؤدي وظائفها أداء كاملاً صحيحاً، بينما يهمل الإنسان ما أودعه الله من خصائص ولا ينتفع بها كما تنتفع البهيمة[١].

وهناك الإدراك المعنوي: وهو إدراك العقل للحقائق المعنوية، وعلى ذلك فإن مدارك الإنسان تنقسم إلى ظاهرة الحواس الجسمية الخمس المعروفة، باطنة وهي تجاويف الدماغ وهي أيضا خمسة، فإن الإنسان بعد رؤية الشيء يغمض عينيه فيدرك صورته في نفسه وهو الخيال، ثم تبقى تلك الصورة معه بسبب شيء يحفظه، ثم يتفكر فيما حفظة فيركب بعض ذلك إلى البعض ثم يتذكر ما قد نسيه ويعود إليه ثم يجمع جملة معاني المحسوسات في خياله بالحس المشترك بين المحسوسات، ففي الباطن حس مشترك وتخيل وتفكر وتذكر وحفظ ولولا أنَّ خلق الله قوة الحفظ والفكر والذكر والتخيل لكان الدماغ يخلو عنه كما تخلو اليد والرجل عنه فتلك القوى أيضا جنود باطنة وأماكنها أيضا باطنه فهذه هي أقسام جنود القلب[٢].

٣_الإحساس

الإحساس في اللغة: العلم بالحواس، وهي مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليد، وحواس الإنسان: المشاعر الخمس وهي الطعم والشم والبصر والسمع واللمس[٣].

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال (ﷺ): «إن الشيطان حَسَّاسٌ لَحَّاسٌ فاحذروه على أنفسكم »[١]؛ أي شديد الحس والإدراك، وما سمع له حسا ولا جرسا؛ والحس من الحركة والجرس من الصوت، وهو يصلح للإنسان وغيره [٢].

---

(١) إعجاز القرآن في حواس الإنسان، محمد كمال عبدالعزيز، ص٤٤.

(٢) إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد الغزالي، ج٣، ص٦.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ج٦، مادة (حسس)، ص٤٩-٥٠.

فقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴿٥٨﴾﴾[٣]، ومعنى المخافة هاهنا: هو الإحساس بالخيانة[٤].

وقوله: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا ﴿٦﴾﴾[٥]، معناه أحس والإحساس هنا بالبصر[٦].

الإحساس اصطلاحاً:

الإحساس: هو إدراك الشيء مكتنفا بالعوارض، والإحساس: إن كان للحس الظاهر فهو المشاهدات، وإن كان للحس الباطن فهو الوجدانيات[٧].

٤_الوهم لغة:

الوهم: (مصدر) وهم يهم، وهو مأخوذ من مادة(و ه م) التي تدل على معان متفرقة لا تنقاس(أي لا ترجع إلى أصل واحد) فمن ذلك الوهم، وهو البعير العظيم، والوهم: الطريق الواسع، والوهم: وهم القلب، يقال: وهمت في الشيء أهم وهما، إذا ذهب وهمك إليه[٨].

---

(١) المستدرك على الصحيحين، كتاب: الأطعمة، ج٤، ص١٣٢، رقم الحديث(٧١٢٧)، أبو عبد الله الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١ – ١٩٩٠، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه الألفاظ، وقال الذهبي قي التلخيص: بل موضوع

(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة(حسس) ج٦، ص٥١.

(٣) سورة الأنفال، الآية٥٨.

(٤) تفسير القرآن، السمعاني، ج٢، ص٢٧٤.

(٥) سورة النساء، الآية: ٦.

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، (١٤٢٢هـ)، ط١، ج٤، ص٢٨٦.

(٧) الكليات، الكفوي، ج١، ص٥٤.

(٨) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج٦، ص١٤٩.

قال ابن منظور[١]، الوهم: من خطرات القلب، والجمع أوهام، وللقلب وهم، وتوهم الشيء: أي تخيله وتمثله [٢].

وقوله: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ﴾[٣]، بالوهم والتخييل[٤].

الوهم اصطلاحا:

الوهم: انقياد النفس لقبول أثر ما يرد عليها، يقال اعتبارا بما يكون من جهة الحاسة وفيما له صورة[٥]، وقال الجرجاني[٦]، الوهم: هو إدراك المعنى الجزئي المتعلق بالمعنى المحسوس[٧].

٥_ الذوق لغة:

الذوق: مصدر ذاق الشيء يذوقه ذوقا وذواقا ومذاقا، فالذواق والمذاق يكونان مصدرين ويكونان طعما، كما تقول ذواقه ومذاقه طيب، والمذاق: طعم الشيء. والذواق: هو المأكول والمشروب[٨].

وجاء في المعجم الوسيط: الذوق: هي الحاسة التي تميز بها خواص الأجسام الطعمية بوساطة الجهاز الحسي في الفم ومركزه اللسان[٩].

---

(١) سبق ترجمته، ص٤٣.

(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج١٢، ص٦٤٣، وينظر: تاج العروس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، دار الهداية، ج٣٤، ص٦٢.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٧.

(٤) الكليات، الكفوي، ج١، ص٤٧٥.

(٥) ينظر: الذريعة، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام – القاهرة، ج١، ص١٤٣.

(٦) سبق ترجمته، ص ٤٣.

(٧) التعريفات، الجرجاني، ج١، ص٣٢٩.

(٨) لسان العرب، ابن منظور، ج١٠، ص١١١.

(٩) المعجم الوسيط ،، إبراهيم مصطفى، ج١، ص٣١٨.

والذوق قد يكون بالفم[١]، ومنه قول الله تعالى على لسان طالوت: ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾[٢]، الطعم: الذوق.

الذوق اصطلاحاً:

الذوق: هي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان تدرك بها الطعوم بمخالطة الرطوبة اللعابية في الضم بالمطعوم ووصولها إلى العصب[٣].

والذوق في الأصل: الطعم، وهي عبارة عن كل تجربة، وقد يخص الذوق بما يتعلق بلطائف الكلام[٤]؛ وقيل: هو إيصال المذوق إلى الفم ابتلعه أو لا، بعد أن وجد طعمه، لأن الذوق أحد الحواس الخمس التي تعلم بها الأشياء، ولذا يتحقق العلم بالطعم سواء ابتلع الشيء المذاق أو مجه، فكل أكل فيه ذوق، وليس كل ذوق أكلا[٥].

قال الإمام الغزالي (رحمه الله): فإن اللسان من نعم الله العظيمة، ولطائف صنعه الغريبة، فإنه صغير جرمه، عظيم طاعته وجرمه؛ إذا لا يستبين الكفر والإيمان إلا بشهادة اللسان، وهما غاية الطاعة والعصيان، ثم إنه ما من موجود أو معدوم خالق أو مخلوق متخيل أو معلوم مظنون أو موهوم إلا واللسان يتناوله ويتعرض له بإثبات أو نفي، فإن كل ما يتناوله العلم يعرب عنه اللسان إما بحق أو باطل ولا شيء إلا والعلم متناول له، وهذه خاصية لا توجد في سائر الأعضاء، فإن العين لا تصل إلى غير الألوان والصور، والآذان لا تصل إلى غير الأصوات، واليد لا تصل إلى غير الأجسام، وكذا سائر الأعضاء، واللسان رحب الميدان ليس له مرد ولا لمجاله

---

(١) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور، ج٩، ص٢٠٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

(٣) التعريفات، الجرجاني، في المادة (الذال)، ج١، ص١٤٤.

(٤) ينظر: الكليات، الكفوي، ج١، ص٤٦٢، وينظر: شرح التلويح على التوضيح ، سعد الدين مسعود بن عمر عمر التفتازاني الشافعي (ت: ٧٩٣هـ)، المحقق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ج٢، ص٣٣١.

(٥) الفقه الإسلامي وأدلته، وهبة بن مصطفى الزُحيلي، دار الفكر – سوريَّة – دمشق، ط٤، ج٤، ص٢٥١٣.

منتهى[١]، وهي آلة خلقها الله سبحانه وتعالى لتمييز طعم المواد المختلفة، وإن أصيب الإنسان ببعض الأمراض فقد يطعم بعض الأشياء على حقيقتها ويتغير طعم البعض الآخر، وحدود عمل اللسان ضيقة جداً فتمييزه للطعم محصور في نطاق ما لامس اللسان[٢].

وجه الصلة:

صفة الحس مضمنة بالحاسة، والحاسة اسم لما يقع به إدراك شيء مخصوص، **والذوق:** يميز بها الإنسان طعم المواد بواسطة الجهاز الحسي في الفم، والمأكول والمشروب يحسن بها الطعم وإدراك الطعم يتبين به من ذلك الوجه.

٦_ الهمس:

ومعنى الهمس: حس الصوت في الفم، قال الجوهري[٣]، همس الأقدام أخفى ما يكون من صوت[٤].

وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾[٥].

الهمس: حس الصوت في الفم مما لا إشراب له من صوت الصدر ولا جهارة في المنطق[٦].

---

(١) إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت، ج٣، ص١٠٨.

(٢) توحيد الخالق، عبد المجيد الزنداني، ج١، ص١١٦.

(٣) هو أبو محمد حسن بن علي بن محمد، محدث انتهى اليه علو الرواية في الدنيا، نسبته: الشيرازي الأصل البغدادي، ولادته سنة (٣٦٠هـ) ووفاته سنة (٤٥٤هـ)، وبنظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج١٨، ص٦٨-٦٩-٧٠.

(٤) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة(همس) ج٦، ص٢٤٩-٢٥٠.

(٥) سورة طه، الآية: ١٠٨.

(٦) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور، ج٦، ص٨٦-٨٧.

والمس: إحدى الحواس الخمس الظاهرة وهي قوة منبثة في العصب تدرك بها الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة[١]، فأول ما يخلق في الإنسان حاسة اللمس، فيدرك بها أجناساً من الموجودات: كالحرارة، والبرودة، والرطوبة، واليبوسة، واللين، والخشونة، وغيرها، واللمس قاصر عن الألوان والأصوات قطعاً، بل هي كالمعدوم في حس اللمس، ثم يدرك بها الألوان والأشكال[٢].

الفرق بين اللمس والمس:

إن اللمس يكون باليد خاصة ليعرف اللين من الخشونة والحرارة من البرودة، والمس يكون باليد وبالحجر[٣].

فالمس: هو قوة تدرك بها الحرارة والبرودة وغيره، وأما اللمس فهو: حس الصوت في الفم، مما لا إشراب له من صوت الصدر ولا جهارة في المنطق، ولكنه كلام مهموس في الفم كالسر، أخفى ما يكون من صوت وطء القدم على الأرض[٤].

٧_ الوعي لغة:

الوعي: حِفظُ القلبِ الشيءَ حفظه وفهمه وقبله، فهو واع، وفلان أوعى من فلان أي أحفظ وأفهم، وقال الأزهري[٥]،

الوعي الحافظ الكَيِّس الفقيه[٦].

---

(١) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، ج٢، ص٨٣٨.

(٢) ينظر: المنقذ من الضلال، الغزالي، ج١، ص٥٢.

(٣) معجم الفروق اللغوية، العسكري، ج١، ص٤٦٨.

(٤) ينظر: تاج العروس، الزَّبيدي، ج١٧، ص٤١.

(٥) محمد بن أحمد الأزهر أبو منصور اللغوي الأديب الشافعي المذهب الهروي، نسبته: إلى جده الأزهر، ولادته سنة(٢٨٢هـ) ووفاته سنة(٣٧٠هـ)، مكان ومولده ووفاته في هراة بخراسان، وله: التهذيب في اللغة – تفسير السبع الطوال، ينظر: معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ) المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، ج٥، ص٢٣٢١-٢٣٢٢.

(٦) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج١٥، ص٣٩٦.

وجاء في مقاييس اللغة: (وعي) الواو والعين والياء: كلمة تدل على ضم شيء [١].

الوعي اصطلاحاً:

الوعي: هو أن تحفظ في نفسك الشيء، والإيعاء: هو أن تحفظ في غيرك، والوعاية: أبلغ من الحفظ، لأنه يختص بالباطن، والوقاية كالوعاية من وقى يقي[٢].

إذاً الوعي: يدل على فهم الشيء وعلمه وحفظه وفهمه والإحاطة به٠

٨_ العلم لغة:

أصل مادة (علم) تدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره، وهو نقيض الجهل [٣]؛ فهو من العلامة والأثر[٤].

قوله: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٥﴾[٥]، أي أنكم تستفيدونه بتوسط حواسكم، فإن اكتساب العقل للعلوم النظرية مستفادٌ من إحساس الجزئيات؛ لأنه من فقد حسا فقد علما[٦].

وروي عن النبي (صلّى الله عليه وسلم) أنّه قال: « من طلب العلم لغير الله، أو أراد به غير الله، فليتبوّأ مقعده من النار»[٧].

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج٦، ص١٢٣.

(٢) ينظر: الكليات، أيوب بن موسى الحسيني أبو البقاء الحنفي، ج١، ص٩٤٤.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة، الرازي، ج٤، ص١٠٩، وينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج١٢، ص٤١٧.

(٤) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث، ج٢، ص٣١٢.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.

(٦) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣ هـ)، التحقيق: إياد محمد الغوج، المشرف العام: محمد عبد الرحيم سلطان، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، (١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م)، ج٩، ص٣٦٨.

(٧) سنن ابن ماجه، كتاب: ابواب السنة، باب: الانتفاع بالعلم والعمل به، رقم الحديث(٢٥٨)، ج١، ص١٧٤. وحسنه الترمذي، وقال الألباني ضعيف.

العلم في الاصطلاح:

العلم: هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع[١]، وقيل: العلم هو إدراك الشيء على ما هو به[٢]، وقوله: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا ۝٦﴾[٣]، أي علمتم ووجدتم، والإيناس الرؤية والعلم والإحساس بالشيء[٤].

وأما المعرفة: فإسم من مصدر عرف، يقال: «عرفته عرفة» بالكسر، وعرفانا: علمته بحاسة من الحواس الخمس[٥].

المعرفة اصطلاحا:

هي إدراك الشيء على ما هو عليه، بمعنى ما وضع ليدل على شيء بعينه وهي المضمرات والأعلام والمبهمات[٦]، وقيل: وهي بذلك ترادف العلم[٧].

التصور الإسلامي للعلم والمعرفة:

يتميز التصور الإسلامي للعلم والمعرفة بخصائص ذاتية، تعطي لذلك التصور أبعاده الدينية والعقلية والوجدانية معاً، لكي تجعل من ذلك التصور أداةً فعالة لإدراك

---

(١) التعريفات، الجرجاني، ج١، ص١٩٩.

(٢) الحدود الأنيقة، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)، المحقق: مازن المبارك، دار الفكر المعاصر – بيروت، ط١، ج١، ص٦٦، وينظر: الكليات: الكفوي، ج١، ص٣٩.

(٣) سورة النساء، الآية: ٦.

(٤) غريب القرآن، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني (ت: ٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م)، ج١، ص٥٤. وينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، تحقيق: د فتحي أنور الدابولي، دار الصحابة للتراث بطنطا – القاهرة، (١٩٩٢)، ط١، ص١٦٣.

(٥) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، محمود عبد الرحمن عبد المنعم، ، دار الفضيلة، ج٣، ص٣١٥. وينظر: كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج٢، ص١٢١.

(٦) ينظر: التعريفات، الجرجاني، ج١، ص٢٨٣.

(٧) ينظر: الحدود الأنيقة، السنيكي، ج١، ص٦٦.

الحقيقة إدراكا شاملا في إيصال العلم والمعرفة إلى أعماق النفس الإنسانية المتكونة من عوامل متعددة، وتسهم في تكوين ذاتية إنسانية ذات أبعاد تتجاوز حدود المنطق العقلي والإدراك المادي والانفعال العاطفي والحالات الجامدة، إن المعرفة في التصور الإسلامي فضيلة لابد أن يحتضن بها كل مسلم ومسلمة، لأنها مطلوبة لذاتها، ومن ناحية أخرى، يمكننا أن نعتبر حياة الإنسان كلها قائمة على السعي الدؤوب في جمع العلم والمعرفة. فمنذ أن خلق الله آدم، والإنسان يُعمِلُ عقله وفكره، ويبحث عن أفضل السبل لممارسة الحياة فوق سطح الأرض، وتحقيق وظيفة الاستخلاف التي خلق الله الإنسان من أجلها. ومنذ ذلك اليوم، والإنسان يمارس المحاولات الدائبة للمعرفة وفهم الكون الذي يعيش فيه. وظلت البشرية على مدار قرون طويلة تكتسب المعرفة بطريقة تلقائية مباشرة عن طريق استخدام الحواس الأساسية للإنسان، وهذه الحقيقة تتمثل في التوجيهات القرآنية الكثيرة[١].

٩ _ الإحاطة لغة:

إحاطة [مفرد]: مصدر أحاط، أحاط بـ، وأحيط، والإحاطة بالموضوع: الإلمام به، والتمكن منه، والعلم به [٢].

الاحاطة اصطلاحا:

الإحاطة: هو إدراك الشيء بكماله ظاهرا وباطنا[٣]؛ والإحاطة بالشيء علما أن يعلم وجوده وجنسه وقدره وصفته وكيفيته وغرضه المقصود به[٤].

---

(١) مجلة الإسلام في آسيا بعنوان: التصوير الإسلام للعلم وأثره في إرادة المعرفة، محمد الباقر حاج يعقوب، ص٩.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، الناشر: عالم الكتب، (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م)، ط١، ص٥٨٣، وينظر: معجم الغني، عبد الغني أبو العزم، ج١، ص٣٢٦.

(٣) التعريفات، الجرجاني، ج١، ص١١، وينظر: الكليات: ، الكفوي، ج١، ص٨٢، وينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، ط١، ج١، ص٤٠.

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، ج١، ص٤٠.

١٠_ معنى الذكاء في اللغة:

الذكاء: هو الفهم، وصفاء النفس، ولطافة الحس[١].

الذكاء في الاصطلاح:

الذكاء: هو شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء، أي العلوم التصورية والتصديقية، وهذه القوة تسمى بالذهن[٢].

١١_ السمع:

تعتبر حاسة السمع عند الإنسان من أهم حواسه الخمس الظاهرة التي وهبها الله سبحانه وتعالى له، وهي نعمة كبرى في مجال العلم البشري ويستفيد الإنسان من العلوم وغيرها بواسطة نقل نتائج علمها إليه عن طريق السماع بواسطة الأذن.

السمع: مصدر سمع، والسمع: حس الأذن[٣]، وقوله: ﴿أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾[٤].

يقال: " سمعته وسمعت به، واستمعوه وتسامعوا به، واستمع إلى حديثه، وألقى إليه سمعه، وملأ مسمعيه ومسامعه وسامعته، وهو مني بمرأى ومسمع، وسمع به: نوه به، وفعل كذا رياء وسمعة، وإنما يفعل هذا تسمعه وترئية، وذهب سمعه في الناس: صيته"[٥].

---

(١) ينظر: نجعة الرائد، إبراهيم بن ناصف بن عبد الله بن ناصف بن عبد الله (ت: ١٣٢٤هـ)، مطبعة المعارف، مصر، (١٩٠٥ م)، ج١، ص١٠٥.

(٢) ينظر: التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجدي البركتي، دار الكتب العلمية، ط١، ج١، ص٩٩.

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م، ج١، ص٥١١.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٩٥.

(٥) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، ج١، ص٤٧٤.

المعنى الاصلاحي:

هي قوة في الكائن الحي، تدرك بها الأصوات، بواسطة الأذن[١].

والقرآن يجعل الإنسان مسؤولا عن سمعه وبصره وفؤاده أمام واهب السمع والبصر والفؤاد، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾[٢].

ومن مسؤولية السمع أيضاً الابتعاد عن فارغ الحديث، الذى لا طائل تحته، ولا حاصل من ورائه، وهو الهذر الذي يقتل الوقت دون أن يضيف إلى القلب أو العقل زاداً جديداً ولا معرفة مفيدة، وهو البذيء من القول الذى يفسد الحس واللسان، والأذن المؤمنة لا تستمع إلى ذلك الهذر، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾﴾[٣].

حاسة السمع بين الإيمان والكفر والنفاق:

ولهذا الأمر ثلاث صور متباينة

الصورة الأولى: المتقون كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾[٤]، فلا توجد حواجز بين أرواحهم وجوارحهم وبين ما وراء الكون من حقائق وقوى، والإيمان بالغيب هو العتبة التى يجتازها الإنسان فيتجاوز مرئيه

---

(١) ينظر: عمدة الحفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦ هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، ج٢، ص٢٢١.

(٢) الإسراء، الآية: ٣٦.

(٣) سورة القصص، الآية٥٥.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٣.

الحيوان الذي لا يدرك إلاَّ ما تدركه حواسه، والمؤمن يدرك ما لا تدركه الحواس في حيزها الضيق المحدود، والمؤمنون يمتلكون سمعاً ربانياً وبصراً ربانياً وقوة بطش ربانية، فمن كان تقياً مؤمناً يبصر مالا يدركه الآخرون، ويسمع ما لا يسمعه الآخرون، ويمتلك من قوة البدن والبرهان ما لا يملكه الآخرون.

الصورة الثانية: فهي صورة الكافرين ذات النوافذ المغلقة والوشائج المقطوعة، قال تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾[1]، أي فلا تصل إلى قلوبهم حقيقة من الهدى ولا يصل إلى أسماعهم إلا ما يحيط بهم في حيزهم الضيق، فقد طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وغشى على أبصارهم جزاء وفاقاً على استهتارهم.

قال تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾﴾[2]، وهذه صورة لكفار بنى إسرائيل ومالهم من تاريخ حافل بسبب تكذيب الأنبياء وقتلهم والاعتداء عليهم وهم يحسبون أن الله لن يأخذهم بالعقاب ولن يفتك بهم، ولقد طمس الله على أبصارهم فلا يفقهون شيئاً، وإذا سمعوا لا يدركون ولا يفقهون ما يسمعون، فليس لهم من السمع إلا ذبذبات صوتية لا توحى إليهم بشيء، يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾[3]، وقوله: ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُواْ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾﴾[4]، ونوع آخر من الكافرين من سكان جهنم، لم يفتحوا آذانهم ليسمعوا

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٧.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٧١.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٩٨.

آيات الله المتلوة، ولم يفتحوا أعينهم ليبصروا آيات الله الكونية لقد عطلوا هذه الأجهزة التى وهبها الله لهم ولم يستخدموها، ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾﴾[1]، الذين أعرضوا عن ذكر الله، هم الكافرون كأن على أعينهم غطاء وفي آذانهم صمماً[2].

وأما الصورة الثالثة من البشر، فصورة المنافقين، ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾[3]، هؤلاء قوم لم يعرضوا عن الهدى في بادىء الأمر، ولم يصموا آذانهم عن السمع وعيونهم عن الرؤية وقلوبهم عن الإدراك كما فعل الذين كفروا، ولكنهم فضلوا الضلالة على الهدى بعد ما استوضحوا الأمر، كالذي استوقد ناراً، فلما أضاءت له ما حوله لم ينتفع بها ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ أي الذين طلبوه ثم تركوه، وتركهم في ظلمات لا يبصرون، جزاء إعراضهم عن النور، وهؤلاء قوم عطلوا آذانهم فهم﴿صُمٌّ﴾ وعطلوا ألسنتهم فهم﴿بُكْمٌ﴾وعطلوا عيونهم فهم﴿عُمْيٌ﴾، هذه نماذج بشرية تسمع ولكنها لا تعي ولا تفقه ما تسمعه، لها آذان ولكنها لا تدرك ما تسمعه آذانهم، يسمعون القول وكأنهم لا يسمعونه، ولا يصل إلى قلوبهم وعقولهم فلا يدركون منه شيئاً[4].

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١٠٠.

(٢) ينظر: إعجاز القرآن في حواس الإنسان، محمد كمال عبد العزيز، مكتبة القرآن- القاهرة،٣٨.

(٣) سورة البقرة، الآية، الآية١٧-٢٠.

(٤) ينظر: إعجاز القرآن في حواس الإنسان، ص٣٨-٣٩.

ومن فضل الله على الإنسان أن جعل له أذنين على يمين الوجه وشماله سواء، فتأتي المسموعات إليهما على نسبة واحدة، وخلقت العينان بغطاء والأذنان بغير غطاء، وهذا في غاية الحكمة إذ لو كان للأذنين غطاء لمنع الغطاء إدراك الصوت فلا يحصل إلا بعد ارتفاع الغطاء، والصوت عرض لا ثبات له فكان يزول قبل كشف الغطاء، بخلاف ما ترى العين فإنه أجسام وأعراض لا تزول فيما بين كشف الغطاء وفتح العين، وجعل سبحانه الأذن عضوا غضروفيا ليس بلحم مسترخ ولا عظم صلب، بل هي بين الصلابة واللين فتقبل بلينها وتحفظ بصلابتها ولا تنصدع انصداع العظام ولا تتأثر بالحر والبرد والشمس والسموم تأثر اللحم؛ إذ المصلحة في بروزها لتتلقى ما يرد عليها من الأصوات والأخبار[١].

١٢_ النظر

النظر في اللغة: حس العين، وهو لإدراك الشيء ورؤيته[٢].

النظر اصطلاحاً:

تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص، وهو الروية[٣].

وأما الرؤية: فهي إدراك الأشياء بحاسة البصر وعليها المعول في الشهادة، وقد يكون بالعين أو بالقلب [٤].

والعالم الحسي: مجموعة الأشياء التي يمكن أن تدرك بالحواس والرؤيا.

---

(١) التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج١، ص٣٠٧.

(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج٥، ص٢١٥، والمفردات، الراغب، ج١ن ص٨١٢.

(٣) المفردات، الراغب الأصفهانى، ج١، ص٨١٢.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، ج٢، ص٨٤٠، وينظر: القاموس المحيط، الفيروز أبادى، ج١، ص١٢٨٥

وعالم الغيب: لا يقع تحت الحواس ولا يدركه العقل مباشرة، ونقيضه عالم الشهادة[١].

الرؤية اصطلاحاً:

الرؤية: هي المشاهدة بالبصر حيث كان، أي في الدنيا والآخرة[٢]، والبصر: هو الجوهر اللطيف الذي ركبه الله في حاسة النظر، به تدرك المبصرات[٣]، والأبصار جمع بصر، وهو اسم للقوة التي بها النُظُر المنتشرة في إنسان العين الذي في وسط الحدقة، وبه إدراك المبصرات، والمعنى: لا تحيط به أبصار المبصرين؛ لأن المدرك في الحقيقة هو المبصر لا الجارحة، وإنما الجارحة وسيلة للإدراك؛ لأنها توصل الصورة إلى الحس المشترك في الدماغ[٤].

ولا يوجد فرق كبير بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، والمفردتان متقاربتان؛ لأنهما تشتركان في معى العلم والمشاهدة بجارحة النظر.

البصر: هي نعمة كبرى بها نرى الأشياء المختلفة، تُقدِّر أحجامها وأبعادها وألوانها وأشكالها وقد تسحر العين أو تخدع كأن ترى الشمس كقرص الخبز وهي أكبر من كالأرض ب(١.٣٥٠.٠٠٠) مرة، أو ترى العصا في حوض الماء مكسورة عند سطح الانفصال، أو ترى المنازل من الطائرة كعلب السجائر، ومجال عملها الواضح محدود بعدد من الأمتار، لكنه يمتد بصفة مجملة إلى غير حقيقة، وكل ما يأتينا منها لا نقبله بالتسليم المطلق، فقد يرينا الساحر التراب ذهباً، ولكنها آلة هامة جداً في بناء العلوم الإنسانية، ومعظم الأشياء المطعومة، والمشمومة والملموسة، تقع تحت رؤية العين[٥].

قال تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾ لما كان أقرب الأشياء إلى الإنسان نفسه، دعاه خالقه من قطرة ماء إلى التبصر والتفكر في نفسه، فإذا تفكر الانسان في

---

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، ج٢، ص١٥٤٢.

(٢) التعريفات، الجرجاني، ج١، ص١٥١.

(٣) الكشاف، الزمخشري، ج٢، ص٥٤.

(٤) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٧، ص٤١٤.

(٥) توحيد الخالق، عبد المجيد الزنداني، ج١، ص١١٧.

نفسه استنارت له آيات الربوبية، وسطعت له أنوار اليقين واضمحلت عنه غمرات الشك والريب وانقشعت عنه ظلمات الجهل، فإنه إذا نظر في نفسه وجد آثار التدبير فيه قائمات، وأدلة التوحيد على ربه ناطقات شاهدة لمدبره دالة عليه مرشدة إليه، إذ يجده مكوناً من قطرة ماء لحوماً منضدة وعظاما مركبة وأوصالا متعددة مأسورة مشددة بحبال العروق والأعصاب قد قمطت وشدت وجمعت بجلد متين مشتمل على ثلاثمائة وستين مفصلاً ما بين كبير وصغير وثخين ودقيق ومستطيل ومستدير ومستقيم، وأعظم عضو من أعضائه العين، هذا النور في جزء صغير جداً يبصر به السماء والأرض وما بينهما، وغشاه بسبع طبقات وثلاث رطبات بعضها فوق بعض حماية له وصيانة وحراسة، وجعل على محله غلقاً بمصراعين أعلى وأسفل وركب في ذيل المصراعين أهداباً من الشعر وقاية للعين، وجعل سبحانه لكل طبقة من طبقات العين شغلاً مخصوصاً ولكل واحد من الرطوبات مقداراً مخصوصاً لو زاد على ذلك أو نقص منه لاختلت المنافع والمصالح المطلوبة، وجعل هذا النور الباصر في قدر عدسة، ثم أظهر في تلك العدسة صورة السماء والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والعالم العلوي والسفلي مع اتساع أطرافه وتباعد أقطاره، واقتضت حكمته سبحانه أن جعل فيها بياضاً وسواداً، وجعل القوة الباصرة في السواد، وجعل البياض مستقراً لها ومسكناً، وزين كلاً منهما بالآخر، فإن السواد يجمع البصر ويمنع من تفرق النور الباصر، وخلق سبحانه لتحريك الحدقة وتقليبها اربعاً وعشرين عضلة لو نقصت عضلة واحدة لاختل أمر العين [١].

قال الإمام الغزالي(رحمه الله): البصر، يدرك به الألوان والأشكال، وهو أوسع عالم المحسوسات[٢].

---

(١) ينظر: التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج١، ص٣٠٣-٣٠٤-٣٠٥.

(٢) المنقذ من الضلال ، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: محمد محمد جابر، المكتبة الثقافية - بيروت / لبنان ، ج١، ص٥٢.

نعمة النوم: تجد في النوم أمناً وأماناً من القلق والخوف لذا فقد غشى الله جنود المسلمين بالنعاس أمنة لهم في غزوة بدر، وربط على قلوبهم ليبعد عنهم القلق والخوف وقد كانوا قلة أمام أعدائهم[١]، قال تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾[٢]، والنعاس أول النوم قبل أن يثقل[٣]، وهذا من آيات الله تعالى في أن يهب الإنسان راحة مؤقتة، والمعنى: أن ما كان بهم من الخوف كان يمنعهم من النوم، فلما طَمأنَ الله قلوبهم وأمنهم رقدوا، وعن ابن عباس رضى الله عنه: النعاس في القتال: أمنة من الله، وفي الصلاة: وسوسة من الشيطان[٤].

الصلة بين الرؤية والنظر: يشتركان في أنهما: عبارة عن الإدراك بالبصر للأشياء الظاهرة والمحسوسة، أو بالبصيرة في الأمور المعنوية، وقد يكون في كل منهما رؤية مجردة للأشياء أو مع التأمل والفحص.

المبحث الثاني: الالفاظ ذات الصلة بالوقاية:

إن هناك كلمات مرادفة لكلمة الوقاية تأتي بمعناها، سواء من حيث المعنى العام، أم من حيث دلالة اللفظ، ومن أهم تلك المرادفات:

١ـ الحذر

الحذر في اللغة: احتراز من مخيف، والتيقظ له، والاستعداد لمواجهته[٥].

---

(١) روائع الطب الإسلامي، محمد نزار الدقر، ج١، ص٥٦.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ١١.

(٣) روح المعاني، الألوسي، ج٥، ص١٦٣.

(٤) الكشاف، الزمخشري، ج٢، ص٢٠٣.

(٥) ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١ (١٤١٢ هـ)، ج١، ص٢٢٣.

قال ابن فارس[١]، الحذر: الخوف[٢]. وقال ابن منظور، الحذر: متيقظ شديد الحذر[٣]، والحذر من عقاب الله قال تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[٤]، أى: اعلموا أيها الناس أن الله تعالى يعلم ما يجول في نفوسكم من خير أو شر، وما تهجس به خطرات قلوبكم من مقاصد واتجاهات، فاحذروا أن تقصدوا ما هو شر، أو تفعلوا ما هو منكر[٥].

المعنى الاصطلاحي:

الحذر: هو اجتناب الشيء خوفا منه، والحذر: المخوف[٦].

وجاء في تفسير المنار: الاحتراز والاستعداد لاتقاء شر العدو وذلك بأن نعرف حال العدو ومبلغ استعداده وقوته، ومعرفة وسائل مقاومته، إذا هجموا، وأن يعمل بتلك الوسائل[٧].

وخلاصة القول: إن المعنى اللغوي والاصطلاحي يتماثلان في التيقظ والتأهب، وأخذ الحيطة والاحتراس من الضرر، فمن حذر الشيء فقد احترز عنه.

---

(١) ابن فارس ابو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، مذهبه المالكي، ولد(٣٢٩هـ) وتوفي سنة (٣٩٥هـ) واصله من قزوين وأقام مدة في همذان ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها، ومن تأليفه: مقاييس اللغة- وجامع التأويل في التفسير القرآن- والمجمل في اللغة، ينظر: معجم الادباء، شهاب الدين أبو عبدالله يا قوت بن عبدالله الرومي الحموي(ت٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامية- بيروت، ط١، ج١، ص٤١١.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج٢، ص٣٧.

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة(حَذِرَ) ج٤، ص١٧٥.

(٤) سورة البقرة الآية: ٢٣٥.

(٥) ينظر: التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، ط١، ج١، ص٥٤٠.

(٦) ينظر: الكليات، الكفوي، ج١، ص٤٠٩.

(٧) ينظر: تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية سنة النشر: ١٩٩٠ م ، ج٥، ص٢٠٤.

٢_ الخوف:

الخوف لغة: الخاء والواو والفاء أصل واحد يدل على الذعر والفزع[١].

الخوف اصطلاحاً:

الخوف: توقع مكروه عن أمارة مظنونة، ويضاده الأمن، ويستعمل ذلك في الأمور الدنيوية والأخروية[٢].

يقول الجرجاني:(الخوف: توقع حلول مكروه، أو فوات محبوب)[٣].

الخوف من (الله عز وجل) هو: فزع القلب من مكروه يناله أو من محبوب يفوته، وسببه تفكر العبد في المخلوقات الله عز وجل، وتفكره فيما ذكره الله عز وجل في كتابه من إهلاك من خالفه وما أعدّ له في الآخرة[٤].

الصلة بين الحذر والخوف:

إن الخوف توقع الضرر المشكوك في وقوعه، والحذر: توقي الضرر، وسواء كان مظنونا أو متيقنا، والحذر يدفع الضرر والخوف لا يدفعه[٥].

وجه الصلة: إن في الخوف توقع للضرر المشكوك في وقوعه، وأما الوقاية: فهي توقي الضرر سواء أكان مظنونا أم متيقنا، ولكنها تدفع الضرر، وبهذا فهي تشمل الخوف وتزيد عليه.

---

(١) معجم مقاييس اللغة، الرازي، ج٢، ص٢٣٠.

(٢) ينظر: المفردات، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم – الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ج١، ص٣٠٣.

(٣) التعريفات، الجرجاني، ج١، ص١٠١.

(٤) ينظر: دليل الفالحين، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت: ١٠٥٧هـ) تحقيق: خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط٤، (١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م) ج٤، ص٢٨٣.

(٥) ينظر: الفروق اللغوية، العسكري، ج١، ص٢٤٠.

٣_ الاحتراز:

الحرز: الموضع الحصين[١]، والحرز: ما أحرزت فيه شيئا، واحترز، أي: تحفظ[٢].

الاحتراز اصطلاحاً:

الاحتراز: التحفظُ على الشيء توقِيَا[٣].

٤_ العفة

العفة في اللغة: كف عما لا يحل ولا يجمل، والامتناع عنه[٤].

العفة اصطلاحاً:

العفة: هي ضبط النفس عن الملاذ الحيوانية، وهي حالة متوسطة بين إفراط هو الشره وتفريط وهو جمود الشهوة[٥].

وقال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[٦].

وجاء في تهذيب الأخلاق، العفة: هي ضبط النفس عن شهواتها عند ثورة غضبه وحفظ لسانه عن المحرمات[٧].

---

(١) ينظر: الصحاح، الجوهري، ج٣، ص١١، وينظر: مختار الصحاح، الرازي، ج١، ص٧٠.

(٢) مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ج١، ص٢٢٥.

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، مادة(حرز) ط١، ج١، ص٤٠.

(٤) ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى (ت: ٨١٧هـ)، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، ج١، ص٨٣٨.

(٥) الذريعة إلى مكارم الشريعة، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام – القاهرة، عام النشر: ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م، ج١، ص٢٢٤.

(٦) سورة النور، الآية: ٣٣.

(٧) ينظر: تهذيب الأخلاق، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت: ٤٢١هـ)، حققه: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ج١، ص١٩٥.

وجه الصلة:

إن في العفة تحقيقاً لعناصر الحماية من خلال إبعاد النفس عما يسيء لها، ويضعف طهارتها، بما لا يدع مجالاً للشك، أن العفيف نظيف الفكر حسن التربية.

والوقاية: تحسن العفة بإعطاء النفس صبراً على المكروه، وتحميل المشاق، في سبيل تحصيل الخلال الطيبة، وتتمي فيها أن الحلال أمر يحرص عليه فكراً، وعملاً، وأثراً، وبركة، وفي جميع جوانب الحياة.

٥_ الحراسة:

تطلق الحراسة في اللغة على معنيين، هما:

١. الحفظ: من حرس حرسه يَحرُسَهُ حراسَةً، أي حفظه، واحترست منه بمعنى أي تحفظت منه[١].

٢. الحريسة: من يجعل (السرقة) يقال:حرس يحرس حرسا إذا سرق، أي ليس فيما يسرق من الجبل قطع[٢]، وقال تعالى:﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ۝٨﴾[٣].

الحراسة اصطلاحاً:

الحرس: هو حافظ المكان، والحرز والحرس متقاربان لفظا، والحراس جمع حارس[٤].

إذاً الحراسة: هي مسؤولية تامة عن المراقبة. من أجل الوقاية والصيانة.

---

(١) ينظر: لسان العرب، ج٦، ص٤٨، وجمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ج١، ص٥١١.

(٢) ينظر: لسان العرب، ج٦، ص٤٨.

(٣) سورة الجن، الآية: ٨.

(٤) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، ج١، ص١٣٨.

٦_ الحفظ لغة:

المعنى اللغوي: الحاء والفاء والظاء أصل واحد يدل على مراعاة الشيء[١].

الحفظ: نقيض النسيان، وهو التعاهد وقلة الغفلة، والحفيظ: الموكل بالشيء يحفظه، يقال: فلان حفيظنا عليكم وحافظنا، ويقال: استحفظت فلانا مالا إذا سألته أن يحفظه لك واستحفظته سرا، وقال الله في أهل الكتاب: ﴿بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[٢]، أي استودعوه وأتمنوا عليه[٣].

المعنى الاصطلاحي:

لا يختلف معنى الحفظ في الاصطلاح عن معناه في اللغة، فالحفظ: هي مشتقة والأصل فيها الوقاية وهي حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره [٤].

الحفظ: صون الشيء عن الزوال والاختلال، إما في الذهن، وبإزائه النسيان، وإما في الخارج، وبإزائه التضييع[٥].

إذاً الحفظ: هو القوة في الرعاية الحسية في العقل، بمعنى منعٌ للشيء بتفقده ورعايته.

العلاقة بين الحراسة والحفظ:

إن الحفظ والحراسة يتفقان في المعنى والمضمون، فالحفظ هو عين الحراسة، ولا يوجد بينهما فرق.

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، الرازي، ج٢، ص٨٧.

(٢) سورة المائدة الآية: ٤٤.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، ج٤، ص٢٦٥، وينظر: العين، الفراهيدي، ج٣، ص١٩٨، وينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، ج١، ص٥٥٢.

(٤) ينظر: بصائر ذوي التمييز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى (ت: ٨١٧هـ)، ج٢، ص٢٩٩.

(٥) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت٧٤٣هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، ط١، ج٦، ص١٧٩٢.

٧_ الخشية لغة:

تدل مادة(خشي) على خوف وذعر، فالخشية الخوف، ورجلٌ خشيان، وخاشاني فلانٌ فخشيته، أي كنت أشد خشية منه[١].

المعنى الاصطلاحي:

الخشية: تألم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل، ويكون تارة بكثرة الجناية من العبد، وتارة بمعرفة جلال الله وهيبته، وخشية الأنبياء من هذا القبيل[٢].

وقيل هي: خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه [٣].

فالمعنيان: اللغوي والاصطلاحي متوافقان؛ إذ كلاهما يدوران حول الخوف إلا أن المعنى الاصطلاحي: خص بالخوف من الله.

الخشية: أشد الخوف، ولذلك خص به العلماء[٤]، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾[٥].

إن الخوف والخشية والخضوع والإخبات والوجل: معانيها متقاربة، فالخوف يمنع العبد عن محارم الله، وتشاركه الخشية في ذلك، وتزيد أن خوفه مقرون بمعرفة الله، وأما الخضوع والإخبات والوجل: فإنها تنشأ عن الخوف والخشية لله، فيخضع العبد لله ويخبت إلى ربه منيبا إليه بقلبه، ويحدث له الوجل[٦].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، الرازي، ج٢، ص١٨٤، وانظر: العين، الفراهيدي، ج٤، ص٢٨٤.

(٢) التعريفان، الجرجاني، ج١، ص٩٨.

(٣) المفردات، الراغب الأصفهانى، ج١، ص٢٣٨، وينظر: لمفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، ج١، ص١٤٩.

(٤) عمدة الحفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦ هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١ن ج١، ص٥٠٥.

(٥) سورة فاطر، الآية: ٢٨.

(٦) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، ط١، ج٢، ص٣٦١-٣٦٢.

المبحث الثالث:

الحس الوقائي من خلال الآيات القرآنية الكريمة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:

الآيات الصريحة في معنى الحس

المطلب الثاني:

الآيات المتضمنة معنى الحس

المطلب الثالث:

المنهج القرآني في التربية الوقائية

المبحث الثالث:

الحس الوقائي من خلال الآيات القرآنية الكريمة

المطلب الأول

الآيات الصريحة في معنى الحس

يتناول الباحث في هذا المبحث الآيات الصريحة الواردة في القرآن الكريم التي تدل على معنى الحس.

أولاً: الحس بمعنى الرؤية، قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾[1]. أي فلما علم منهم الكفر[2]؛ من بني إسرائيل، (منهم الكفر) أي الكفر بالله. وقال الفراء[3]، أرادوا قتله. ولذلك قال عيسى (عليه السلام): من أنصاري إلى الله، استنصر عليهم. الى الله بمعنى مع الله، قال الحواريون: نحن أنصار الله أي أنصار نبيه ودينه. والحواريون أصحاب عيسى عليه السلام، وكانوا اثني عشر رجلاً، واختلف في تسميتهم بذلك، فقال ابن عباس، سموا بذلك لبياض ثيابهم، وكانوا صيادين، وقيل: كانوا قصارين فسموا بذلك لتبييضهم الثياب[4].

وقال صاحب ظلال القرآن، أن المسيح جاء ليخفف عن بني إسرائيل بعض القيود والتكاليف، عندئذ دعا دعوته فقال: من أنصاري إلى الله، أي من أنصاري إلى دين الله ودعوته ومنهجه ونظامه؟ ولا بد لكل صاحب عقيدة ودعوة من أنصار ينهضون معه، ويحملون دعوته، ويحامون دونها، قال الحواريون: نحن أنصار الله آمنا بالله

---

(١) سورة آل عمران الآية: ٥٢.

(٢) أنظر: الكشاف، الزمخشري، ج١، ص٣٦٤، وزاد المسير لابن الجوزي، ج١، ص٣٢٠.

(٣) أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن القاضي البغدادي الحنبلي، ابن الفراء(٣٨٠هـ-٤٥٨هـ)، وكان عالما في التفسير وعلوم القرآن والنظر والأصول في زمانه ،، وهو من أهل بغداد، له (أحكام القرآن)، و(الكفاية في أصول الفقه) ، ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج١٨، ص٨٩-٩٠-٩١.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج٤، ص٩٧.

واشهد بأنا مسلمون، فذكروا الإسلام بمعناه الذي هو حقيقة الدين، وأشهدوا عيسى (عليه السلام) على إسلامهم هذا وانتدابهم لنصرة الله[١].

وقوله: ﴿أَحَسَّ عِيسَىٰ﴾ أي فلما سمع عيسى بأذنه من بني إسرائيل تكرار الكفر وطلبوا قتله[٢].

وسبب ذلك محاولتهم قتل عيسى (عليه الصلاة والسلام)، أن عيسى (عليه السلام) لما بعثه الله عز وجل إلى بني إسرائيل وأمره بالدعوة نفته بنو إسرائيل وأخرجوه[٣].

ومن مباحث اللفظ في الآية أن (أحس) يستعمل في الإدراك الحسي والمعنوي، قال البيضاوي في تفسير الآية: " تحقق كفرهم عنده تحقق ما يدرك بالحواس، وهو مبني على أن معنى أحس الشيء أدركه بإحدى حواسه[٤].

قوله: ﴿مِنْهُمُ﴾ فيه وجهان:

أحدهما: أن يتعلق ب «أَحَسَّ» و «مِنْ» لابتداء الغاية أي: ابتداء الإحساس من جهتهم.

ثانيهما: أنه متعلق بمحذوف، على أنه حال من الكفر،

---

(١) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، القاهر، دار الشروق، ط٣٧، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، ج١، ص٤٠١-٤٠٢.

(٢) ينظر: القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (ت: ١٣١٦هـ)، المحقق: محمد أمين الصناوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤١٧هـ)، ج١، ص١٢٧.

(٣) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ) المحقق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م)، ج٢، ص٤١.

(٤) ينظر: تفسير المنار: محمد رشيد رضا، ج٣، ص٢٥٨.

أي: أحس الكفر حال كونه صادراً منهم[1].

ثانياً: الحس بمعنى القتل، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾[2]، تدل هذه الآية على أن الله بيَّن للمؤمنين أن الله صدقهم وعده، والمراد أن الله وفّى لهم قوله: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾ أي حين تقتلونهم بأمر الله والمراد أن الله حقق لهم قوله بقتل الكفار في بداية معركة أحد حتى اللحظة التى فشلوا: أي تنازعوا في الأمر،

قوله: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾ الحس معناه القتل، ويقال جيء به من حسك وبسك، أي من حيث ما كان ولم يكن، وتأويله جيء به من حيث تدركه حاسَّة من حواسِّك، أو يدركه تصرف من تصرفك، ومعنى. (بإذنه): أي بعلمه[3]، والنصر لا يتحقق، إلا بشرطين: بالصبر والتقوى[4]، قوله: ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾، وقوله: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم﴾ أي تذهبون الحس منهم، ومعنى أذهبت حسه يعني أفقدته تلك الحواس، والحس: هو الصوت الذي يخرج من الإنسان، وما دام فقد الحس يعني انتهى[5].

---

(١) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت ، (١٤١٩ هـ –١٩٩٨م)، ط١، ج٥، ص٢٥٧.

(٢) سورة آل عمران الآية: ١٥٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، ط١، (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م)، ج١، ص٤٧٨.

(٤) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ط٣، ، ج١، ص٤٢٦.

(٥) ينظر: تفسير الشعراوي، ج٣، ص١٨١٨.

ثالثاً: الحس بمعنى البحث والتماس الخبر، قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾[1]،

وفي هذه الآية بين الله أن الأب قال لأولاده: يابني أي يا أولادي اذهبوا فتحسسوا والمراد البحث والتماس الخبر.

والتحسس: يكون في الخير، والتجسس يستعمل في الشر[2]، وأصل التحسس، التفعل من الحس[3].

وجاء في تفسير القشيري، أن يعقوب (عليه السلام) أمر بطلب يوسف(عليه السلام) والبحث عنه، ولكن كان الإخوة يخرجون بطلب المسيرة وفى اعتقادهم هلاك يوسف(عليه السلام). وكل إنسان وهمُّه. وقوله: ﴿فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ أمرهم بطلب يوسف(عليه السلام) بجميع حواسهم بالبصر لعلهم تقع عليه أعينهم، وبالسمع لعلهم يسمعون ذكره، وبالشم لعلهم يجدون ريحه وقد توهم يعقوب أنهم مثله فى إرادة الوقوف على شأنه[4].

قال ابن عباس: معناه التمسوا ولا تيأسوا ولا تقنطوا من روح الله، أي: من الرحمة، وقيل: من فرج الله، إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون[5].

إن من اعظم المصائب التى واجهها يعقوب (عليه السلام) بعد فقد يوسف، فقد ابنه الآخر وهو(بنيامين) لما سمع يعقوب كلام أبنائه ضاق قلبه وأعرض عنهم

---

(١) سورة يوسف الآية: ٨٧.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج٤، ص٤٠٦.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج١٦، ص٢٣٢.

(٤) ينظر: تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣، ج٢، ص٢٠١.

(٥) تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، (١٤٢٠هـ)، ج٢، ص٥١١.

وفارقهم، وقال تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[1]؛ وأنه لما ضاق صدره بسبب الكلام الذي سمعه من أبنائه في حق (بنيامين) وليس في حق (يوسف) ولكن عظم أسفه على يوسف(عليه السلام)، لأن الحزن الجديد يقوي الحزن القديم، وأن بنيامين ويوسف كانا من أم واحدة، فكان يعقوب (عليه السلام) يتسلى برؤيته عن رؤية يوسف (عليه السلام)[2].

رابعاً: الحس بمعنى الصوت، قال تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ﴾[3]، يقول تعالى ذكره: لا يسمع هؤلاء الذين سبقت لهم منا الحسنى حسيس النار، وقال ابن عباس: لا يسمع أهل الجنة حسيس النار إذا نزلوا منزلهم من الجنة[4].

وجاء في تفسير قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ﴾ أي مبعدون عنها بعدا شديدا بحيث لا يلفحهم حرها ولا يروعهم منظرها ولا يسمعون صوتها، والحسيس: الصوت الذي يبلغ الحس، أي الصوت الذي يسمع من بعيد، أي لا يقربون من النار ولا تبلغ أسماعهم أصواتها، فهم سالمون[5].

خامساً: الإحساس المشاهدة بحاسة البصر، قال تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾[6]،

---

(١) سورة يوسف الآية: ٨٤.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ج١٨، ص٤٩٦-٤٩٧.

(٣) سورة الأنبياء الآية: ١٠٢.

(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، ج١٨، ص٥٤١.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٧، ص١٥٦.

(٦) سورة الأنبياء الآية: ١١-١٢.

أي فلما أحس المهلكون عذابنا، أي علموا علم حس ومشاهدة[١].

وقوله: ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأۡسَنَآ﴾ اي لما أدركهم مقدمة العذاب بحاسة البصر، وتيقنوا نزوله، اذا هم يهربون فارين منهزمين[٢]، ومعنى البأس هاهنا: القتل بالسيوف[٣].

سادساً: الحس بمعنى الحواس الخمس التي يحس بها الإنسان قال تعالى: ﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزٗا﴾[٤]، يقول تعالى ذكره: وكثيرا أهلكنا يا محمد (ﷺ) قبل قومك من مشركي قريش، من قرن، يعني من جماعة من الناس، إذا سلكوا في خلافي وركوب معاصي مسلكهم، هل تحس منهم من أحد: يقول: فهل تحس أنت منهم أحدا يا محمد(ﷺ) فتراه (أو تسمع لهم ركزا) يقول: أو تسمع لهم صوتا، بل بادوا وهلكوا[٥].

وقوله: ﴿هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ﴾ أي أخذناهم فلم نبق منهم أثرا يحس. ووسائل الحس أو الإدراك كما هو معروف: العين للرؤية، والأذن للسمع، والأنف للشم، واللسان للتذوق، واليد للمس، فبأي أداة من أدوات الحس لا تجد لهم أثرا. وقوله: ﴿أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزٗا﴾ الركز: الصوت الخفي[٦].

---

(١) ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوّى (ت ١٤٠٩ هـ)، القاهر، دار السلام، ج٧، ص٣٤٣٤.

(٢) ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج٢، ص١٩٦.

(٣) التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، ط١، (١٤٣٠ هـ)، ج١٥، ص٢٨.

(٤) سورة مريم الآية: ٩٨.

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج١٨، ص٢٦٤.

(٦) ينظر: تفسير الشعراوي، ج١٥، ص٩٢٠٥.

المطلب الثاني:

الآيات المتضمنة معنى الحس

في هذا المطلب نتحدث عن الآيات المتضمنة معنى الحس، والقرآن الكريم يعرض كثيراً من الآيات الحسية لدى الناس بصورة بديعة جميلة عالية عن الوصف وفي هذا الموضوع نذكر بعضاً مما يدل على ذلك.

أولاً: ففي سورة الانفطار يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ٨﴾[1]، يريد عدل خلقك في العينين والأذنين واليدين والرجلين فلم يجعل إحدى اليدين أطول ولا إحدى العينين أوسع [2]، وهو كقوله: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾[3].

ثانياً: وفي سورة القيامة يقول سبحانه: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾[4]، أي: من أعضاء وأجزاء وتراكيب، وعدة أجهزة تبهر العقول في السمع، وفي البصر، وفي الشم، وفي الذوق، وفي الحس، ومن داخل الجسم ما هو أعظم، فحق أن يقسم بها[5].

وجاء في تفسير قوله: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ وهذا دليل على قدرة الله في الأرض وفي الناس، وما أقلت من سهول وجبال، وأنهار ووديان، وما عليها من زروع وثمار، وحدائق ونبات وما في جوفها من ماء عذب فرات، وما في بحارها كالملح الأجاج، وما فيها من زيوت ومعادن، وغازات وأبخرة، في الأرض وحركاتها، أليس في نفسك التي بين جنبيك وما فيها من حواس السمع والبصر والإحساس واللمس والذوق

---

(١) سورة الانفطار الآية: ٦-٧-٨.

(٢) مفاتيح الغيب، الرازي ، ط٣، (١٤٢٠ هـ)، ج٣١، ص٧٦.

(٣) سورة القيامة الآية: ٤.

(٤) سورة الذاريات الآية: ٢١.

(٥) أضواء البيان، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، بيروت، لبنان، دار الفكر، عام النشر (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ)، ج٨، ص٥٣٩.

وما فيها من دورة الدم، وأجهزة التنفس والبول والهضم والإفراز كل ذلك آيات لمن يعقلها[١].

ثالثاً: وفي سورة النحل يقول سبحانه: ﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾[٢]، أمر سبحانه وتعالى رسوله (صلى الله عليه وسلم) أن يخبرهم بأن الله هو الذي أنشأهم النشأة الأولى وجعل لهم السمع ليسمعوا به والأبصار ليبصروا بها، ووجهُ إفراد السمع مع جمع الأبصار أنه مصدر يطلق على القليل والكثير[٣].

وهذه الآية تتحدث عن المسؤولية، مسؤولية كل إنسان عن سمعه وبصره، والمسؤولية أمام الحق سبحانه وتعالى هي مسؤولية فردية لا يسأل أحد عن أحد، بل يسأل عن نفسه، وما دمت مسؤولاً عن أعضائك هذه المسؤولية، ومحاسبا عنها، فإياك أن تقول: سمعت وأنت لم تسمع، وإياك أن تقول: رأيت وأنت لم تر، إياك أن تتعرض لشهادة تدلي فيها بغير ما تعلم وتتيقن[٤].

والمعنى: أنه كما أخرجكم من عدم وجعل فيكم الإدراك وما يتوقف عليه الإدراك من الحياة فكذلك ينشئكم يوم البعث بعد العدم[٥]، وأما قوله: ﴿لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا﴾ وذلك لأن وسائل العلم والإدراك لم تعمل بعد، فإذا أراد الله له أن يعلم يخلق له وسائل العلم، وهي الحواس الخمس، لو أنك إذا حملت قطعتين من الحديد مثلا فبأي حاسة تميز

---

(١) ينظر: التفسير الواضح، محمد محمود حجازي، بيروت، دار الجيل الجديد، ط١٠، (١٤١٣ هـ)، ج٣، ص٥٣٤.

(٢) سورة النحل الآية: ٧٨.

(٣) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١ – ١٤١٤ هـ، ج٥، ص٣١٥.

(٤) ينظر: تفسير الشعراوي، ج١٤، ص٨٥٤٣.

(٥) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٤، ص٢٣١.

بينهما من حيث الثقل؟ هذه لا تعرف باللمس أو السمع أو البصر أو التذوق أو الشم، إذن: هناك حاسة جديدة تميز الثقل هي حاسة الأعضاء في العضل[١].

وقال تعالى عن نوح مع قومه: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ۝٧﴾[٢]، أي وآذانهم لا تسع أصابعهم كاملة، إنما هم يسدونها بأطراف الأصابع، ولكنهم يسدونها في عنف بالغ، كأنما يحاولون أن يجعلوا أصابعهم كلها في آذانهم ضمانا لعدم تسرب الصوت إليها بتاتا[٣]، وجعل الأصابع في الآذان يمنع بلوغ أصوات الكلام إلى المسامع، وأطلق اسم الأصابع على الأنامل على وجه المجاز المرسل بعلاقة البعضية، فإن الذي يجعل في الأذن الأنملة لا الأصبع كله، فعبر عن الأنامل بالأصابع للمبالغة في إرادة سد المسامع بحيث لو أمكن لأدخلوا الأصابع كلها، واستغشاء الثياب: جعلها غشاء، أي غطاء على أعينهم، تعضيدا لسد آذانهم بالأصابع لئلا يسمعوا كلامه ولا ينظروا إشاراته، وأكثر ما يطلق الغشاء على غطاء العينين، قال تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ والسين والتاء في استغشوا للمبالغة، فيجوز أن يكون جعل الأصابع في الآذان واستغشاء الثياب هنا حقيقة بأن يكون ذلك من عادات قوم نوح إذا أراد أحد أن يظهر كراهية لكلام من يتكلم معه أن يجعل أصبعيه في أذنيه ويجعل من ثوبه ساترا لعينيه[٤].

ولما ذكر حالة المعرضين عن الحكم الشرعي، ذكر حالة المؤمنين الممدوحين، وبين القرآن الكريم أن حقيقة الإيمان تكمن في السمع والطاعة، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ

---

(١) ينظر: تفسير الشعراوي، ص٤٩٨٦.

(٢) سورة نوح، الآية: ٧.

(٣) فى ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم، ج٦، ص٣٧١٢.

(٤) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٩، ص١٩٥-١٩٦.

قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾﴾[1]، أي هؤلاء الذين صدقوا إيمانهم بأعمالهم حين يدعون إلى الله ورسوله ليحكم بينهم، سواء وافق أهواءهم أو خالفها، ﴿أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ﴾ أي: سمعنا حكم الله ورسوله، وأجبنا وأطعنا طاعة تامة، سالمة من الحرج ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ حصر الفلاح فيهم، لأن الفلاح: الفوز بالمطلوب، والنجاة من المكروه، ولا يفلح إلا من حكَّم الله ورسوله، وأطاع الله ورسوله[2].

وربط القرآن بين السمع وحضور القلب، فقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾[3]، فالمقصود من هذه الآية، تسلية الرسول (صلى الله عليه وسلم) وتحذير أعدائه من سوء عاقبة الكفر والعناد، إن في ذلك الإهلاك للأمم المكذبة السابقة ﴿لَذِكْرَىٰ﴾ أى: لتذكرة وعبرة ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ أى: لمن كان له قلب يعي ما يسمع، ويعقل ما يوجه إليه، ويعمل بمقتضى هذا التوجيه الحكيم. ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾ أى: فيما سقناه عبرة وعظة لمن كان له قلب يعي الحقائق، ولمن أصغى إلى ما يلقى إليه من إرشادات، وهو حاضر الذهن صادق العزم لتنفيذ ما جاءه من الحق[4].

---

(١) سورة النور، الآية: ٥١.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ج١، ص٥٧٢.

(٣) سورة ق، الآية: ٣٧.

(٤) تفسير الوسيط، طنطاوي، ج١٣، ٣٥١.

وهذا الصنف من المؤمنين حريص على الوقت ولا يضيعه بسماع لا طائل تحته، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ٥٥﴾[1].

قال صاحب الظلال: واللغو فارغ الحديث الذي لا طائل تحته ولا حاصل وراءه، وهو الهذر الذي يقتل الوقت دون أن يضيف إلى القلب أو العقل زاداً جديداً، سواء أَوجِّه إلى مخاطب أم حكي عن غائب، والقلوب المؤمنة لا تلغو ذلك اللغو ولا تستمع إلى ذاك الهذر ولا تعنى بهذا البذاء، فهي مشغولة بتكاليف الإيمان، مرتفعة بأشواقه، متطهرة بنوره ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ﴾ ولكنهم لا يهتاجون ولا يغتاظون ولا يجارون أهل اللغو فيردون عليهم بمثله، ولا يدخلون معهم في جدل حوله، لأن الجدل مع أهل اللغو لغو، إنما يتركونهم في موادعة وسلام، وقالوا: ﴿لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ٥٥﴾، هكذا في أدب، وفي دعاء بالخير، وفي رغبة في الهداية مع عدم الرغبة في المشاركة ﴿لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ ولا نريد أن ننفق معهم وقتنا الثمين، ولا أن نجاريهم في لغوهم أو نسمع إليه صامتين إنها صورة وضيئة للنفس المؤمنة المطمئنة إلى إيمانها[2].

والسمع الذي لا يبعد الإنسان عن المعاصي والذنوب هو السمع بالآذان فقط دون السمع بمعنى الإجابة. رابعاً: وفي سورة السجدة يقول سبحانه: ﴿ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن

(١) سورة القصص، الآية: ٥٥.

(٢) فى ظلال، سيد قطب، ج٥، ص٢٧٠١-٢٧٠٢.

رُّوحِهِۦ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴾[1]، وصدق الله تعالى فما شكره من أبطل دلائل سمعه وبصره وعقله[2].

قال الإمام الماتريدي في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴾ ذكر جل وعلا جميع ما يوصل إلى العلوم الغائبة والحاضرة جميعا، ويدرك ويوجد السبيل إليها وهو السمع والبصر والقلب في الإنسان؛ لأنه بالسمع يوصل إلى ما غاب عنهم من العلم: يسمعون ما عند غيرهم، وكذلك بالبصر يرى ويبصر ما عند غيره، وبالقلب يفهم ويحفظ ويميز بين ما يؤتى ويتقى، يبين أنه قد أعطاهم ما به يدركون ويصلون إلى ما غاب عنهم ويفهمون ويميزون، وهو ما ذكر من الحواس[3].

وقد ذم القرآن الكريم من اكتفى بهذه الحواس لتؤدي مجرد الدور الحيواني في الحياة وأفسد دورها المعرفي، ولم يجعلها وسيلة لمعرفة الله وخشيته، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ﴾[4]، فتقريره أن الإنسان وسائر الحيوانات متشاركة في قوى الطبيعة الغاذية والنامية والمولدة، ومتشاركة أيضا في منافع الحواس الخمس الباطنة والظاهرة، وإنما حصل الامتياز بين الإنسان وبين سائر الحيوانات في القوة العقلية والفكرية التي تهديه إلى معرفة الحق لذاته، والخير لأجل العمل به: فلما أعرض الكفار عن اعتبار أحوال العقل والفكر ومعرفة الحق والعمل بالخير كانوا كالأنعام.

---

(١) سورة السجدة الآية: ٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ج١، ص٦٦.

(٣) تفسير الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، المحقق: مجدي باسلوم، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م)، ج٨، ص٣٣٣.

(٤) سورة الأعراف الآية: ١٧٩.

وقوله: ﴿ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾ لأن الحيوانات لا قدرة لها على تحصيل هذه الفضائل، والإنسان أعطي القدرة على تحصيلها، ومن أعرض عن اكتساب الفضائل العظيمة مع القدرة على تحصيلها كان أخص حالا ممن لم يكتسبها مع العجز عنها فلهذا السبب قال تعالى: بل هم أضل(١).

وقال الشوكاني(٢): جعل الله سبحانه وتعالى قلوبهم لما كانت غير فاقهة لما فيه نفعهم وإرشادهم غير فاقهه مطلقا، وإن كانت تفقه فى غير ما فيه النفع والرشاد فهو كالعدم) وقوله: ﴿وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ فإن الذى انتفى من الأعين هو إبصار ما فيه الهداية بالتفكر والاعتبار وإن كانت مبصرة فى غير ذلك، والذى انتفى من الآذان هو سماع المواعظ النافعة والشرائع التى اشتملت عليها الكتب المنزلة وما جاءت به رسل الله وإن كانوا يسمعون غير ذلك، والإشارة بقوله: ﴿أُولَٰئِكَ﴾ إلى هؤلاء المتصفين بهذه الأوصاف كالأنعام فى انتفاء انتفاعهم بهذه المشاعر، ثم حكم عليهم بأنهم أضل منها لأنها تدرك بهذه الأمور ما ينفعها ويضرها فتنتفع بما ينفع وتجتنب ما يضر، وهؤلاء لا يميزون بين ما ينفع وما يضر باعتبار ما طلبه الله منهم وكلَّفهم به ثم حكم عليهم بالغفلة الكاملة، لما هم عليه من عدم التمييز الذى هو من شأن من له عقل وبصر وسمع(٣).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾(٤)، التي يعلن القرآن تبعتها الكبرى، ويجعل الإنسان مسؤولا عن سمعه وبصره وفؤاده، أمام واهب السمع والبصر والفؤاد، إنها أمانة الجوارح والحواس والعقل

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ج١٥، ص٤٠٩.

(٢) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني نسبته الى شوكان مذهبه المالكي، (١١٣٧هـ-١٢٥٠هـ)، ولد بهجرة شوكان من بلاد خولان اليمن، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن ومن أهل صنعاء، له: فتح القدير في التفسير، ونيل الأوطار، ينظر: الأعلام، للزركلي، ج٦، ص٢٩٨. وينظر: معجم المطبوعات، يوسف بن إليان بن موسى (ت١٣٥١هـ)، مطبعة سركيس بمصر، ج٢، ص١١٦٠.

(٣) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، بيروت، دار الفكر، ج٢، ص٢٦٧.

(٤) سورة الإسراء الآية: ٣٦.

والقلب، أمانة يُسأل عنها صاحبها، وتُسأل عنها الجوارح والحواس والعقل والقلب جميعا[١].

وقال الشنقيطي[٢]: إن المعنى: انته عما لا يحل لك؛ لأن الله أنعم عليك بالسمع والبصر والعقل لتشكره، وهو مختبرك بذلك وسائلك عنه، فلا تستعمل نعمه في معصية[٣].

ولذلك كان النبي (ﷺ) يستعيذ من الكسل والعجز والهرم ومن ذلك قوله عليه السلام: «اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم»[٤]، والهرم هو الرد إلى أرذل العمر لما فيه من اختلال العقل والحواس والضبط والفهم وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل في بعضها. والمغرم هو الدين[٥].

وينبغي اغتنام التصنيف في وسط العمر؛ لأن أوائل العمر زمن الطلب، وآخره كلال الحواس[٦].

قال الراغب[٧]: قد يُعبر به السمع تارة عن الأذن قوله: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[١]، وتارة عن فعله كالسماع[٢]، قوله: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾[٣].

---

(١) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ج٤، ص٢٢٢٧.

(٢) محمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر، ولادته في موريتانيا سنة (١٣٢٥هـ-١٣٩٣هـ) رحل من بلاده الى المدينة وتوفى بمكة، وهو مفسر من علماء شنقيط (موريتانيا) ولد وتعلم بها، له: أضواء البيان في التفسير، ومنهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات، ينظر: الأعلام، للزركلي، ج٦، ص٤٥.

(٣) ينظر: أضواء البيان، الشنقيطي، ج٣، ص١٥٥.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: ما يستعاذ منه في الصلاة، رقم الحديث(٥٨٩)، ج١، ص٤١٢، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

(٥) الديباج على مسلم، الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: أبو اسحق الحويني الاثري، دار ابن عفان، ج٦، ص٦١-٦٢.

(٦) صيد الخاطر، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: حسن المساحي سويدان، دمشق، دار القلم، ط١، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)، ج١، ص٢٤٢.

(٧) سبق ترجمته، ص٥٩.

ومن أهمية السمع:

حاسة السمع تحرس البدن عند الضرر بملاقاة الأصوات الضارة ومصادر الأذى وبأن تتألم بها هذه الحاسة وتجلب إلى البدن النفع بالأصوات النافعة.

ولقد اهتم القرآن الكريم اهتماماً بالغاً بحاسة السمع، فإن الاستماع سلم الوعي والفهم، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥۚ﴾[٤]، وقال جل وعلا في شأن موسى عليه السلام: ﴿وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ﴾[٥]، ومن أدب الاستماع سكون الجوارح، وغض البصر، والإصغاء بالسمع، وحضور العقل، والعزم على العمل، وذلك هو الاستماع لما يحب الله[٦].

وأن السمع ورد في القرآن مقدماً على البصر في كثير من الآيات القرآنية، والتقديم يدل على التفضيل[٧]، قال تعالى: ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يَعۡقِلُونَ﴾[٨]، إن الله تعالى قرن بذهاب السمع ذهاب العقل، ولم يقرن بذهاب النظر إلا ذهاب البصر[٩]، والسمع يدرك به من الجهات الست، وفي النور والظلمة، ولا يدرك يدرك بالبصر إلا من الجهة المقابلة، وبواسطة من ضياء وشعاع[١٠].

---

(١) سورة البقرة الآية: ٧.

(٢) الكليات، الكفوي، ج١، ص٤٩٦.

(٣) سورة الشعراء الآية: ٢١٢.

(٤) سورة الزمر الآية: ١٨.

(٥) سورة طه الآية: ١٣.

(٦) خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة، عبد الغني أحمد جبر مزهر، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، النشر : ١٤٢٢هـ، ط١، (١٤٢٢هـ)، ج١، ص١٦٢.

(٧) ينظر، التفسير الكبير، ج٢، ص٢٩٥.

(٨) سورة يونس الآية: ٤٢.

(٩) التفسير الكبير، الرازي، ج١٧، ص٢٥٧.

(١٠) جامع الأحكام، القرطبي، ج١، ص١٨٩.

ومن الإعجاز العلمي، أن الله سبحانه وتعالى ذكر بإفراد السمع وجمع البصر في القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾[1]، والحكمة من ذلك أو سر التعبير القرآني يمكن في الآتي:

١- أنه أريد بالسمع المصدر، والمصدر لا يجمع بخلاف البصر[2].

٢- لعل إفراد السمع وجمع الأبصار جرى على ما يقتضيه تمام الفصاحة من خفة أحد اللفظين مفردا والآخر مجموعا عند اقترانهما، فإن في انتظام الحروف والحركات والسكنات في تنقل اللسان سرا عجيبا من فصاحة كلام القرآن المعبر عنها بالنظم[3].

٣- والله سبحانه وتعالى حين يتحدث عن وسائل الإدراك يأتي بالسمع أولا فيقول جل جلاله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ﴾[4].

لأن الأذن تبدأ عملها فورا والعين لا تبدأ عملها إلا بعد أربعة أو خمسة أيام، والأذن تستقبل بها أصواتا متعددة في وقت واحد، ولكن مجال الرؤية محدود، وأنت حين لا تريد أن ترى شيئا تبعد عينيك عنه، ولكن الأصوات تصل إلى أذنك من كل مكان دون أن تستطيع منعها، ولذلك يأتي السمع مفردا، والأبصار متعددة، ويؤكد علماء التربية أن ثمانين بالمئة من التعليم يتم عن طريق السمع و١٠ من المئة عن طريق العين و١٠ من المئة عن طريق باقي الحواس[5].

٤- وفي سورة البلد قال تعالى: ﴿أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ٨ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ٩ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ﴾[6]، وهذه الأعضاء الثلاثة، العينان واللسان والشفتان، أي: ألم نخلق له عينين يدرك بهما المحسوسات بالنظر[7]، وقوله: ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ﴾ إنما هما

---

(١) سورة البقرة الآية: ٧.

(٢) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج١، ص٥٣.

(٣) التحرير والتنوير، ج٧، ص٢٣٤.

(٤) سورة النحل الآية: ٧٨.

(٥) تفسير الشعراوي، ج٨، ص٤٨٦٥

(٦) سورة البلد الآية: ٨-٩-١٠.

(٧) ينظر: تفسير الماتريدي، ج١٠، ص٥٣٤.

نجدان، نجد خير، ونجد شر، وقيل: أي اليدين[1]، وجاء في تفسير قوله﴿ ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾ بمعنى للجمال والبصر والنطق[2].

٥ – وفي سورة الحج قال تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾[3]، والتطهير هنا في قوله: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِىَ﴾ يشمل التطهير المعنوي والحسي، فيطهره الطهارة الحسية من الأقذار، والمعنوية من الشرك والمعاصي، والمعنى من هذه الآية الكريمة: أنه لا يجوز أن يترك عند بيت الله الحرام قذر من الأقذار، ولا نجس من الأنجاس المعنوية ولا الحسية، فلا يترك فيه أحد يرتكب ما لا يرضي الله، ولا أحد يلوثه بقذر من النجاسات[4].

٦ – وفي سورة الإسراء قال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾[5]، التسبيح هنا الدلالة، الدلالة، وهو تحكيم الحس والعقل، حينما لم يشاهدوا ذلك ولم تتصوره العقول، ولكن الله تعالى نفى تحكيم العقل الحسي هنا، وحظر على العقل[6]؛ بقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ﴾[7] وهذا في حق نبي الله داود (عليه السلام)

---

(١) ينظر: تفسير القرآن، السمعاني، ج٦، ص٢٢٨.

(٢) تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، ص٩٢٤.

(٣) سورة الحج الآية: ٢٦.

(٤) أضواء البيان، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر – بيروت بيروت – لبنان، (١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م)، ج٤، ص٢٩٧–٢٩٨.

(٥) سورة الإسراء الآية: ٤٤.

(٦) أضواء البيان، محمد الأمين الشنقيطي، ج٨، ص٧.

(٧) سورة الإسراء، الآية:٤٤.

قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾[1]، أي لا تفقهون تسبيحهم أيها الناس لأنها بخلاف لغاتكم. وهذا عام في الحيوانات والجمادات والنباتات[2]

٧ – وفي سورة النور قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[3]، وضرب الله عز وجل هذا المثل كرجل عطش فاشتد عطشه، فرأى سرابا، فحسبه ماء فطلبه، حتى إذا جاء إلى السراب وإلى موضعه رأى أرضا لا ماء فيها، وضرب الله هذا المثل للكافر فقال: إن أعمال الكفار كهذا السراب، وأن الكافر يظن عمله قد نفعه عند الله، ظنه كظن الذي يظن أن السراب ماء، وأن عمله قد حبط وذهب[4].

وقد ذكر القرآن السراب بعدم جدوى ما يقوم به الكفار من أعمال حسنة إذ ستكون يوم الحساب هباءً منثوراً كالسراب الذي يظنه الظمآن ماء فإذا وصله لم يجده شيئاً. وهذا هو الخداع البصري وهو إدراك بصري خاطئ لا ينطبق على حقيقة الشيء المرئي، ويكون من أخطاء الحواس عند الإنسان، فالخداعات كلها عبارة عن سوء تفسير للواقع أو إدراك حسي خاطئ لا ينطبق على الواقع الخارجي وقد ترجع الخداعات إلى عوامل خارجية أو مقاييس فيزيائية.

٨ – وقوله تعالى في قصة يعقوب(عليه السلام): ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾﴾[5]، ومعنى لأجد لأشم فهو وجود حاسة حاسة الشم.

---

(١) سورة الأنبياء الآية: ٧٩.

(٢) الأساس في التفسير، سعيد حوّى، ج٦، ص٣٠٨٠.

(٣) سورة النور الآية: ٣٩.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م)، ط١، ج٤، ص٤٧.

(٥) سورة يوسف، الآية: ٩٤.

وقال الشاعر:

وإني لأستشفي بكل غمامة... يهب بها من نحو أرضك ريح[1].

ومنذ فصلت العير من مصر، وهو يشُّم رائحة قميص يوسف(عليه السلام) من عند مفارق الطريق في أرض كنعان، واتجهت إلى محلة يعقوب على مدى محدود، وعلى أية حال فهي خارقة من الخوارق يمكن أن تقع لرسول ونبي كيعقوب من ناحية يوسف، فما كان يخطر على بال أحد أن يوسف يعد من الأحياء بعد هذا الأمد الطويل[2].

والمعروف أن القميص الذي أرسله مع أخيه الأكبر يحمل رائحة يوسف، لكن الذين حول يعقوب من أقربائه لم يصدقوا قوله، فأضاف: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾﴾ أي: لولا اتهامكم لي بالخرف، ومن العجيب أننا في أيامنا هذه نجد العلم وقد أثبت أن صور المرائي والأصوات، توجد لها آثار في الجو، والرائحة أيضا لا تضيع، بدليل أن الكلب يشم الريح من على مسافات بعيدة، ويميز الآن المخدرات من رائحتها؛ ولذلك تنتشر الكلاب المدربة في المطارات وعلى الحدود؛ لتكشف أي محاولة لتهريب المخدرات، وإذا كان الحيوان المخلوق بقدرة الله قادرا على التقاط الرائحة من بين آلاف الروائح، وإذا كان العلم الموهوب من الله للبشر؛ يبحث الآن في كيفية استحضار الصورة واسترداد الصوت من الفضاء المحيط بالإنسان؛ فعلينا أن ندرك أن العير عندما خرجت من أسوار المدينة؛ وأخذت طريقها إلى الموقع الذي يعيش فيه يعقوب (عليه السلام) استطاع يعقوب بقدرة الله أن يشم رائحة يوسف؛ تلك التي يحملها قميصه القادم مع القافلة، ولسائل أن يقول: ولماذا ارتبط تنسم يعقوب لرائحة يوسف بخروج العير من مصر، وتواجدها على الطريق إلى موطن يعقوب؟ نقول: لأن العير لحظة تواجدها في المدينة تكون رائحة قميص يوسف مختلطة بغيرها من الروائح؛ فهناك الكثير من الروائح الأخرى داخل أي مدينة، ويصعب نفاذ رائحة بعينها لتغلب على كل الروائح؛

(١) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج٦، ص٣٢٣.

(٢) إعجاز القرآن في حواس الإنسان، محمد كمال عبدالعزيز، ٦٩.

ويختلف الأمر في الخلاء؛ حيث يمكن أن تمشي هبة الرائحة دون أن يعترضها شيء[١].

الأنف: الذي نصبه سبحانه وتعالى في وسط الوجه قائماً معتدلاً في أحسن شكل وأوفقه للمنفعة وأودعه حاسة الشم التي يدرك بها الروائح وأنواعها وكيفياتها ومنافعها ومضارها ويستدل بها على مضار الأغذية والأدوية ومنافعها وأيضاً فإنه يستنشق الهواء البارد الرطب فيؤديه إلى القلب فيتروح به فيستغني بذلك عن فتح الفم أبدا وجعل تجويفه بقدر الحاجة فلم يوسعه عن ذلك فيدخله هواء كثير ولم يضيقه فلا يدخله من الهواء ما يكفيه وجعل ذلك التجويف مستطيلاً لينحصر فيه الهواء وينكسر برده وحدته قبل أن يصل إلى الدماغ فلولا ذلك لصدمه بحدته وقوته، وهو من آلات النطق فإن له إعانة على تقطيع الحروف وكما أن تجويفه جعل لاستنشاق الهواء، فإنه جعل مصبا لفضلات الدماغ تتحدر منه في تلك القصبة فيخرج فيستريح الدماغ ولذلك جعل عليها ستراً ولم يجعلها بارزة فتستقبحها العيون وجعل فيها تجويفاً فإنه قد ينسد أحدهما أو يعرض له آفة تمنعه من الإدراك والاستنشاق فيبقى التجويف الثاني نائباً عنه يعمل عمله كما اقتضت الحكمة مثل ذلك في العينين، والهواء الذي يستنشق الأنف كيف يدخله أولاً من المنخرين وينكسر برده هناك ثم يصل إلى الحلق فيعتدل مزاجه هناك ثم يصل إلى الرئة ألطف ما يكون ثم تبعثه الرئة إلى القلب فيروح عن الحرارة الغريزية التي فيه ثم ينفذ من القلب إلى العروق المتحركة[٢].

المطلب الثالث

المنهج القرآني في التربية الوقائية

إن المنهج القرآني يعتمد تجنب الفرد والمجتمع كل الأسباب والعوامل المرضية والمؤدية إلى المرض، سواء كانت عقدية أو نفسية أو فكرية أو جسدية أو خلقية حتى يكون الأصل في حياة الناس العافية وليس المرض، وحتى لا يتحول المجتمع كله

---

(١) تفسير الشعراوي، ج١١، ص٧٠٦٨-٧٠٦٩-٧٠٧٠.

(٢) ينظر: التبيان في أقسام القرآن، ابن قيم الجوزية ، ج١، ص٣٠٧-٣٠٨-٣٠٩.

بفعل الأمراض والمشكلات المختلفة، وكل المجتمعات البشرية اليوم مجتمعات موبوءة على عالة لأنها فقدت مقومات الوقاية فاستشرت فيها الأمراض والعلل بلا حدود، ونذكر بعض نماذج من هذه اللطائف القرآنية الكريمة:

أولاً: ففي الوقاية من الشرك قال تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾[1]، الرجس: الشيء القذر، الوثن: الصنم والتمثال من حديد أو ذهب أو فضة ونحوها، بمعنى يريد اجتنبوا عبادة الأوثان، والرجس: النجس فهي نجسة حكما وليست النجاسة وصفا ذاتيا للأعيان وإنما هي وصف شرعي من أحكام الإيمان، فلا تزال إلا بالإيمان كما لا تجوز الطهارة إلا بالماء[2].

وجاء في تفسير الظلال، ويغلظ النص من جريمة قول الزور إذ يقرنها إلى الشرك، إنما يريد الله من الناس أن يميلوا عن الشرك كله، وأن يجتنبوا الزور كله، وأن يستقيموا على التوحيد الصادق الخالص[3]،وقال تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾[4]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[5].

ثانياً: وفي وقاية الأنفس والأهل من النار قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[6]، ووقاية الأنفس بإلزامها أمر الله، والقيام بأمره امتثالا ونهيه اجتنابا، ووقاية الأهل والأولاد، بتأديبهم وتعليمهم، فلا يسلم العبد إلا إذا قام بما أمر الله به في نفسه، وفيما يدخل تحت ولايته من الزوجات والأولاد وغيرهم[7]، وقوله:

---

(١) سورة الحج الآية٣٠.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، ج١٢، ص٥٤.

(٣) في ظلال القرآن، سيد قطب، ج٤، ص٢٤٢١.

(٤) سورة الإسراء الآية: ٢٢.

(٥) سورة الذاريات الآية: ٥١.

(٦) سورة التحريم الآية: ٦.

(٧) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص٨٧٤.

﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ﴾ أي بترك المعاصي وفعل الطاعات[1]، وأن يؤدب المسلم نفسه وأهله[2]، وقال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾[3]، وقوله: ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ﴾[4] أي: اختبار وابتلاء من الله لخلقه. ليعلم من يطيعه ممن يعصيه[5].

ثالثاً: وفي الوقاية من الشح والبخل، قال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[6]، الشح: الظلم، وقيل: الشح: البخل، وأضاف الوقاية إلى نفسه؛ ليعلم أن من اتقاه فإنما اتقاه بما وقاه[7]، ويقال: الشح هو منع حقوق الله الواجبة.[8].

رابعاً: وفي الوقاية من العدو، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا﴾[9]، أمر أهل الطاعة بالقيام بإحياء دينه وإعلاء دعوته، وأمرهم ألا يقتحموا على عدوهم على جهالة حتى يتحسسوا إلى ما عندهم، فذلك أثبت لهم فقال: (خذوا حذركم) فعلمهم مباشرة الحروب. ولا ينافي هذا التوكل وقيل: خذوا السلاح حذرا [10].

---

(١) مفاتيح الغيب، الرازي، ج١٥، ص٣٨٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)، ص٣٧٧.

(٣) سورة البقرة الآية: ٤٨.

(٤) سورة التغابن الآية: ١٥.

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج٨، ص١٣٩.

(٦) سورة التغابن الآية: ١٦.

(٧) ينظر: تفسير الماتريدي، ج١٠، ص٤٥.

(٨) تفسير القرآن: السمعاني، ج٥، ص٤٥٥.

(٩) سورة النساء الآية: ٧١.

(١٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، ج٥، ص٢٧٤.

وقال صاحب ظلال القرآن، ونرى في هذا الدرس نماذج من هذا الجهاد، ومن هذه التربية، وعلاجا لكل خبيئة في النفس أو في الصف، يتمثل النبي(ﷺ) قائد هذا الصف، الذي يتولى تربيته بالمنهج القرآني نرى الأمر بالحذر، فلا يخرج المجاهدون المؤمنون فرادى، للسرايا أو المهام الجهادية، بل يخرجون جميعا في جيش متكامل، لأن الأرض حولهم ملغمة! والعداوات حولهم شتى، والكمين قد يكون كامنا بينهم من المنافقين، أو ممن يؤويهم المنافقون واليهود من عيون الأعداء المتربصين[١].

وقال تعالى: ﴿وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ﴾[٢]، والحذر يقتضي يقتضي عقلا مركبا، ولذلك كانوا يعرفون الحذر من الغراب، فهذا هو الغراب يعلم ابنه فيقول الغراب لابنه: احذر الإنسان؛ لأن الإنسان عندما ينحني ليلتقط شيئا من الأرض فهو يلتقط ليرميك بها، وهنا يقول الغراب الصغير لوالده: وماذا أفعل لو كان هذا الإنسان يخبئ قطعة الطوب في جيبه؟ إنها قصة توحي بأن الغراب حذر بفطرته. وكان رسول الله (ﷺ) حذرا، فماذا يكون المطلوب من الأتباع؟ إنه الحذر نفسه؛ لأن أفضل البشر وجهه الله إلى الحذر[٣].

خامساً: وفي الوقاية من الربا، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾[٤]، أي اتركوا فلا تستحلوه ولا تأكلوه [٥].

وعن عبد الله بن مسعود(رضي الله عنه) وقال (ﷺ):« الربا ثلاثة وسبعون باباً»[٦].

---

(١) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ج٢، ص٧٠٣.

(٢) سورة المائدة الآية: ٤٩.

(٣) ينظر: تفسير الشعراوي، ج٥، ص٣١٨٥.

(٤) سورة البقرة الآية: ٢٧٨.

(٥) ينظر: نظم الدرر: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج٤، ص١٣٨-١٣٩.

(٦) سنن ابن ماجه، كتاب: التجارات، باب: التغليظ في الربا، رقم الحديث(٢٢٧٥)، ج٣، ص٣٧٩ ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة، ط١، (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، وقال عنه الأرناؤوط: صحيح.

وعن جابر (رضي الله عنه)[1]، قال: «لعن رسول الله (ﷺ) آكل الربا و موكله وكاتبه وشاهديه، وقال: هم سواء»[2].

سادساً: وفي الوقاية من الخمر والميسر وغيرهما، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ﴾[3].

قوله تعالى ناهيا عباده المؤمنين عن تعاطي الخمر والميسر، وهو القمار، قال علي بن أبي طالب(رضى الله عنه): الشطرنج من الميسر، يقول: كان ميسر أهل الجاهلية بيع اللحم بالشاة والشاتين، كل ما ألهى عن ذكر الله وعن الصلاة، فهو من الميسر[4].

وكلمة(الأنصاب) فيها وجهان.

أحدهما: أنها الأصنام تعبد،

والثاني: أنها أحجار حول الكعبة يذبحون لها، وأما(الأزلام) فهي قداح من خشب يستقسم بها [5].

سابعاً: وفي الوقاية من الظن، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ

(١) سبق ترجمته، ص٢٢.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب: المساقات، باب: لعن آكل الربا ومؤكله، رقم الحديث(١٥٩٨)، ج٣، ص١٢١٩ المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

(٣) سورة المائدة الآية: ٩٠.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج٣، ص١٧٨.

(٥) النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، ج٢، ص٦٤.

مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ﴾[1]، والمعنى: بئس الذكر أن يُذكر أحد بالفسوق بعد أن وصف بالإيمان[2].

وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾ أي في الناس وغيرهم، وقال تعالى: ﴿لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ﴾[3]، (ولا تجسسوا) أي لا تمعنوا في البحث عن العورات، ولما كانت الغيبة أعم من التجسس، قال: (ولا يغتب) أي يتعمد أن يذكر (بعضكم بعضا) في غيبته بما يكره[4].

ثامناً: وفي الوقاية من الآفات الجنسية، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا ٣٢ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ﴾[5]، وقوله: ﴿وَلَا وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ﴾ أي ولا تقربوا الزنى وهذا التعبير أبلغ من القول: لا تأتوه، أو لا تزنوا، كل أولئك عبر عن السمع والبصر والفؤاد بأولئك لأنها حواس لها إدراك[6].

وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ ﴾ أي وقضى ربك ألا تقربوا الزنا[7]، وقوله: ﴿ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ﴾ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق كالقصاص أو رجم الزاني المحصن أو قتل المرتد. ومن قتل بغير حق شرعي فقد جعلنا لولي أمره من وارث أو حاكم حجة في طلب قتل

---

(١) سورة الحجرات الآية: ١٢.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٦، ص٢٥٠.

(٣) سورة النور الآية: ١٢.

(٤) ينظر: نظم الدرر، البقاعي، ج١٨، ص٣٧٨-٣٧٩.

(٥) سورة الإسراء الآية: ٣٢-٣٣.

(٦) التفسير المنير، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دمشق، دار الفكر المعاصر، ط٢، (١٤١٨ هـ)، ج١٥، ص٦٥.

(٧) الهداية إلى بلوغ النهاية، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، المحقق: الشاهد البوشيخي، ط١، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)، ج٦، ص٤١٩١.

قاتله أو الدية، ولا يصح لولي أمر المقتول أن يجاوز حد الله في القصاص كأن يقتل بالواحد اثنين أو جماعة[١].

تاسعاً: وفي الوقاية من الخلاف والتفرق، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾[٢]، بمعنى ولا تكونوا يا معشر الذين آمنوا كالذين تفرقوا، وعلموا الحق فيه فتعمدوا خلافه، هم أهل الكتاب، نهى الله أهل الإسلام أن يتفرقوا ويختلفوا، كما تفرق واختلف أهل الكتاب[٣].

وجاء في تفسير قوله: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ ﴾ أي حذر الله المؤمنين أن يكونوا مثل اليهود الذين اختلفوا في كتابهم وتفرقوا فرقاً[٤]، وقوله: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ ﴾ أي ولا تتفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كأهل الكتاب، أو لا تتفرقوا تفرقكم في الجاهلية يحارب بعضكم بعضا[٥].

عاشراً: وفي الوقاية من النظر إلى الحرام، قال تعالى: ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴾[٦]، أي يحفظوا أبصارهم عن الحرام وعن الفواحش، والمراد به هاهنا: الستر عن النظر، يعني: قل للمؤمنين يغضوا أبصارهم عن عورات النساء، ويحفظوا فروجهم عن أبصار الناس[٧].

---

(١) التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ط٢، ج١، ص٢٨٥.

(٢) سورة آل عمران الآية: ١٠٥.

(٣) ينظر: جامع البيان، الطبري، ج٧، ص٩٢-٩٣.

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية، القرطبي، ط١، ج٢، ص١٠٨٩.

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ج٢، ص٣١.

(٦) سورة النور الآية: ٣٠.

(٧) ينظر: بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، ج٢، ص٥٠٨.

والمراد: بغض البصر عما يحرم، فإن قلت: كيف دخلت في غض البصر دون حفظ الفروج؟ قال الزمخشري[١]، وهذا دلالة على أن أمر النظر أوسع. وأما أمر الفرج فمضيق، كل ما في القرآن من حفظ الفرج فهو عن الزنا، إلا هذا فإنه أراد به الاستتار[٢]،

ويتبين من هذه الآية ان الله سبحانه وتعالى من أول الأمر أمره بغض البصر.

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾[٣].

وفي هذه السورة تشريع نظام المعاشرة والمخالطة العائلية في التجاور، فهذه الآيات استئناف لبيان أحكام التزاور وتعليم آداب الاستئذان، وذلك من الآداب الواجبة في المسلم وأن المرء لا ينبغي له أن يكون كلاً على غيره، ولا ينبغي له أن يعرض نفسه إلى الكراهية والاستثقال، وينبغي أن يكون الزائر والمزور متوافقين متآنسين[٤].

وأما كلمة (بيت): فنفهم منها أنه ما أعد للبيتوتة، حيث يأوي إليه الإنسان ويرتاح فيه، ويسمى أيضا الدار؛ لأنها تدور على مكان خاص به؛ لذلك كانوا في الماضي لا يسكنون إلا في بيوت، يقولون: بيت من بابه، حيث لا يدخل ولا يخرج عليك أحد؛ لأنه بيتك الخاص بأهلك وحدهم لا يشاركهم فيه أحد، فالاستئذان يمنع أن يتجسس أحد على أحدُ، يمنع أن ينظر أحد إلى شيء يؤذيه[٥].

---

(١) الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن احمد الخوارزمي الزمخشري جار الله، وكان معتزلي المذهب (٤٦٧هـ- ٥٣٨هـ)، ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) وسافر الى مكة ثم عاد الى الجرجاني من قرى خوارزم فتوفي فيها، له: الكشاف في التفسير القرآن، والمقامات، واساس البلاغة: ينظر: المنتظم، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج (٥٩٧هـ)، بيروت، دار صادر، ط١، ج١٠، ص١١٢.

(٢) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج٣، ص٢٢٩.

(٣) سورة النور الآية: ٢٧.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٨، ص١٩٦-١٩٧.

(٥) ينظر: تفسير الشعراوي، ج١٦، ص١٠٢٤٣-١٠٢٤٤-١٠٢٤٥.

هذه بعض نماذج من المنهج القرآني في التربية الوقائية التى يذخر بها كتاب الله تعالى.

الفصل الثانـي

أثر الحس الوقائي في حياة الفرد والمجتمع.

المبحث الأول:

التعاليم الخاصة بصحة الفرد.

المبحث الثاني:

العزل والحجر الصحي

المبحث الثالث:

نظافة البيئة وأثرها على صحة المجتمع

المبحث الرابع:

المعالجات الوقائية لبعض الآفات الأخلاقية

الفصل الثاني

أثر الحس الوقائي في حياة الفرد والمجتمع

حرص الإسلام على وقاية الإنسان وصحته من كل ما يسبب له الضرر، وقد جاء منهج الإسلام داعيا إلى النظافة إذ هي قيمة الحضارة، وجعل الطهارة شرطاً لصحة أهم عباداته من صلاة وطواف، ولقد قدم الإسلام نموذجاً فريداً للزينة والنظافة، والحفاظ على الصحة الخاصة والعامة. وفيما يأتي بيان التعاليم الخاصة في العناية بصحة الفرد. والطب الوقائي في الإسلام يقوم على قواعد أساسية من التحصن من شأنها أن تكسب الجسم مناعة ذاتية تقيه غوائل العدوى والأمراض الوافدة وميكروباتها وفيروساتها المختلفة...[1].

المبحث الأول: التعاليم الخاصة بصحة الفرد.

أولاً: الوضوء

لقد أهتم الإسلام بالطهارة والنظافة لأثرها على الصحة البدنية والنفسية، وقد ذكر الله تعالى الاغتسال في القرآن الكريم في عدة مواضع: فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾[2].

يقول الإمام الطبري في تفسير هذه الآية الكريمة: ولكن الله يريد أن يطهِّركم بما فرض عليكم من الوضوء من الأحداث، والغسلِ من الجنابة، والتيمم عند عدم الماء، فتنظّفوا وتطهّروا بذلك أجسامكم من الذنوب[3].

---

(١) التربية الوقائية في الإسلام، فتحي يكن، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط٧، (١٤١٨هـ–١٩٩٧م)، ص٩.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٦.

(٣) جامع البيان، الطبري، ج١٠، ص٨٥.

وحكمة الوضوء وهي: النقاء والوضاءة والتنظف والتأهب لمناجاة الله تعالى إشارة إلى أن من حكمة الأمر بالغسل والوضوء التطهُّير، وهو تطهير حسّي لأنه تنظيف، وتطهير نفسي جعله الله فيه لمَّا جعله عبادة[١].

ويقول سيد قطب (رحمه الله)[٢]،: ليس الوضوء والغسل مجرد تنظيف للجسد، ليقول متفلسفة هذه الأيام: إننا لسنا في حاجة إلى هذه الإجراءات، لأننا نستحم وننظف أعضاءنا بحكم الحضارة! إنما هي محاولة مزدوجة لتوحيد نظافة الجسم وطهارة الروح في عمل واحد وفي عبادة واحدة يتوجه بها المؤمن إلى ربه، وجانب التطهر الروحي أقوى...[٣].

ثانياً: الاغتسال:

ولقد جاء الإسلام منذ أكثر من (١٤) قرناً من الزمان، في وقت كان الإنسان لا يعرف فيه شيئا عن أهمية النظافة في محاربة الأمراض، ولا يعرف ما هو الميكروب أو الطفيليات، ولذلك جاء الإسلام بهذه الأوامر لكي يُبسط الأمور للناس ويُخاطبهم على قدر ثقافتهم وعلمهم، وفي الوقت نفسه كان الإسلام بهذه الأوامر يربط النظافة بالعقيدة، ويجعلها جزءاً لا يتجزأ من تعاليم العبادة والصلاة. بل جعلها جزءاً من الإيمان بالله، كما جاء في الحديث عن عبد الله الصنابحي[٤]، قال: «إذا توضأ العبد

---

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٦، ص١٣٠.

(٢) هو كاتب ومفكر وسياسي إسلامي مصري ومن ابرز كتاب الإخوان المسلمين، ولد سيد قطب بن إبراهيم في قرية (موشا) أسيوط في مصر سنة. (١٣٢٤ – ١٣٨٧ هـ = ١٩٠٦ – ١٩٦٧ م)، حفظ القرآن في قريته وتخرج بكلية دار العلوم (بالقاهرة) وأوفد في بعثة لدراسة (برامج التعليم) في أميركا، وعاد إلى مصر وانضم إلى الإخوان المسلمين، وعكف على تأليف الكتب ونشرها وهو في سجنه، إلى ان صدر الأمر بإعدامه، له: (النقد الأدبي، أصوله ومناهجه) و (العدالة الاجتماعية في الإسلام) و (في ظلال القرآن). ولما وصل خبر استشهاده إلى المسلمين في الغرب أقيمت على روحه صلاة الغائب، ينظر: الأعلام، الزركلي، ج٣، ص١٤٧–١٤٨.

(٣) ينظر: فى ظلال القرآن، سيد قطب، ج٢، ص٨٥٠.

(٤) أبو عبد الله عبد الرحمن بن عسيلة يعرف بالصنابحي أصله من حمير (نسبه ابن إسحاق)، خرج من اليمن مهاجراً وقدم المدينة في خلافة أبي بكر(رضي الله عنه) وسمع منه وروى عنه ، وعن بلال ، ومعاذ، وشداد بن أوس، ينظر: التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، ج٥، ص٣٢١

فمضمض خرجت الخطايا من أنفه، فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه، فإذا غسل يديه خرجت خطاياه من يديه حتى تخرج من تحت أظفار يديه، فإذا مسح رأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه، وإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة له»[١].

وفي هذه الحديث إنه لا يُكتفي بغسل الأيدي عند الوضوء، بل يأمر بالغسل قبل الطعام وبعده وقبل النوم وبعده، ومن أجل ذلك شرع الإسلام للمسلم غسل جميع بدنه بالماء وجوباً أو استحباباً، وهذا يحقق غاية الكمال من نظافة الجسم كله وتنقيته من الأمراض، وعن أبي هريرة(رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «حق لله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام، يغسل رأسه وجسده»[٢].

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ٦ ﴾[٤].

إن الناظر في هذه الآيات الكريمة يجد أنها تشرّع حكم الاغتسال الذي هو تعميم الجسم كله بالماء، وإن الاغتسال بعد الجنابة طهارة حسية، ونفسية،

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، في مسند الكوفيين، (حديث أبي عبد الله الصنابحي رضي الله تعالى عنه)، ج٤، ص٣٤٩، رقم الحديث(١٩٠١٩)، تعليق شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح وهذا إسناد قوي من مراسيل عبد الله الصنابحي.

(٢) صحيح مسلم، كتاب: الجمعة، باب: الطيب والسواك يوم الجمعة، رقم الحديث (٨٤٩)، ج٢، ص٥٨٢.

(٣) سورة النساء، الآية: ٤٣.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٦.

وتعويض بدني، وإنعاش للأعصاب بعد أن أنهكت أو أجهدت[١].

وفي الآية الكريمة رمز إلى أنه ينبغي للمُصلِّي أن يتحرز عمَّا يلهيه ويشغل قلبه، وأن يزكيَ نفسه عمَّا يدنسها، لأنه إذا وجب تطهير البدن فتطهير القلب أولى[٢].

إن التعبير بقوله (فاطَّهَّروا) يشير إلى وجوب العناية في تعميم الماء على كافة الجسد، وإيماء إلى أن النجاسة المعنوية والحسية قد عمت كل أجزاء الجسم[٣].

من أسرار الوضوء والغسل

لقد شرع الإسلام للمسلم غسل جميع بدنه بالماء وجوباً أو استحباباً، وهذا يحقق غاية الكمال من نظافة الجسم كله وتنقيته من الضرر والخبث، ومزيلاً للعدد الهائل من الكائنات الدقيقة التي تعيش على جلد الإنسان.

وعن عثمان بن عفان(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده، حتى تخرج من تحت أظفاره»[٤].

وعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (ﷺ): «مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غَمرٍ على باب أحدكم، يغتسل منه كل يوم خمس مرات»[٥].

ويقول الشاطبي (رحمه الله)[٦]، (فالصلاة مثلا أصل مشروعيتها الخضوع لله سبحانه بإخلاص التوجه إليه، والانتصاب على قدم الذلة والصغار بين يديه،

---

(١) زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، ج١، ص١٦٩٣.

(٢) ينظر: روح المعاني، الألوسي، ج٣، ص٣٩.

(٣) ينظر: التفسير الوسيط، طنطاوي، ج٤، ص٦٥.

(٤) صحيح مسلم، كتاب: الطهارة، باب: خروج الخطايا مع ماء الوضوء، رقم الحديث (٢٤٥)، ج١، ص٢١٦.

(٥) صحيح مسلم، كتاب: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا، وترفع به الدرجات، رقم الحديث (٦٦٨)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج١، ص٤٦٣.

(٦) القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني أبو محمد الشاطبي سيد القراء كان ضريرا، ولد بشاطبة (في الاندلس) وتوفي بمصر، (٥٣٨ هـ- ٥٩٠ هـ)، له الباع الاطول في فن القراءات والرسم والنحو والفقه والحديث،

وتذكير النفس بالذكر له)[١].

يقول ابن القيم[٢]، وقد اتفق الأطباء على أنه متى أمكن التداوي بالغذاء لا يعدل عنه إلى الدواء، ومتى أمكن بالبسيط لا يعدل عنه إلى المركب، وكل داء قدر على دفعه بالأغذية والحمية لم يحاول دفعه بالأدوية، ولا ينبغي للطبيب أن يولع بسقي الأدوية، فإن الدواء إذا لم يجد في البدن داء يحلله، أو وجد داء لا يوافقه، أو وجد ما يوافقه فزادت كميته عليه، أو كيفيته تشبث بالصحة وعبث بها[٣].

وللطهارة أهمية كبيرة في الإسلام، سواءٌ كانت حقيقية كطهارة الثوب والبدن ومكان الصلاة من النجاسة، أم طهارة حكمية وهي طهارة أعضاء الوضوء من الحدث، فالوضوء يقاوم أكثر من ١٧ مرضاً من أهمها: الرمد الجيبي، والأنفلونزا، والسعال الديكي، والتهاب، اللوزتين، وأمراض الأذن، وأمراض الجلد، وغسل اليدين جيداً ثم الاستنشاق ثلاث مرات في الأنف في كل وضوء قبل الصلوات الخمس يومياً، يقضي تماماً على (١١) ميكروباً بكتيريا خطيراً تصيب الإنسانَ بأمراض الجهاز التنفسي والالتهاب الرئوي والحمى الروماتيزمية، والجيوب الأنفية والحساسية، وبعض المضاعفات الأخرى، إن كمية المكروبات بالأنف تقل إلى النصف بعد الاستنشاق الأول، ثم إلى الربع بعد الاستنشاق الثاني ثم تتضاءل كمية الميكروبات بعد الاستنشاق الثالث، إن عملية الوضوء وتكرار الاستنشاق خمس مرات يومياً قبل كل صلاة هو

وارتحل للحج، فسمع من أبي طاهر السلفي، وغيره، وهو صاحب «حرز الأماني » قصيدة في القرآت تعرف بالشاطبية ، وله: شرح اللمع لابن جنبي، سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج٢١، ص٢٦١-٢٦٢-٢٦٣.

(١) الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ج٣، ص١٤٢.

(٢) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرْعي الدمشقيّ الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية شمس الدين، (٦٩١ – ٧٥١ هـ)، واشتغل بالعلم، وبرع في العلوم المتعددة، ولا سيما علم التفسير والحديث والأصلين، مولده ووفاته في دمشق ودفن في سفح قاسيون. له: (إعلام الموقعين) و (الجواب الكافي) ويسمى (الداء والدواء)، ينظر: البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ م، ج١٤، ص٢٧٠.

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط٢٧، (١٤١٥هـ /١٩٩٤م)، ج٤، ص٩.

الوسيلة الفعالة لتطهير الأنف ونظافته والحد من خطورة حمله للميكروبات ونشر الأمراض، كما يسن السواك عند الوضوء حيث يطهر الفم من الجراثيم ويقضي على اصفرار الأسنان ويجنب التهاب اللثة[١].

ثالثاً: وقاية الطعام من التلف:

لقد خلق الله عز وجل الخلق وتكفل سبحانه وتعالى برزقهم والعناية بهم، فهو وحده سبحانه يطعمهم ويسقيهم ويرزقهم ويهديهم، لم يخلق سبحانه الخلق لحاجةٍ له، ولا يريد منهم أن ينفعوه بشيءٍ، فهو سبحانه وتعالى الغني عن خلقه، فالخلق خلقه والملك ملكه والكل تحت سلطانه وحكمه، قال عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾[٢]، أي: كثير الرزق، الذي ما من دابة في الأرض ولا في السماء إلا على الله رزقها، ويعلم مستقرها ومستودعها، وهو سبحانه ﴿ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾

أي: الذي له القوة والقدرة كلها، الذي أوجد بها الأجرام العظيمة، السفلية والعلوية، وبها تصرف في الظواهر والبواطن، ونفذت مشيئته في جميع البريات، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا يعجزه هارب، ولا يخرج عن سلطانه أحد، ومن قوته أنه أوصل رزقه إلى جميع خلقه[٣].

والآثار الحسية والمعنوية لطلب الطعام والطيبات كثيرة معروفة، وهي متداخلة كما يقول سيد قطب(رحمه الله): العمل الصالح مع الإيمان جزاؤه حياة طيبة في هذه الأرض، لا يهم أن تكون ناعمة رغدة ثرية بالمال، فقد تكون به، وقد لا يكون معها، وفي الحياة أشياء كثيرة غير المال الكثير تطيب بها الحياة في حدود الكفاية، فيها الاتصال باللّه والثقة به والاطمئنان إلى رعايته وستره ورضاه، وفيها الصحة والهدوء والرضى والبركة، وسكن البيوت ومودات القلوب، وفيها الفرح بالعمل الصالح وآثاره في

---

(١) الوقاية قبل العلاج، بدر عبد الحميد هميسه، ١٤٣٠ هـ = ٢٠٠٩ م، ص١٢.

(٢) سورة الذاريات، الآية: ٥٦-٥٨.

(٣) تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ج١، ص٨١٣.

الضمير وآثاره في الحياة، وليس المال إلا عنصرا واحدا يكفي منه القليل، حين يتصل القلب بما هو أعظم وأزكى وأبقى عند اللّه[١].

رابعاً: تغطية آنية الطعام والشراب:

لقد أوصى رسول الله (ﷺ) بتغطية آنية الطعام، وربط قرب الماء منعاً لتلوثها بالجراثيم المحمولة عبر الرياح، والتي قد تنتقل من أماكن بعيدة فتسبب انفجارات وبائية، عن جابر(رضي الله عنه) عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: «غطوا الإناء، وأوكوا السقاء، وأغلقوا الباب، وأطفئوا السراج، فإن الشيطان لا يحل سقاء، ولا يفتح بابا، ولا يكشف إناء، فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عودا، ويذكر اسم الله، فليفعل، فإن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم»[٢]، وعن جابر بن عبد الله أيضاً(رضي الله عنهما) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «غطوا الإناء، وأوكوا السقاء، فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء، لا يمر بإناء ليس عليه غطاء، أو سقاء ليس عليه وكاء، إلا نزل فيه من ذلك الوباء»[٣].

وللحفاظ على الماء من التلوث أيضاً نهى النبي(ﷺ) عن الشرب من فم السقاء. فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) «نهى النبي(ﷺ) أن يشرب من في السقاء»[٤].

خامساً: النهي عن الإسراف: قال تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾[٥]،

---

(١) فى ظلال القرآن، سيد قطب، ج٤، ٢١٩٣.

(٢) صحيح مسلم، كتاب، الأشربة، باب: الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، وإغلاق الأبواب، وذكر اسم الله عليها، وإطفاء السراج والنار عند النوم، وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب، رقم الحديث(٢٠١٢)، ج٣، ص١٥٩٤.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب: الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، وإغلاق الأبواب، وذكر اسم الله عليها، وإطفاء السراج والنار عند النوم، وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب، رقم الحديث(٢٠١٤)، ج٣، ص١٥٩٦.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأشربة، باب: الشرب من فم السقاء، رقم الحديث(٥٦٢٨)، ج٧، ص١١٢.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ٣١.

أي: كلوا واشربوا واحفظوا الحد ولا تجاوزوه[١]، وقوله: ﴿ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ فيه ثلاثة تأويلات: أحدها: لا تسرفوا في التحريم، والثاني: معناه لا تأكلوا حراماً فإنه إسراف، والثالث: لا تسرفوا في أكل ما زاد على الشبع فإنه مضر، ولا يحب المسرفين من أجل السرف والتبذير وتجاوز عن الحد[٢].

ويقول: النبي(ﷺ) " ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه، حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة، فثلثٌ طعام، وثلث شرابٌ وثُلث لنفسه[٣].

وعن أبي هريرة(رضي الله عنه) أن رجلاً كان يأكل أكلاً كثيراً، فأسلم، فكان يأكل أكلا قليلا، فذكر ذلك للنبي (ﷺ) فقال: «إن المؤمن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء»[٤]، أما المؤمن فلأنه يذكر الله تعالى فيكفيه القليل من الطعام وهو ما يقيم صلبه.

ومن آداب الطعام والشراب أن تقول بسم الله ثم فليأكل بيمينه وعن جابر بن

عبدالله(رضي الله عنهما) أنه سمع النبي (ﷺ) يقول: " إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم، ولا عشاء، وإذا دخل، فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدركتم المبيت والعشاء"[٥].

---

(١) تفسير الماتريدي، ج٤، ص٤٠٦.

(٢) ينظر: النكت والعيون الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ج٢، ص٢١٨.

(٣) مسند أحمد كتاب: مسند الشاميين، باب: حديث المقدام بن معدي كرب الكندي أبي كريمة عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، رقم الحديث(١٧١٨٦)، ج٢٨، ص٤٢٢، وقال الأرناؤوط: رجاله ثقات.

(٤) صحيح البخاري كتاب: الأطعمة، باب: المؤمن يأكل في معى واحد، رقم الحديث(٥٣٩٧)، ج٧، ص٧٢.

(٥) صحيح مسلم كتاب: الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، رقم الحديث(٢٠١٨) ج٣، ص١٥٩٨. ص١٥٩٨.

وجاء الصحابة (رضوان الله عليهم) يوماً إلى النبي (ﷺ) قالوا: يا رسول الله (ﷺ) إنا نأكل ولا نشبع، قال: "فلعلكم تأكلون متفرقين؟ " قالوا: نعم. قال: "فاجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله عليه، يبارك لكم فيه"[١].

وحديث النبي(ﷺ) يدل على استحباب الاجتماع على الطعام، وأن طعام الواحد يكفي الاثنين.

قال ابن بطال[٢]، الاجتماع على الطعام من أسباب البركة[٣].

وقد أشتهر عند كثير من الناس وفي بعض الدول الإسلامية، أن يأكل كل فرد بمفرده، وهذا كان من أقوى أسباب نزع البركة من الطعام.

خامساً: الصبر:

الصبر وتعويد النفس عليه وقاية نفسية من الوقوع في كثير من الأخطاء بل جاءت الشريعة بوسائل تعلم الصبر، كما في عبادة الصوم كونه مدرسة تربوية في هذا المجال، وعليه ترتيب الجزاء المفتوح: قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾[٤]، وفي الجزاء أربعة أوجه: أحدها: يعني بغير مَنٍّ عليهم ولا متابعة.

الثاني: لا يحسب لهم ثواب عملهم فقط ولكن يزدادون على ذلك، الثالث: لا يعطونه مقدراً لكن جزافاً. الرابع: واسعاً بغير تضييق[٥].

---

(١) سنن ابن ماجه، كتاب: الأطعمة، باب الاجتماع على الطعام، ج٤، ص٤١٨، رقم الحديث(٣٢٨٦)، فقد حسنه الحافظ العراقي في تخريجه على "الإحياء" ٢/ ٥.

(٢) أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري يعرف بابن اللجام، له أدب وشعر من أهل قرطبة وعالم بالحديث النبوي، ومن كبار علماء المالكية، توفي(٤٤٩هـ)، عني بالحديث العناية التامة، له: شرح البخاري- والمقنع في أصول الاحكام، ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج٣٥، ص٣٧.

(٣) فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، ج٩، ص٥٧٤.

(٤) سورة الزمر، الآية: ١٠.

(٥) تفسير النكت والعيون، الماوردي، ج٥، ص١١٩.

سادساً: قراءة القرآن:

قراءة القرآن عبادة عظيمة، ومنزلتها رفيعة، فقد أشار القرآن الكريم إلى قراءته مرتباً عليها ثمرات عظيمة، ومنافع عديدة من حصول الأجر، وبلوغ منزلة العلم والخشية من الله عز وجل، وقراءة القرآن تجارة مع الله، فكلما ازداد العبد تلاوة للقرآن ازداد أجراً ومثوبة، قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾[1]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾﴾[2]، يعني قرأوا القرآن، والمراد من التجارة ما وعد الله من الثواب[3].

ومن ثمرات قراءة القرآن حصول الهداية باتباع أوامره واجتناب نواهيه، وهذا حال المؤمنين إذ تلقوا القرآن وقرأوه ودرسوه وتفقهوا فيه وعملوا به أمراً ونهياً، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾﴾[4]، أي فهم الذين هداهم الله، ووفقهم للرشاد وإصابة الصواب، فهم يميزون بين ما يُؤمرون به، وبين ما ويُنهون عنه[5]، وقد دل ثناء الله على عباده المؤمنين الأكمل بأنهم أحرزوا صفة اتباع أحسن القول الذي يسمعونه[6].

ولقد وصف الله أهل العلم بانتفاعهم بقراءة القرآن وتلاوته، وأن ذلك يثمر عندهم خشوعاً وبكاءً وخشية، فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُو۟تُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ

(١) سورة الإسراء، الآية٨٢.

(٢) سورة فاطر، الآية: ٢٩.

(٣) معالم التنزيل، البغوي، دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض، ط١، ١٤١٦هـ، ج٥، ص٧٧٧-٧٧٨.

(٤) سورة الزمر، الآية: ١٨.

(٥) جامع البيان، الطبري، ج٢، ص٤٢٦.

(٦) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٣، ص٣٦٧.

لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾﴾[1]، الذين أوتوا العلم أمة محمد صلى الله عليه وسلم، والذين آمنوا من قبل، كانوا إذا سمعوا ما أنزل الله تعالى من القرآن خشعوا وسجدوا وسبحوا[2].

وقال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾[3]، وهذه الآية خص الله الذين أوتوا العلم بدرجات، أو يرفعهم درجات، ورفع المؤمن على من ليس بمؤمن، والعالم على من ليس بعالم.

يقول ابن مسعود(رضي الله عنه): مدح الله العلماء في هذه الآية والمعنى: أن الله تعالى يرفع الذين أوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم درجات في دينهم إذا فعلوا ما أمروا به[4].

وقراءة القرآن والادعيةُ والأذكارُ بهدف جلب الطمأنينة النفسية الحسية والمعنوية والوقاية من القلق والخوف وسائر الاضطرابات النفسية، فهو بذلك يحرك في نفوسهم الإيمان والالتجاء إلى الله تعالى والرجاء فيه والاعتصام به في نجاح الأسباب والوسائل فتكتسب نفوسهم الطمأنينة والسكينة.

سابعاً: التعاون:

لقد جعل الله سبحانه وتعالى التعاون فطرة جبلية، جبلها في جميع مخلوقاته صغيرها وكبيرها، فلا يمكن لأي مخلوق أن يواجه كل أعباء الحياة ومتاعبها منفرداً، بل لابدَّ أن يحتاج إلى من يعاونه ويساعده، ولذلك فالتعاون ضرورة من ضروريات الحياة التي لا يمكن الاستغناء عنها.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ١٠٧.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج١٠، ص٣٤٠.

(٣) سورة المجادلة، الآية: ١١.

(٤) للباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م، ج١٨، ص٥٤٥.

قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢﴾[1]، يأمر تعالى عباده المؤمنين بالمعاونة على فعل الخيرات، وهو البر، وترك المنكرات وهو التقوى، وينهاهم عن التناصر على الباطل والتعاون على المآثم والمحارم[2].

وقد حث النبي (ﷺ) على التعاون ودعا إليه، فعن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) أن رسول الله (ﷺ) قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة»[3].

قال ابن بطال[4]، وفيه من الفقه أن كل من أعان مؤمنا على عمل بر فللمعين عليه مثل أجر العامل، ومثله المعونة على معاصي الله، عز وجل، للمعين عليها من الوزر والإثم مثل ما على عاملها[5].

ثامناً: الحياء:

معنى الحياء لغة: الحياء بالفتح والمد فهو على وزن فعيل، واستحيا واستحى فهو حَيِيٌّ، وهو الانقباض والانزواء[6].

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٢.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج٢، ص١٢.

(٣) صحيح البخاري كتاب: المظالم والغصب، باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، ج٣، ص١٢٨، رقم الحديث(٢٤٤٢)، وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ج٤، ص٩٩٦، رقم الحديث(٢٥٨٠).

(٤) سبق ترجمته، ص١٢٣.

(٥) عمدة القاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج١٤، ص١٣٧.

(٦) ينظر: المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي(ت:٧٧٠هـ)، الناشر المكتبة العلمية– بيروت، ج١، وينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ، مادة(حيَّ) ج٢، ص٦٣.

معنى الحياء اصطلاحاً: هو: انقباض النفس من شيء وتركه حذرا عن اللوم فيه[١]، وقيل وهو: تغيّر وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به أو يذم عليه، ومحلّه الوجه ومنبعه من القلب[٢]، قال تعالى: ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾[٣]، يعني: واضعة ثوبها على وجهها ليست بخرَّاجة ولا ولاَّجه[٤].

وعن أبي هريرة(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»[٥].

ومعنى قوله الحياء شعبة من الإيمان أن الحياء يقطع صاحبه عن المعاصي ويحجزه عنها فصار بذلك من الإيمان[٦].

وإنما أفرد النبي(ﷺ) هذه الخصلة من خصال الإيمان في هذا الحديث وخصها بالذكر دون غيرها من باقي شعب الإيمان، لأن الحياء كالداعي إلى باقي الشعب، فإن صاحب الحياء يخاف فضيحة الدنيا والآخرة فيأتمر وينزجر، فلما كان الحياء كالسبب لفعل باقي الشعب خُصَّ بالذكر، ولم يذكر غيره معه[٧].

---

(١) التعريفات، الجرجاني، ج١، ص٩٤.

(٢) التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (ت: ٨١٥هـ)، المحقق: ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١ – ١٤٢٣ هـ، ج١، ص٦١.

(٣) سورة القصص، الآية: ٢٥.

(٤) تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)، المحقق: محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م، ج١، ص٥٢٦.

(٥) صحيح مسلم كتاب: الإيمان، باب شعب الإيمان، ج١، ص٦٣، رقم الحديث(٣٥).

(٦) معالم السنن، أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي (٢٨٨ هـ)، المطبعة العلمية – حلب، ط١، ١٣٥١ ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م، ج٤، ص٣١٢.

(٧) المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية، شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (ت: ٩٥٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، ج١، ص٣٦٥.

وهذا الحديث من جملة النصوص الدالة على أن الإيمان اسم يشمل عقائد القلب وأعماله، وأعمال الجوارح، وأقوال اللسان فكل ما يقرب إلى الله، وما يحبه ويرضاه، وذكر هنا أعلاه وأدناه، وما بين ذلك وهو الحياء ولعل ذكر الحياء؛ لأنه السبب الأقوى للقيام بجميع شعب الإيمان. فإن من استحيا من الله لتواتر نعمه، وسوابغ كرمه[١]، ويدخل فيه حفظ السمع والبصر واللسان من المحرمات، وحفظ البطن وما حوى يتضمن حفظ القلب عن الإصرار على محرم[٢].

تاسعاً: سلامة الصدر:

والقلب السليم الذي يحب للناس ما يحبُه لنفسه وقد سلم جميع الناس من غشه وظلمه، وأسلم لله بقلبه ولسانه، ولا يكون القلب سليماً إذا كان حقوداً حسوداً معجباً متكبراً.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾[٣]،

وقال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٤٣﴾[٤]، هذا إخبار من الله عز وجل أنه ينقي قلوب

---

(١) ينظر: بهجة قلوب الأبرار، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ج١، ص١٧٩.

(٢) جامع العلوم والحكم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار السلام للطباعة والنشر- القاهرة، ط٢، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، ج٢، ص٥٥١.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٨٨-٨٩.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٤٣.

قلوب ساكني الجنة من الغل والحقد، وذلك أن صاحب الغل متعذب به ولا عذاب في الجنة[١].

وعن عبد الله بن عمرو(رضي الله عنهما) قال: قيل لرسول الله (ﷺ): أي الناس أفضل؟ قال: «كل مخموم القلب، صدوق اللسان»، قالوا: صدوق اللسان، نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: «هو التقي النقي، لا إثم فيه، ولا بغي، ولا غل، ولا حسد»[٢].

عاشراً: الأمل والتفاؤل:

قال تعالى: ﴿ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ۝٧ ﴾[٣]، فيه خطاب للمؤمنين بأن الله سيجعل لهم بعد العسر يسراً، وهذا يحتمل وجهين: أحدهما: يعني أن بعد الضيق سعة. الثاني: أن بعد العجز قدرة [٤]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ۝٥١ ﴾[٥]، ففيه تقوية الروح المعنوية للمؤمنين، وجعلها عالية سامية لا تتأثر ولا تهتز بأحداث المعارك والقتال. وفي تعبير المفسرين هذا تسلية من الله تعالى للمؤمنين[٦].

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ، ج٢، ص٤٠١.

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب: الزهد، باب الورع والتقوى، ج٢، ص١٤٠٩، رقم الحديث(٤٢١٦)، وقال الألباني: صحيح.

(٣) سورة الطلاق،الآية: ٧.

(٤) ينظر: تفسير النكت والعيون، الماوردي، ج٦، ص٣٥.

(٥) سورة غافر، الآية: ٥١.

(٦) التفسير المنير، للزحيلي، ج٤، ص١٠٢.

المبحث الثاني:

العزل والحجر الصحي.

المطلب الأول:

مفهوم المرض لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني:

المنع من الدخول إلى الارض التي وقع فيها الوباء

المطلب الثالث:

الحذر من وسائل نقل الأوبئة.

المبحث الثاني

العزل والحجر الصحي

هناك تعاليم وتوجيهات فيما يختص بالوقاية من الأمراض قبل وقوعها، وأوضح مجال للطب الوقائي في الصحة العامة هو ما يعرف الآن بالحجر الصحي عند وقوع الأوبئة، وهو أهم الوسائل للحدِ من انتشار الأمراض الوبائية في العصر الحاضر، وبموجبه يمنع أي شخص من دخول المناطق التي انتشر فيها نوع من الوباء، والاختلاط بأهلها، وكذلك يمنع أهل تلك المناطق من الخروج منها.

المطلب الأول: مفهوم الأمراض لغة واصطلاحا

المرض: السَّقَم، نقيض الصحة، وهو حالة خارجة عن الطّبع ضارّة بالفعل، وقد يكون المرض في البدن كما في قوله تعالى على لسان نبيه إبراهيم(عليه السلام):

﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾[1]، وقوله: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾[2]، وقد يكون المرض في النفس كقوله تعالى في حق المنافقين: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾[3]، وأصل المرض: النقصان، وهو بدن مريض، ناقص القوة، وقلب مريض: ناقص الدين[4].

وفي الاصطلاح الفقهي: هو ما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال الخاص[5].

وكان من هدي النبي(ﷺ) فعل التَّداوي في نفسه والأمر به لمن أصابه مرض من أهله وأصحابه فقال(ﷺ): « لكل داء دواء »[6] تقوية لنفس المريض والطبيب، وحث

---

(١) سورة الصافات، الآية: ٨٩.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٨٠.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٠.

(٤) ينظر، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، محمود عبد الرحمن عبد المنعم، ج٣، ص٢٦١.

(٥) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٦١.

(٦) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي، ج٣، ص٤٣٠.

على طلب ذلك الدواء والتفتيش عنه، فإن المريض إذا استشعرت نفسه أن لدائه دواء يزيله، تعلق قلبه بروح الرجاء، وبردت عنده حرارة اليأس، وانفتح له باب الرجاء، ومتى قويت نفسه انبعثت حرارته الغريزية، وكان ذلك سببا لقوة الأرواح النفسية والطبيعية فيه، وكذلك الطبيب إذا علم أن لهذا الداء دواء أمكنه طلبه والتفتيش عنه[١].

وقد بين النبي(ﷺ) في عدد من الأحاديث مبادئ الحجر الصحي بأوضح بيان، فمنع الناس من الدخول إلى البلدة المصابة بالطاعون، ومنع كذلك أهل تلك البلدة من الخروج منها ومغادرتها ما دام الوباء حالاً بها.

فعن أبي هريرة(رضي الله عنه) أن النبي(ﷺ) قال: «لا يورد ممرض على مصح»[٢]، أي أن المصح قد يصيبه ذلك المرض فيقول الذي أورده لو أني ما أوردته عليه لم يصبه من هذا المرض شيء، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إيراد الممرض على المصح مخافة الوقوع فيما وقع فيه أهل الجاهلية من اعتقاد العدوى أو مخافة تشويش النفوس وتأثير الأوهام[٣].

ومفهوم من كلمة (الممرض) هنا المريض الذي قد يُمرض غيره أي ينقل العدوى إليه، ومن أجل ذلك يأمر الإسلام الأصحاء بعدم مخالطة المريض المعدي (الممرض) إلى أن تزول فترة العدوى.

وقال(ﷺ): «إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها»[٤]، وفي رواية، عن عبد الرحمن بن عوف أخبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يسير في طريق الشام عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: ان

---

(١) ينظر: زاد المعاد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط ٢٧ ،(١٤١٥هـ -١٩٩٤م)، ج٤، ص١٤-١٥.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب: لا هامة، رقم الحديث(٥٧٧٠)، ج٧، ص١٣٨،

وصحيح مسلم، كتاب السلام، باب: لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، ولا نوء، ولا غول، ولا يورد ممرض على مصح، رقم الحديث(٢٢٢١)، ج٤، ص١٧٤٣.

(٣) ينظر، فتح الباري لابن حجر، ج١٠، ص١٦٢.

(٤) صحيح البخاري كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، رقم الحديث(٥٧٢٨)، ج٧، ص١٣٠.

هذا السقم عذب به الأمم قبلكم فإذا سمعتم به في أرض فلا تدخلوها عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه، قال: فرجع عمر بن الخطاب من الشام[١].

وهذا الطاعون الذي وقع بالشام حينئذ هو الذي يسمى «طاعون عمواس» قيل سمي بذلك لأنه عم وواسى[٢].

واعلم أن في المنع من الدخول إلى الأرض الوبئة بأسباب معينة خمسة أحكام. أحدها: تجنب الأسباب المؤذية والبعد منها. الثاني: الأخذ بأسباب العافية التي هي مادة مصالح المعاش والمعاد، الثالث: أن لا يستنشقوا الهواء الذي قد عفن وفسد لما فيه من الأوبئة والفايروسات فيكون سببا للتلف. الرابع: أن لا يجاور المرضى الذين قد مرضوا بذلك فيحصل له بمجاورتهم من جنس أمراضهم بالعدوى وانتقال مسببات المرض[٣].

وقد استعاذ نبيُّنا(ﷺ) من سيء الأسقام، كما في حديث أنس (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) كان يقول: "اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون، والجذام، ومن سيء الأسقام"[٤].

(البرص) وهو: مرض جلدي يظهر في صورة بياض برص.

(الجنون) أي زوال العقل الذي هو منشأ الخيرات العلمية والعملية.

(الجذام) بوزن غراب علة تحدث من انتشار السوداء في البدن فيفسد مزاج الأعضاء وهيئتها.

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، كتاب: مسند العشرة المبشرين بالجنة، باب: (حديث عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه)، ج١، ص١٩٣، رقم الحديث(١٦٧٨)، مؤسسة قرطبة – القاهرة، تعليق شعيب الأرنؤوط: قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) ينظر: فتح الباري لابن حجر، ج١٠، ص١٨٤.

(٣) نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، ج٧، ص٢١٩.

(٤) سنن أبي داود، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب في الاستعاذة، ج٢، ص٦٥٠، رقم الحديث(١٥٥٤).

(ومن سيء الأسقام) أي الأسقام السيئة التي تكون سببًا لخلل في عقل الإنسان وبدنه كالسل والاستسقاء والأمراض المزمنة[١].

واستعاذ النبي(ﷺ) من هذه الأشياء لأنها عاهات يظهر بها الشين وتنتهي بصاحبها إلى حد يُفر منه، واستعاذ منها إظهارا للافتقار أو تعليما لأمته (ومن سيء الأسقام) أي الأسقام السيئة أي الرديئة كالسل والاستسقاء وغيرها[٢].

وهذه الأمراض من أمراض البدن والعقل، و الجذام هو: مرض يصيب الإنسان في أطرافه أحيانا، وإذ بدأ بالطرف يتآكل حتى يقضي على البدن كله، ولهذا قال العلماء لا يجوز أن يخالط الجذماء الناس، وإنه يجب على ولي الأمر أن يجعلهم في مكان خاص وهو ما يعرف الآن عند الناس بالحجر الصحي لأن هذا الجذام من أشد الأمراض عدوى[٣].

وعن عائشة(رضي الله عنها) أنها سألت رسول الله (ﷺ) عن الطاعون، فأخبرها نبي الله (ﷺ) قال: «أنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء، فجعله الله رحمة للمؤمنين، فليس من عبد يقع الطاعون، فيمكث في بلده صابرا، يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له، إلا كان له مثل أجر الشهيد»[٤].

الصحة من نعم الله عز وجل العظيمة على الناس، فعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال (ﷺ): " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ "[٥].

---

(١) شرح سنن الإمام أبي داود، محمود محمد خطاب السبكي، تحقيق: أمين محمود محمد خطاب، مطبعة الاستقامة– القاهرة – مصر، ط١، ١٣٥١ – ١٣٥٣ هـ، ج٨، ص٢١٣.

(٢) ينظر، التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ج١، ص٢٢٤.

(٣) ينظر: شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار الوطن للنشر، (ت: ١٤٢٦ هـ)، ج٦، ص٣٩.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب أجر الصابر في الطاعون، رقم الحديث(٥٧٣٤)، ج٧، ص١٣١.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب لا عيش إلا عيش الآخرة، رقم الحديث(٦٤١٢)، ج٨، ص٨٨، وسنن ابن ماجه، كتاب: الزهد، باب: الحكمة، رقم الحديث(٤١٧٠)، ج٥، ص٢٧٠.

وعن عائشة(رضي الله عنها) فقالت: قال رسول الله(ﷺ): " لا تفنى أمتي إلا بالطعن والطاعون " قلت: يا رسول الله، هذا الطعن قد عرفناه، فما الطاعون؟ قال: " غدة كغدة البعير، المقيم بها كالشهيد، والفار منها كالفار من الزحف "[١].

ويتبيّن من هذه الأحاديث للأمة في نهيه (عليه السلام) عن الدخول إلى الأرض التي بها وباء، ونهيه عن الخروج منها قبل الشفاء كمال التحرز منه، فإن في الدخول في الأرض التي هو بها تعرضا للبلاء، وانتشار الأمراض والأوبئة... ولا يمكن الخروج من أرض الوباء والسفر منها إلا بحركة شديدة، وهي مضرة جدا. فظهر المعنى الطبي من الحديث النبوي، وما فيه من علاج القلب والبدن وصلاحهما[٢].

المطلب الثاني: المنع من الدخول إلى الأرض التي قد وقع بها الوباء عدة الأمور:

أحدها: تجنب الأسباب المؤذية والبعد منها.

الثاني: الأخذ بأسباب العافية التي هي مادة المعاش والمعاد.

الثالث: أن لا يستنشقوا الهواء الذي فيه الأوبئة والفيروسات فيمرضوا.

الرابع: أن لا يجاوروا المرضى الذين قد مرضوا بذلك فيحصل لهم بمجاورتهم من جنس أمراضهم بطريق العدوى وانتقال الوباء والفيروسات.

الخامس: حمِية النفوس عن الطيرة والعدوى فإنها تتأثر بهما، فإن الطيرة على من تطير بها، وبالجملة ففي النهي عن الدخول في أرضه، الأمر بالحذر والحمية والنهي

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، رقم الحديث(٢٥١١٨)، ج٤٢، ص٥٣، وقال شعيب الأرناؤوط: اسناده جيد، وأخرجه: أبو يعلى رقم(٤٦٦٤)، والبزار(٣٠٤١) والطبراني في الأوسط(٥٥٣٧)

(٢) ينظر: زاد المعاد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط ٢٧،(١٤١٥هـ /١٩٩٤م)، ج٤، ص٤٠.

عن التعرض لأسباب التلف، وفي النهي عن الفرار منه الأمر بحسن التوكل، والتسليم، والتفويض، فالأول: تأديب وتعليم، والثاني: تفويض وتسليم[١].

وفيما يتعلق بالطب النفسي ووقاية الإنسان من الأضرار النفسية، ويحذر كل الحذر من معاشرة أهل الشر والمجاهرين بإصابة اللذات القبيحة، وركوب الفواحش والمفتخرين بها المنهمكين فيها ولا يصغى إلى أخبارهم مستطيبا، ولا يروى أشعارهم مستحسنا ولا يحضر مجالسهم مبتهجا،

وذلك أن حضور مجلس واحد من مجالسهم وسماع خبر واحد من أخبارهم يعلق من ريحه ووسخه بالنفس ما لا يغسل عنها إلا بالزمان الطويل والعلاج الصعب، وربما كان سببا لفساد الفاضل المحنك وغواية العالم المستبصر حتى يصير فتنة لهما فضلا عن الحدث الناشئ المسترشد، **والعلة في ذلك:** أن محبة اللذات البدنية والراحات الجسمية طبيعة للإنسان لأجل النقائص التي فيه، فنحن بالجبلة الأولى والفطرة السابقة إلينا نميل إليها ونحرص عليها، وإنما نزم أنفسنا عنها بزمام العقل حتى نقف عند ما يرسم لنا ونقتصر على المقدار الضروري منها[٢].

ومن أهم الوسائل في الوقاية البشرية من الأمراض الوبائية في العصر الحاضر، يمنع أي شخص من دخول المناطق التي انتشر فيها نوع من الوباء والاختلاط بأهلها، وكذلك يمنع أهل تلك المناطق من الخروج منها من أجل سلامة المجتمع من الأمراض، سواء أكان الشخص مصاباً بهذا الوباء أم لا. وقد بيَّن النبي(ﷺ) في عدد من الأحاديث كما ذكرنا، وهي تدل على مبادئ التحصن والحجر الصحي بأوضح بيان، فمنع الناس من الدخول إلى البلد المصاب بالطاعون، ومنع ذلك أهل تلك البلدة من الخروج منه، وأن كل شيء يجري بتقدير الله ومشيئته، وأن التحصن لا يؤثر بنفسه إلا بقضاء الله سبحانه وتعالى[٣].

---

(١) زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، ج٤، ص٤٠-٤١.

(٢) تهذيب الأخلاق، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت: ٤٢١هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ج١، ص١٨٦.

(٣) الإرشادات الوقائية، hffps//www.amazon.com

المطلب الثالث: الحذر من وسائل نقل الأوبئة.

عن عائشة(رضي الله عنها) قالت: كانت يد رسول الله (ﷺ) اليمنى لطهوره وطعامه، وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان من أذى[١].

وعن ابن عباس(رضي الله عنه) قال: نهى رسول الله (ﷺ) أن يتنفس في الإناء أو ينفخ فيه[٢]، وقال رسول الله (ﷺ): «إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء، وإذا أتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه، ولا يتمسح بيمينه»[٣].

وقال النبي(ﷺ) «لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه»[٤].

لقد حرص الإسلام على وقاية الماء من التلوث حماية لصحة الإنسان، وهذه وقاية للمجتمع عامة، إذ إن حماية مصدر المياه وينابيعه هي حماية للمجتمع، وتتلخص أوجه تلك الحماية فيما يلي:

١ – النهي عن التبول والتبرز في موارد المياه والماء الراكد.

٢ – تغطية آنية الشراب.

٣ – النهي عن التنفس في الإناء والنهي عن الشرب من في السقاء[٥].

---

(١) سنن أبي داود كتاب الطهارة، باب: الاستتار في الخلاء، المحقق: شعَيب الأرنؤوط، ج١، ص٢٦، ومسند أحمد، في مسند الصديقة عائشة بنت الصديق (رضي الله عنها)، ج٤٣، ص٣١٧. قال الألباني: صحيح.

(٢) سنن أبي داو، كتاب الأشربة، باب: في النفخ في الشراب والتنفس فيه، شعَيب الأرنؤوط، ج٥، ص٥٦٠، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري، وابن ماجة (٣٢٨٨)، وقال الترمذي: حسن صحيح(١٨٨٨).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب النهي عن الاستنجاء باليمين، رقم الحديث(١٥٣)، ج١، ص٤٢.

(٤) صحيح البخاري، كتاب: الوضوء، باب: البول في الماء الدائم، رقم الحديث(٢٣٢)، ج١، ص٣٩٨، وصحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب النهي عن البول في الماء الراكد، ج٢، ص١٢٦.

(٥) التغذية في الإسلام وأثرها في تحقيق الأمن الاجتماعي والسياسي، علاء الدين عبد الرزاق جنكو، جامعة التنمية البشرية في السليمانية– العراق، (٢٠١٤م) ص١٠.

٤- نهي المستيقظ من النوم غمس يده في الماء بعد الاستيقاظ مباشرة وقبل غسل يديه، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال (ﷺ): «إن الشيطان حَسَّاسٌ لَحَّاسٌ فاحذروه على أنفسكم، من بات وفي يده ريح فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه» [١].

(حساس): قوي الإدراك. (لحاس): يلعق بلسانه، فمن بات وفي يده أو فمه شيء من وضر أو غمر أو دسم فأصابه شيء، أي: مس من جن أو غيره فلا يلومن إلا نفسه. **فقد أثبت البحث أن جلد اليدين** يحمل العديد من الميكروبات التى قد تنتقل إلى الفم أو الأنف عند عدم غسلهما، ولذلك يجب غسل اليدين جيداً عند البدء في الوضوء، وعند تناول الطعام، وعند الاستيقاظ من النوم[٢].

ولقد بين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للأمة كثيرا من قواعد الصحة العامة وبخاصة في علم الوقاية، والنهي عن البول والتبرز في المياه الراكدة ، وإعلانه الحجر الصحي على البلد المطعون وأهله، وتحذيره من العدوى وطلب الفرار من المجذوم، وأخيرا عنايته بكثير من فروع رياضة البدن كالرمي والسباحة والفروسية والعدو، وحث أمته عليها وعلى العناية بها، ونهيه نهيا مشددا عن التبتل والترهب وتعذيب الجسوم وأضوائها تقربا إلى الله تبارك وتعالى، وإرشاد الأمة إلى جانب الاعتدال في ذلك كله، كل هذا ينطق بعناية الإسلام البالغة بصحة الأمة العامة وتشديده في المحافظة عليها وإفساح صدره لكل ما فيه خيرها وسعادتها من هذا الجانب الهام[٣].

---

(١) المستدرك على الصحيحين، كتاب: الأطعمة، ج٤، ص١٣٢، رقم الحديث(٧١٢٧)، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١ – ١٩٩٠، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه الألفاظ، وقال الذهبي قي التلخيص: بل موضوع

(٢) من هدي النبي(صلى الله عليه وسلم)https: // islamstoty

(٣) رسائل الإمام حسن البنا،ج١، ص٣٠٢.

المبحث الثالث:

نظافة البيئة وأثرها على صحة المجتمع

المطلب الأول:

نظافة مصادر المياه

المطلب الثاني:

نظافة المساجد والطرق العامة

المبحث الثالث:

نظافة البيئة وأثرها على صحة المجتمع

المقصود بعلم صحة البيئة هو بناء بيئة صحية لا تنفذ إليها الأمراض بفضل النظافة، واهتمام الإسلام بالنظافة أمر لا يدانيه فيه أي دين، أو حتى مذهب أرضي قديم أو حديث، ومن أجل ذلك قدم الإسلام نموذجاً فريداً للزينة والنظافة والحفاظ على الصحة الخاصة والعامة، وأجمل ما دعا اليهما الإسلام صون البيئة والمجتمع من انتشار الأمراض والأوبئة والملوثات، هي غسل الأعضاء الظاهرة المتعرضة للغبار والأتربة والنفايات والجراثيم، وقد ثبت طبياً أن أنجح علاج وقائي للأمراض الوبائية وغيرها هو النظافة، وكثير من وسائل انتقال الأمراض وذلك عن طريق اليد أو الآنية.

المطلب الأول: نظافة مصادر المياه.

تعد المياه من أخطر المشكلات البيئية التي تواجهها البشرية اليوم، وسواء كان هذا التلويث كيميائيا وما أشبهه مما يؤثر على حياة الكائنات التي تعيش في الماء أو الكائنات المستخدمة للماء أو كان مؤثراً في الماء بحيث يصبح غير مرغوب فيه فكلا الأمرين قد نهى عنه النبي(ﷺ) وجاء النهي عن تلويث الماء بصيغ متعددة منها:

أ – النهي عن التخلي في الطريق والظلال وقال(ﷺ): «اتقوا اللعانين» قالوا: وما اللعانان يا رسول الله؟ قال: «الذي يتخلى في طريق الناس، أو في ظلهم»[1].

والملاعن: هي جمع ملعنة وهي الفعلة التي يلعن بها فاعلها كأنها مظنة للعن ومحل له وهي: أن يتغوط الإنسان على قارعة الطريق، أو ظل الشجرة، أو جانب النهر، فإذا

(١) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب النهي عن التخلي في الطرق، والظلال، رقم الحديث (٢٦٩)، ج١، ص٢٢٦.

مر بها الناس لعنوا فاعلها، وليس هذا في كل ظل، وإنما هو الظل الذي يستظل به الناس ويتخذونه مقيلا ومناخا[١].

ب – وعن جابر (رضي الله عنه) أنَّ رسول الله (ﷺ) نهى أن يبال في الماء الراكد»[٢].

والتغوط في الماء كالبول فيه وأقبح، وكذلك إذا بال في اناء ثم صبه في الماء، وكذا إذا بال بقرب النهر بحيث يجرى إليه البول فكله مذموم منهى عنه، قال العلماء ويكره البول بقرب الماء وان لم يصل إليه لعموم نهى النبي صلى الله عليه و سلم عن البراز في الموارد، ولما فيه من ايذاء المارين بالماء، ولما يخاف من وصوله إلى الماء[٣].

ح – وعن النبي (ﷺ) أنه قال: «لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه»[٤].

واستدل به بعض الفقهاء على تنجيس الماء المستعمل، لأن البول ينجس الماء فكذلك الاغتسال وقد نهى عنهما معا وهو للتحريم فيدل على النجاسة فيهما[٥].

وفي رواية عن أبي هريرة(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب»

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)، ج٤، ص٢٥٥.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب النهي عن البول في الماء الراكد، ج١، ص٢٣٥، رقم الحديث(٢٨١).

(٣) ينظر: شرح صحيح مسلم على النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢، ١٣٩٢، ج٣، ص١٨٨.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب البول في الماء الدائم، ج١، ص٥٧، رقم الحديث(٢٣٩)، وصحيح مسلم في كتاب الطهارة، باب النهي عن البول في الماء الراكد، ج ١، ص٢٣٥، رقم الحديث(٢٨٢).

(٥) ينظر: فتح الباري لابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت، ١٣٧٩، ج١، ص٣٤٧.

فقال: كيف يفعل يا أبا هريرة، قال: «يتناوله تناولا»[1].

إن تلك الأحاديث الصحيحة تؤكد على المنهج النبوي في حفظ الصحة ووقاية المجتمع من الأمراض التي تؤدي إلى هلاكه والفتك به.

المطلب الثاني: نظافة المساجد والطرق العامة وأماكن الراحة.

والإسلام يأمر بنظافة المساكن والشوارع، والمساجد لأنها بيوت العبادة وملتقى المسلمين في الصلوات والمناسبات الدينية المختلفة، وقد جاء التوجيه النبوي بالحرص على نظافة هذه الأماكن وطهارتها، فعن أبي هريرة(رضي الله عنه) قال: قام أعرابي فبال في المسجد، فتناوله الناس، فقال لهم النبي (ﷺ): «دعوه وهريقوا على بوله سجلا من ماء، أو ذنوبا من ماء، فإنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين»[2].

عن أنس بن مالك(رضي الله عنه) قال: قال النبي (ﷺ): «البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها»[3]، ومعروف أن البصق على الأرض قد ينقل الكثير من الأمراض، وفي رواية عن عبد الله بن عمر أن رسول الله (ﷺ) رأى بصاقا فى جدار القبلة فحكه ثم أقبل على الناس فقال « إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قِبَلَ وجهه فإن الله قبل وجهه إذا صلى »[4].

فهذه التوجهات النبوية دعوة للمسلمين لتنظيف مساجدهم وتجنيبها الأقذار والنجاسات، وجاءت الهداية النبوية بالعناية بالطرق العامة وأماكن الراحة عموما، وذلك بتوسعتها ونظافتها، وعدم رمي القمامة فيها حرصاً على نظافة المجتمع وصحة أفراده، وفي ذلك أحاديث صحيحة منها:

---

(1) صحيح مسلم، كتاب: الطهارة، باب النهي عن الاغتسال في الماء الراكد، ج١، ص٢٣٦، رقم الحديث(٢٨٣).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب صب الماء على البول في المسجد، ج١، ص٥٤، رقم الحديث(٢٢٠).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب كفارة البزاق في المسجد، ج١، ص٩١، رقم الحديث(٤١٥).

(٤) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب النهى عن البصاق فى المسجد فى الصلاة وغيرها، ج٢، ٧٥، رقم الحديث(١٢٥١).

١ – عن أبي هريرة(رضي الله عنه) عن النبي(ﷺ) قال: "كان على الطريق غصن شجرة يؤذي الناس، فأماطها رجل، فأدخل الجنة"[١]، يدل هذه الحديث أن هناك أماكن الراحة ينبغي أن تكون نظيفة لأن الناس يطلبون فيها راحتهم، وفي العصر الحديث تشمل أماكن الظل والاستراحات العامة والحدائق العامة وأماكن الاستشفاء النفسي، والشواطئ والقرى السياحية وغيرها، فهذه الأماكن إذا لم تكن نظيفة كانت من مسببات الأمراض الخطيرة.

وحث النبي(ﷺ) على إماطة الأذى عن الطريق وعدم التخلي في طريق الناس وظلهم فقال النبي (ﷺ): «عرضت عليَّ أعمال أمتي حسنها وسيئها، فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق، ووجدت في مساوي أعمالها النخاعة تكون في المسجد، لا تدفن»[٢].

وعن أبي هريرة(رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: «لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة، في شجرة قطعها من ظهر الطريق، كانت تؤذي الناس»[٣].

وقال رسول الله (ﷺ): "من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار"[٤]، سئل أبو داود عن معنى هذا الحديث، فقال: هذا الحديث يدل أن من قطع سدرة في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم عبثا وظلما بغير حق، صوب الله رأسه في النار[٥].

---

(١) سنن ابن ماجه، كتاب الأدب، فضل صدقة الماء، المحقق: شعيب الأرنؤوط، ج٤، ص٦٤٣، ومسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث(١٠٤٣٢)، ج١٦، ص٢٦٩، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) صحيح مسلم، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها، رقم الحديث (٥٥٣)، ج١، ص٣٩٠.

(٣) صحيح مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم، رقم الحديث(١٩١٤)، ج٤، ص٢٠٢١.

(٤) سنن أبي داود، كتاب: الأدب، باب: في قطع السدر، ج٣، ص ٤٥٨، رقم الحديث(٥٢٣٩)، قال الألباني صحيح.

(٥) سنن أبي داود، ج١٣، ص٤٨٠.

السدر: شجرة السدر التي تكون في الفلاة يستظل بها أبناء السبيل والحيوان، أو في ملك إنسان فيتحامل عليه ظالم فيقطعه بغير حق[١].

ولقد حرص الإسلام على التكافل الاجتماعي بين المسلمين والتعاون بينهم، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ﴾[٣]، أي قلوبهم متحدة في التواد والتحاب والتعاطف، وهم أولياءُ بعضٍ في الولاية العامة، من أخوة ومودة وتعاون وتراحم، حتى شبه النبي (ﷺ) جماعتهم بالجسد الواحد، وبالبنيان يشد بعضه بعضا[٤].

وإن كثيرا من أسباب المرض تحدث بتفريط من الإنسان ذاته في مطعمه ومشربه، فكان لابدّ وأن ينسب المرض إلى نفسه بقوله: ﴿وَإِذَا مَرِضۡتُ﴾ إن المريض إنما يحدث له المرض باستيلاء بعض الأخلاط على بعض، ويحصل هذا بسبب ما بينهما من التنافر الطبيعي، أما الصحة فإنها تحصل عند بقاء الأخلاط على اعتدالها، ولهذا السبب أضاف إبراهيم(ﷺ) الشّفاء إلى معبوده وخالقه جل شأنه بقوله تعالى: ﴿فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾[٥]، والشفاء محبوب وهو أصل من أصول النعم، وإذا مرض فهو بقدرته سبحانه يشفيه، ولم يذكره في مقام الابتلاء تأدّبا منه حين يبتليه[٦].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، باب: سدف، ج٢، ص٣٥٤.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٢.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٧١.

(٤) ينظر: تفسير المنار، محمد رشيد، ج١٠، ص٤٦٧.

(٥) سورة الشعراء، الآية: ٨٠.

(٦) جوامع البيان في الوقاية من أذى الجن ومس الشيطان، علي مرسى مرسى، الإصدار الأول، (١٤٣١هـ ٢٠١٠م)، ص٢٥٢-٢٥٣.

ويرى الباحث أن كثيراً من الأمراض الأوبئة، في عصرنا هذا قد انتشرت وفشت مع التقدم في مجال الطب وكثرة كليات الطب والمستشفيات إلا أن ثمة أمراضاً منتشرة في المجتمعات الإسلامية بسبب سوء التغذية والتلوث البيئي والقصور في الطب الوقائي، وغياب الوعي والتقصير في جانب التربية الصحيحة مما يؤدي إلى الإهمال والفوضى والغش ويساهم في انتشار الأوبئة وغير ذلك مما يرجع إلى تعطيل شرائع الإسلام التي جاءت بالخير والإحسان والعافية، ولقد جاءت السنة النبوية بالمحافظة على نظافة الطريق وأماكن الراحة والأفنية والمنازل وأهمية المحافظة على أماكن العبادة، ويأمر المسلم إذا وجد ضرراً مؤذيا ملقى في الطريق أن يزيحه، ويحرم التبول أو التغوط في الطرق أو حتى البصق فيها، كل ذلك إطار واسع من الثقافة الصامه في الصحة البيئة والمدرسية.

المبحث الرابع:

المعالجات الوقائية لبعض الآفات الأخلاقية.

المطلب الأول:

أخطار الزنا واللواط.

المطلب الثاني:

الشذوذ الجنسي(عمل قوم لوط والسحاق).

المطلب الثالث:

تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير.

المطلب الرابع:

تحريم الخمر والمسكرات والمخدرات وأضرارها.

المطلب الخامس:

الخلطة الفاسدة ورفاق السوء.

المبحث الرابع

المعالجات الوقائية لبعض الآفاق الأخلاقية

إن عناية الإسلام بالإنسان ليست مقتصرة على الفرد، وإنما للمجتمع نصيب منها، فقد جاء فيه ما ينهى عن ممارسات وسلوكيات منعا لانتشار الأمراض والأوبئة، وشرع ما يمنع من تناول أطعمة وأشربة تحقيقا لمبدأ الوقاية، وتحصيلاً لمطلب إسعاد المجتمع، من خلال توفير وسائل راحته، والسعي لتلبية رغباته دون حرج أو تضييق،

ومن هنا، فقد جاء في تعاليمه مظاهر وقائية تهتم بالعناية بالمجتمع بحفظ بنائه، وإظهار الرحمة به، وهي ما يأتي:

النهي عن الممارسات المؤدية إلى انتشار الأوبئة:

لقد جاء الإسلام بمنهج قرآني وقائي يحفظ الأعراض، ويسعى في زرع عناصر تماسك المجتمع، وما يحقق له من سعادته واستقراره، ومن هنا، فقد شرع ما يهذب فطرته ويعالجها، فأحلَّ الزواج وفق ما شرع، وحرَّمَ عليه الفواحش وما تؤدي إليه من مقدِّمات، وجعل كل من سعى في سبيلها عاصياً أو ظالماً قد ارتضى لنفسه الدون، ومخالفة الفطرة السليمة، ولذا جاء النهي عن هذه الممارسات حفظاً للنفس، ووقاية المجتمع من الأمراض الضارة، وفيما يأتي هذه الممارسات المنهي عنها:

المطلب الأول: أخطار الزنا واللواط:

الزنا لغةً:

تطلق مادة(ز ن ي) على معانٍ مختلفة غير متداخلة[1].

وأشهر معانيها الفاحشة المعروفة، والزنا يمد ويقصر، يقال: زنى يزني زناً وزناءً، والنسبة إلى المقصور زِنَوِيٌّ، وإلى الممدود زِنائِيٌّ،

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة(زنى) ج٣، ص٢٦.

والمرأة تزاني مزاناةً وزناء أي تباغي[١].

المعنى الاصطلاحي:

هو الوطء في قبلٍ خالٍ عن ملكٍ وشبهةٍ[٢]، ومن زنا بامرأة حرمت عليه أمها وبنتها[٣]، أو إيلاج فرج في فرج مشتهي طبعا محرم قطعاً[٤].

ويعرّفه القرطبي(رحمه الله)[٥]، فيقول: وهو اسم لوطء الرّجل امرأةً في فرجها من غير نكاح ولا شبهة نكاح بمطاوعتها، أو: هو إدخال فرجٍ في فرجٍ مشتهاً طبعًا محرَّمٌ شرعاً، فإذا كان ذلك وجب الحد[٦].

فالإسلام حين حرَّم الزنا والسفاح وشدَّد في تحريمه، فتح باباً مشروعاً يجد فيه الإنسان الراحة، والسكن، والطمأنينة ألا وهو الزواج، حيث شرع الزواج، وأباح التعدد، ولا ريب أن منع التعدد ظلم للرجل وللمرأة؛ فمنعه قد يدفع إلى الزنا؛ لأن عدد النساء يفوق عدد الرجال في كل زمان ومكان، ويتجلى ذلك في أيام الحروب؛ فَقَصْر الزواج على واحدة يؤدي إلى بقاء عدد كبير من النساء دون زواج، وذلك يسبب لهن الحرج، والضيق، والتشتت، وربما أدى بهن إلى بيع العرض، وانتشار الزنا، وضياع النسل[٧].

---

(١) ينظر: الصحاح، الجوهري، مادة(زنى)، ج٦، ص٢٣٦٩.

(٢) التعريفات، الجرجاني، ج١، ص١٥٣.

(٣) الهداية في شرح بداية المبتدي، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (ت: ٥٩٣هـ)، المحقق: طلال يوسف، دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان، ج١، ص١٨٧.

(٤) مفاتيح الغيب، الرازي، ج٢٣، ص٣٠٣.

(٥) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله القرطبي من أهل قرطبة، من كبار المفسرين له تصانيف مفيدة تدل على كثرة أطلاعه وفضله، رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن الخصيب (في شمالي أسيوط، بمصر) وتوفي فيها، له: الجامع لأحكام القرآن– الأسنى في أسماء الله الحسنى، ينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)، ج٢، ص٨٧.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج١٢، ص١٥٩.

(٧) الطريق إلى الإسلام، محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، دار بن خزيمة، ط٢، ج١، ص٨٦.

والزنا له تأثير على المجتمع إذ يفسد نظام البيت ويهز كيان الأسرة ويقطع العلاقة الزوجية، ويعرض الأولاد لسوء التربية مما يتسبب عنه التشرد والانحراف والجريمة، مما يحطم المجتمعات ويفكك روابطها ويكثر فيها اللقطاء والضائعون حيثما يولد الولد وهو لا يدري أباه ولا أمه(١).

وفي القرآن الكريم أوامر إلهية للوقاية من الأمراض العضوية، فإنَّ الزنا واللواط هما من أقبح الفواحش، وأضرارها محققة، ثبتت بالقطع واليقين، فالأمراض الجنسية منتشرة، وعن عبد الله بن عمر(رضي الله عنها) قال: أقبل علينا رسول الله(ﷺ) فقال: "يا معشر المهاجرين، خمس إذا ابتليتم بهن، وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا...(٢).

إن الوقاية من هذه الأمراض والأخطار تكمن في قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾(٤)، ويقول تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً ۖ وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾(٥)، إن النهي عن قربانه بمباشرة مقدماته نهى عنه بالأولى(٦)، فلا يجوز الاقتراب أي أدنى قرب ولو بإخطاره بالخاطر، وقد عبر بالقربان تعظيماً لما فيه من المفاسد الجارة إلى الفتن(٧)، ولو أريد النهي عن نفس الزنا

---

(١) لا تقربوا الفواحش، جمال بن عبد الرحمن إسماعيل، ج١، ص٢٠.

(٢) سنن أبن ماجه، كتاب الفتن، باب العقوبات، ج٢، ص١٣٣٢، رقم الحديث(٤٠١٩)، وقال الألباني حسن.

(٣) سورة النور، الآية: ٣٠.

(٤) سورة الفرقان، الآية: ٦٨.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٣٢.

(٦) ينظر: فتح القدير، الشوكاني، ج٣، ص٢٢٣.

(٧) ينظر: نظم الدرر، البقاعي، ج١١، ص٤٠٩.

لقال (ولا تزنوا) وهو نهي عن دواعي الزنا كاللمس والقبلة ونحوهما[١]، والنهى عن القرب منها، للمبالغة في الزجر عنها، لأن القرب منها قد يؤدى إلى الوقوع فيها، فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه [٢].

وجاء في تفسير الظلال: إن المنهج الوقائي القرآني، وهو يحذر من مجرد مقاربة الزنا. وهي مبالغة في التحرز. لأن الزنا تدفع إليه شهوة عنيفة. فالتحرز من المقاربة أضمن، فعند المقاربة من أسبابه لا يكون هناك ضمان. ومن ثم يأخذ الإسلام الطريق على أسبابه الدافعة، توقيا للوقوع فيه، يكره الاختلاط في غير ضرورة، ويحرم الخلوة، وينهى عن التبرج بالزينة، ويحض على الزواج لمن استطاع، ويوصي بالصوم لمن لا يستطيع. ويكره الحواجز التي تمنع من الزواج كالمغالاة في المهور، وينفي الخوف من العيلة والإملاق بسبب الأولاد، ويحض على مساعدة من يبتغون الزواج ليحصنوا أنفسهم، ويوقع أشد العقوبة على الجريمة حين تقع، وعلى رمي المحصنات الغافلات دون برهان، إلى آخر وسائل الوقاية والعلاج، ليحفظ الجماعة الإسلامية من التردي والانحلال[٣].

ومن شدة فساد هذا الفعل، قرن الزنى بالشرك وقتل النفس، وجعل جزاء ذلك الخلود في العذاب المضاعف، ما لم يرفع بالتوبة والإيمان والعمل الصالح، ثم أخبر عن غايته بأنه " ساء سبيلا " فإنه سبيل هلكة وبوار وافتقار في الدنيا، وعذاب وخزي ونكال في الآخرة[٤].

إن القرآن الكريم قد علق الفوز وصلاح الحال في أحوال الدنيا وأحوال الآخرة على مجموعة من الأوامر والنواهي، فقال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤

(١) ينظر: تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، ج٢، ص٢٥٥.

(٢) التفسير الوسيط، طنطاوي، ج٨، ص٣٣٩.

(٣) فى ظلال القرآن، سيد قطب ، ج٤، ص٢٢٢٤.

(٤) ينظر: الداء والدواء، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار المعرفة – المغرب، ط١، (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م)، ج١، ص١٥١.

وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ۝٧﴾[1].

فهذه الآيات تتضمن أموراً ثلاثة: أن من لم يحفظ فرجه لم يكن من المفلحين، وأنه من الملومين، ومن العادين، ففاته الفلاح، واستحق اسم العدوان، ووقع في اللوم، فمقاساة ألم الشهوة ومعاناتها أيسر من بعض ذلك[2].

والعلاج لهذه المرض:

الزواج ومن المعلوم أن للزواج في الإسلام فوائد عامة، ومصالح اجتماعية، فبالزواج يستمر النسل الإنساني، ويتكاثر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولا يخفى ما في هذا التكاثر من محافظة على النوع الإنساني، ومن حافز لدى المختصين لوضع المناهج التربوية، والقواعد الصحيحة لأجل سلامة هذا النوع من الناحية الخلقية، والناحية الجسمية على السواء، وقد نوّه القرآن الكريم بهذه الحكمة الاجتماعية والمصلحة الإنسانية حين قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ ۝١﴾[3].

الزواج مصلحة اجتماعية:

١ – المحافظة على الأنساب: بالزواج الذي شرعه الله يفتخر الأبناء بانتسابهم إلى آبائهم، وهذا الانتساب من اعتبارهم الذاتي واستقرارهم النفسي وكرامتهم الإنسانية.

٢ – سلامة المجتمع من الانحلال الخلقي: وبالزواج يسلم المجتمع من الانحلال الخلقي، ويأمن الأفراد من التفسخ الاجتماعي، ولا يخفى على كل ذي إدراك وفهم أن غريزة الميل إلى الجنس الآخر حين تشبع بالزواج المشروع، والاتصال الحلال تتحلى الأمة أفرادًا وجماعات بأفضل الآداب، وأحسن الأخلاق.

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١–٧.

(٢) الداء والدواء ابن قيم الجوزية، ج١، ص١٥١.

(٣) سورة النساء، الآية: ١.

٣ – سلامة المجتمع من الأمراض: بالزواج يسلم المجتمع من الأمراض السارية الفتاكة التي تنتشر بين أبناء المجتمع نتيجة للزنى، وشيوع الفاحشة، والاتصال الحرام.

٤ – السكن الروحاني والنفساني: بالزواج تنمو روح المودة والرحمة والالفة بين الزوجين[١].

ولقد دعا الإسلام الحنيف إلى الزواج ورغب فيه؛ لأنه أسلم طريقة لتصريف الغريزة الجنسية، وهو الوسيلة المثلى لإخراج سلالة يقوم على تربيتها الزوجان ويتعهدانها بالرعاية، ولكي تستطيع هذه السلالة أن تنهض بتبعاتها وتسهم بجهودها في ترقية الحياة وإعلائها.

وإن ممارسة هذه الجريمة وشيوعها ليترك آثارا وأضرارا تشيب منها الرؤوس وتقشعر منها الأبدان.

المطلب الثاني: الشذوذ الجنسي(عمل قوم لوط والسحاق)

والجملة مركبة من كلمتين الأول: شذوذ، والثاني: جنس، ولذا لابد أن نعرف كلا منهما على حدة.

الشذوذ لغة: الشين والذال يدل على الانفراد والمفارقة، شذ الشيء يشذ شذوذا وشذاذ[٢].

الجنس لغة: بالكسر: الضرب من الشيء وهو أعم من النوع[٣]، فالحيوان جنس، والإنسان نوع، والنوعُ البشريُ مميز بالذكورة أو الأنوثة، والجنس: اتصال شهواني بين الذكور والإناث[٤].

---

(١) تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، دار السلام– القاهرة– الإسكندرية، ط٤١، (١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م)، ج١، ص٢٧–٢٨.

(٢) مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة(شذَّ)، ج٣، ص١٨٠.

(٣) ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادى، ج١، ص٥٣٧.

(٤) ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، مادة(جنس)، ج١، ص١٤٠.

الشذوذ الجنسي اصطلاحاً: هو أن يعاشر الرجل المرأة في غير الموضع أو في الوقت المحرم، أو إظهار رغبة جنسية لديه تجاه أشخاص من نفس جنسه وتمليك الميول النفسية للارتباط بممارسات جنسية مثلية ناجمة عن هذه الرغبة(١).

والشذوذ الجنسي من الأمراض الخبيثة والأوبئة الفتاكة الخطيرة التي تتهدد المجتمعات كافة بأوخم العواقب النفسية والحسية وأوبئة الشذوذ الجنسي، وهذا الوباء قدم الإنسان والتاريخ، وتسميته تعود إلى عهد النبي لوط(عليه السلام) الذي كافحه وحكى القرآن الكريم قصة هذا المرض الخطير في أكثر من موضع(٢).

إن جريمة الشذوذ بشقيها عمل قوم لوط، والسحاق من أشنع الجرائم التي تدل على انتكاس في الفطرة، وخبث في النفس وفساد في العقل، يقول تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾(٣)، ويقول أيضاً: ﴿وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾﴾(٤).

لقد بعث الله تعالى سيدنا لوطاً(عليه الصلاة و السلام) إلى قومه يدعوهم إلى الله عزّ وجلّ ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عما كانوا يرتكبونه من المآثم والمحارم والفواحش التي اخترعوها، لم يسبقهم بها أحد من بني آدم ولا غيرهم، وهو إتيان الذكور(٥).

ولما كان هذا بالفعل معهودا قبحه ومركوزا في العقول فحشه أتى معرفا بالألف واللام أو تكون أل فيه للجنس على سبيل المبالغة كأنه لشدة قبحه جمع جميع

---

(١) ينظر: جرائم الشذوذ الجنسي وعقوبتها في الشريعة الإسلامية والقانون، عبد الحكيم بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، إشراف: فؤاد عبد المنعم أحمد، رياض، (١٤٢٤هـ)، ص١٨.

(٢) التربية الوقائية في الإسلام، فتحي يكن، ص٥٩.

(٣) سورة الأعراف، الآية٨٠-٨١.

(٤) سورة الأنبياء، الآية٧٤.

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج٣، ص٤٤٥.

الفواحش، ولبعد العرب عن ذلك البعد التام وذلك بخلاف الزنا فإنه قال فيه: (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة) فأتى به منكرا أي فاحشة من الفواحش وكان كثير من العرب يفعله ولا يستنكرون من فعله ولا ذكره في أشعارهم، والجملة المنفية تدل على أنهم هم أول من فعل هذه الفعلة القبيحة وأنهم مبتكروها والمبالغة في(من أحد) حيث زيدت لتأكيد نفي الجنس وفي الإتيان بعموم العالمين جمعا[١].

إن هذه الخصلة السيئة قد تمكنت من نفوسهم، وقلبت المفاهيم لديهم، وأفسدت عقولهم، فأصبحوا يرون الطهارة والعفاف شذوذاً، والخير شراً،

فكان ردهم على نبي الله تعالى، وقولهم في تعبير القرآن الكريم ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾﴾[٢]، سخرية بهم وبتطهرهم من الفواحش، وافتخارا بما كانوا فيه من القذارة، كما يقول الشيطان من الفسقة لبعض الصلحاء إذا وعظهم: أبعدوا عنا هذا المتقشف، وأريحونا من هذا المتزهد[٣].

ومما يدل على عظم فحش هذه الجريمة أن وصف الله تعالى من يقومون بها بأقبح الصفات، وهي:

١ – أنهم مسرفون متجاوزون لحدود الله تعالى، يقول تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾﴾[٤].

٢ – وأنهم أهل خبث وسوء وفسق، يقول تعالى: ﴿وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾﴾[٥].

---

(١) البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، ج٥، ص٩٩.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٨٢.

(٣) تفسير الكشاف، الزمخشري، ج٢، ص١٢٦.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٨١.

(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٧٤.

٣ – وأنهم معتدون، متجاوزون حد الفطرة إلى ما يفسدها من الباطل والشهوات، ﴿أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾﴾[١].

٤ – وأنهم جاهلون لا يعرفون حق الله تعالى عليهم، ولا عاقبة ما يفعلون من الفساد، يقول تعالى: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾﴾[٢].

٥ – وأنهم ظالمون لأنفسهم بما يقترفون من الفواحش، يقول تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾[٣].

إن الشذوذ الجنسي: إذا انتشر بين الشباب، فأي الطرفين يمكن أن يسبب العدوى للآخر، بغض النظر عن دوره في عملية الشذوذ، وهذا السلوك الشاذ مع استعمال المخدرات بواسطة الحقن مسؤولان عن (٩٠) من المئة من حالات الإيدز في الولايات المتحدة الأمريكية حسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية. وهذا الفيروس ينتقل من الرجل للمرأة مع السائل المنوي أو العكس من المرأة للرجل بواسطة السوائل المهبلية[٤].

وبعد هذا العرض، لأضرار الانحراف الجنسي (الزنا والشذوذ)، يلحظ انّه ليس في الذنوب أفسد للقلب والدين من هاتين الفاحشتين ولهما خاصية في تبعيد القلب من الله فإنهما من أعظم الخبائث، وكلما ازداد خبثا ازداد من الله بعدا[٥].

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ١٦٥–١٦٦.

(٢) سورة النمل، الآية: ٥٥.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٣١.

(٤) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية، عبدالحميد القضاة، ط٢، (٢٠٠٦م–١٤٢٦هـ)، ص١١٩–١٢٠.

(٥) ينظر: إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت، ط٢، (١٣٩٥ – ١٩٧٥)، ج١، ص٦٥.

ومن أخطر الأمراض الضارة للفرد والمجتمع الشذوذ الجنسي بلا شك مرض نفسي أبتلي به الشاذ، إلا أن السؤال هو كيف وقع الفرد في مهلكة حالات الشذوذ الجنسي. إن من أبرز الأسباب المؤدية إلى إصابة الفرد بالشذوذ الجنسي هو: عدم السلوك الصحيح والشرعي لتلبية الحاجات والغرائز الجنسية، إذ إن مسؤولية الإصابة بالشذوذ الجنسي يتحملها الفرد، لأنه تجاوز الحدود واتبع الشهوات ولذا فإن العقاب الإلهي سيتوجه إليه لا محالة.

المطلب الثالث: تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير:

المتأمل في نصوص القرآن والأحاديث النبوية يجد أن تحريم أكل الدم والميتة والخنزير والموقوذة والمتردية والنطيحة موافق لما في العقول، لأن الدم جوهر لطيف جدا، فإذا مات الحيوان حتف أنفه احتبس الدم في عروقه وتعفن وفسد وحصل من أكله مضار عظيمة، وأكل السبع وغيرها، وهذا يدل على حرص الإسلام على سلامة الإنسان وصحته، وقد دلت على هذه الحرمةَ نصوصٌ واضحةٌ

من كتاب الله، فقد قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾[1].

قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ﴾ ويؤكد الطب الحديث الأضرار الناجمة عن أكل الميتة بسبب التغيرات التي تحدث بعد موت الحيوان من ترسب الدم في جسمه، وكذلك الدم الذي يعتبر مرتعاً للجراثيم والمكونات، **وأما الدم:** فيحمل في طياته السموم والفضلات التي يطرحها خارج الجسم إما عن طريق الكلية أو عن طريق العرق، ومن أهم هذه السموم مادة البولة وحمض البول، وغاز الكربون الذي يتخلص منه الجسم

(١) سورة المائدة، الآية:٣.

عن أطريق الرئتين، كما يعمل الدم على نقل بعض السموم من الأمعاء الى الكبد، ومما يؤدي إلى اعتلال دماغي[١].

وقوله: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ أي بالذكاة يتخلص الجسم من الدم الحامل للميكروبات والجراثيم، ولهذا جاءت السنة النبوية مبينة كيفية الذبح بقطع أوداج الذبيحة بأداة حادة، ثم يترك الحيوان يدفق دمه حتى يتخلص منه بالكامل، وبهذا قد تخلص الحيوان من الدم الحامل للفيروسات الممرِّضة[٢].

وقد رخص الإسلام بتناول أنواع من الميتة، كالسمك والجراد، فعن ابن عمر قال: قال رسول الله (ﷺ): "أحلت لنا ميتتان: الحوت والجراد"[٣].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): " أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا..."[٤].

واجتناب هذه المحرمات يعود بالفائدة العظيمة على الإنسان المسلم، فائدة دينية متمثلة برضى الله تعالى الذي أمره بالابتعاد عن ذلك، وفائدة جسدية بتجنب الأضرار الجسدية والنفسية الناتجة عن هذه المحرمات، والمنهج التربوي الوقائي من خلال الآيات القرآنية قائم على ترسيخ مفهوم أن الطيبات هي الحلال، ومن ثم جاءت الخطوة التالية، وهي خطوة الاستثناء من الحكم العام، فخرجت من دائرة الحلال الميتة والدم ولحم الخنزير[٥].

---

(١) التغذية في الإسلام وأثرها في تحقيق الأمن الاجتماعي والسياسي، علاء الدين عبد الرزاق جنكو، جامعة التنمية البشرية في السليمانية- العراق، (٢٠١٤م)، ص١٠-١١.

(٢) المصدر نفسه، ص١٠.

(٣) سنن إبن ماجه، كتاب: الصيد، باب صيد الحيتان والجراد، ج٤، ص٣٧٢، رقم الحديث(٣٢١٨)، المنتخب من مسند عبد بن حميد، ج٢، ص٤٦، رقم الحديث(٨١٨)، تحقيق: مصطفى العدوي، دار بلنسية للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، وقال البيهقي: هذا إسناد صحيح.

(٤) صحيح مسلم كتاب: الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، رقم الحديث(١٠١٥)، ج٢، ص٧٠٣.

(٥) التربية الوقائية في القرآن الكريم، حازم حسني حافظ زيود، تحقيق: خالد خليل علوان، جامعة النجاح االوطنية- في نابلس- فلسطين(٢٠٠٩م)، ص١٥٨.

المطلب الرابع: تحريم الخمر والمسكرات والمخدرات وأضرارها:

الخمر لغةً: أصل مادة(خمر) تدل على التغطية، والمخالطة في ستر[١]، والخمر: ما أسكر من عصير العنب أو غيره، لأنها خامرت العقل[٢].

وسميت الخَمرُ خَمراً لأنها تُرِكت فاختمرت، واختمارها: تغيُّر ريحها. ويقال: سميت بذلك لمخامرتها العقل[٣].

الخمر اصطلاحاً: كل شراب مسكر من أي أصل كان، سواء كان من الثمار كالعنب، والرطب، والتين، أو الحبوب، كالحنطة، والشعير. أو الطلول كالعسل. أو الحيوان، كلبن الخيل[٤].

وتعتبر الخمر والمسكرات عموماً مدخلاً لعالم الخبائث والفواحش والانحرافات المختلفة، فوباء تعاطي الخمرة والإدمان عليها، وكل المحاولات التي قامت لمكافحة هذا الوباء قديماً وحديثاً باءت بالفشل، إلا التجربة الإسلامية التي نجحت نجاحاً باهراً وجذرياً، ولهذا كان النهج الإسلامي في معالجة هذا الوباء الخطير فريداً وناجحاً...[٥]. وناجحاً...[٥]. وقد دلت على هذه الحرمة نصوصٌ واضحةٌ من كتاب الله، قال تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ٩١﴾[٦].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٢، ص٢١٥.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج٥، ص١٨٥.

(٣) الصحاح، الجوهري، ج٣، ص٢١٢.

(٤) السياسة الشرعية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – رياض، ط١، ١٤١٨هـ، ج١، ص٨٦.

(٥) التربية الوقائية في الإسلام، فتحي يكن، ص٥٣.

(٦) سورة المائدة، الآية: ٩٠-٩١.

هذه الآية الكريمة وردت في تحريم الخمر، دالة على رجسه، والخمر يزيل العقل، وإذا زال العقل استولت الشهوة والغضب من غير مدافعة العقل، وذلك يورث أشد العداوة والبغضاء، فالشيطان يسول أن الاجتماع على الشرب يوجب تأكيد الألفة والمحبة، وبالآخرة انقلب الأمر وحصلت نهاية العداوة والبغضاء بين الناس، فظهر من هذا الوجه أن الخمر والميسر سببان عظيمان في إثارة العداوة والبغضاء بين الناس، وهذه الأربعة متقاربة في القبح والمفسدة، فلما كان المقصود من هذه الآية النهي عن الخمر والميسر وإنما ضم الأنصاب والأزلام إلى الخمر والميسر تأكيد لقبح الخمر والميسر[١].

والرجس هو: الذي يلزم اجتنابه إما لنجاسته وإما لقبح ما يفعل به من عبادة أو تعظيم؛ فيراد بالرجس النجس، ويتبع أحدهما الآخر[٢].

والقول بنجاستها هو الذي عليه كثير من الفقهاء إجراء لظاهر الآية، ولا خلاف في ذلك بين الناس. وقيل: إنها محرمة[٣].

فقرنت الآية بين الخمر والميسر وبين الأنصاب والأزلام وجعلت جميعها رجساً من عمل الشيطان، وذكر الأنصاب والأزلام مع الخمر والميسر مقصود منه تأكيد التحريم للخمر والميسر[٤].

فالخمر: رجس، أي خبيثٌ، والأمور الخبيثة مما ينبغي اجتنابها وعدم التدنيس بأوضارها، وأنها من عمل الشيطان، الذي هو أعدى الأعداء للإنسان، ومن المعلوم أن

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ج١٢، ص٤٢٤.

(٢) ينظر: أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج٢، ص٥٨٣.

(٣) ينظر: أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، ج٢، ص١٦٤.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٧، ص٢٣.

العدو يحذر منه، وتحذر مصايده وأعماله، خصوصا الأعمال التي يعملها ليوقع فيها عدوه[١].

كما يرى أن في ترتيبها في الآية ترق من المفسدة الأدنى إلى المفسدة الأعلى، وحكمة ترتيبها هكذا أنه لما كانت الخمر غاية في الحمل على إتلاف المال، قرن بها ما يليها في ذلك وهو القمار، ولما كان الميسر مفسدة المال، قرن به مفسدة الدين وهي الأنصاب، ولما كان تعظيم الأنصاب شركا جلياً إن عبدت، وخفياً إن ذبح عليها دون عبادة، قرن بها نوعاً من الشرك الخفي وهو الاستقسام بالأزلام: ثم أمر باجتناب الكل إشارة وعبارة على أتم وجه[٢].

وعن عبد الله بن عمرو(رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال: «ما أسكر كثيره فقليله حرام»[٣].

والخمر يفتح الباب العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمعُ التي قد تؤدي إلى تعطيل العقل أو القيام بالجرائم. وفيه أضرار نفسية وخلقية واجتماعية، فإن المدمن على تعاطي المسكرات أو المخدرات يتصف بصفات ذميمة، ويعتاد على عادات قبيحة كالكذب والجبن والاستهانة بالقيم الأخلاقية والإنسانية.

أثر الخمر على الفرد والمجتمع:

فهي تنشر العداوة والبغضاء بين المؤمنين، والصدّ عن ذكر الله، وتشغل المؤمنين عن ذكر الله وعن الصلاة، وأنها من عمل الشيطان وكل ذلك ليشير إلى الضرر

---

(١) تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ج١، ص٢٤٣.

(٢) نظم الدرر، البقاعي، ج٦، ص٢٩١.

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب: الأشربة، باب ما أسكر كثيره فقليله حرام، ج٤، ص٤٧٥، رقم الحديث(٣٣٩٢)، وفي مسند أحمد بن حنبل، في مسند الصحابة، ج٢، ص١٦٧، رقم الحديث(٦٥٥٨)، تعليق شعيب الأرنؤوط: صحيح. وحسنه الترمذي (١٩٧٣)، و"صحيح ابن حبان" (٥٣٨٢).

العظيم، والخطر الجسيم، من جراء اقتراف هاتين الرذيلتين، جريمة القمار وجريمة تناول المسكرات[١].

ومن الناحية الصحية فإن للخمر تأثيراً على حاسة السمع، فقد ثبت طبياً مما لا يدع مجالاً للشك أن مدمن الخمر chrmic alcoholism يصاب بنوع من الصمم العصبى نتيجة تأثر العصب السمعى (ويسمى بالعصب المخى الثامن) بالسموم الناتجة عن هذه المادة الكحولية، حيث إنها تقوم بإتلاف خلايا هذا العصب، ومن هنا يتبين حكمة الله سبحانه وتعالى في تحريم تناول الخمر حفاظاً على هذه الحاسة المرهفة الدقيقة، ومما هو جديد بالذكر أن إصابة أو تلف العصب السمعي لا يمكن علاجه أو تعويضه[٢].

والخمر يؤثر أيضاً على جهاز الأذن الوسطى المختص بحفظ توازن الجسم واتزانه وهي مؤدية إلى قسم الخلايا والأعصاب الداخلية في تركيب هذا الجهاز مما ينتج عنه اختلال في حفظ توازن الجسم واضطراب في وظائفه، وعدم قدرة الإنسان على مزاولة نشاطه ورسالته التى خلق من أجلها[٣].

تأثير الخمر على الحنجرة والأحبال الصوتية، إن كافة المسكرات التى يؤدي تعاطيها إلى حدوث التهابات كثيرة، إما حادة أو مزمنة، وينتج عنها التهابات حلقية أو حنجرية أو بلعومية، فضلاً عما تحدثه المسكرات أحياناً من الالتهابات التى تسبب ضيقاً في البلعوم فتخنقه، وكثيراً ما تمتد هذه الالتهابات إلى المعدة، فتحدث أمراضاً يصعب شفاؤها، وقد تحدث التهابات في أعضاء أخرى كالكبد والكلى مما يودي بحياة المريض حتماً.

ويؤدي تناول الخمر إلى أصابه الأحبال الصوتية بالالتهابات المزمنة الى ينتج عنها حشرجة وبحة في الصوت فيصبح غليظاً مزعجاً لا رقة فيه ولا عذوبة.

---

(١) ينظر: روائع البيان، محمد علي الصابوني، تحقيق: حسن عباس الشربتلي، مكتبة الغزالي – دمشق، مؤسسة مناهل العرفان – بيروت، ط٣، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م، ج١، ص٥٦٢.

(٢) إعجاز القرآن في حواس الإنسان، محمد كمال عبد العزيز، مكتبة القرآن– القاهرة، ص٦٢.

(٣) المصدر نفسه، ص٦٢.

وأما سرطان الحنجرة ذلك المرض الخبيث الذى يهلك صاحبه جزاء ما تناول من هذه السموم فهى النهاية الطبيعية والجزاء الأوفى لمخالفة شريعة الله في تناول ما حرَّمه، وتدل الإحصائيات على أن نسبة هذا المرض في دول أوروبا وأمريكا أكبر بكثير من نسبتها في دول العالم الإسلامي، لأن أوروبا وأمريكا هما موطن الخمر وموطن الداء(١).

ويرى الباحث: أن للخمر ضرراً كثيرةً شخصية وصحية واجتماعية بزرع العداوة والبغضاء بين الناس، ونجاستها يؤدي إلى أنواع الأمراض وفساد الأبدان، ونجاستها المعنوية والحسية المفضية إلى الانحراف الأخلاقي، وكونها سبب الانهيار الاجتماعي والأسري بما فيها من تدمير روابط الأخوة والجوار ونحوها.

المطلب الخامس: الخلطة الفاسدة ورفاق السوء:

ومن العوامل الكبيرة التي تؤدي إلى انحراف الأولاد، رفاق السوء والخلطة الفاسدة، ولا سيما إن كان الولد بليد الذكاء، ضعيف العقيدة، متميع الخُلق، فسرعان ما يتأثر بمصاحبة الأشرار، والإسلام بتعاليمه التربوية وجّه الآباء والمربين إلى أن يراقبوا أولادهم مراقبة تامة، وخاصة في سن التمييز والمراهقة.

وهناك توجهات الإسلام وتحذيراته من قرناء الشر، ورفاق السوء والفساد، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِيٰ ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾(٢)، وقال تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾(٣). الأخلاء أربعة: مؤمنان، وكافران، فيتقدم أحد المؤمنين فيقال له: ما تقول في فلان؟ يعني: خليله فيقول: لقد عرفته آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، اللهم بشره كما بشرتني، وارض عنه كما رضيت عني، ويتقدم أحد الكافرين فيقال له:

---

(١) إعجاز القرآن في حواس الإنسان، محمد كمال عبد العزيز، ص٨٠-٨١.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٢٧-٢٩.

(٣) سورة الزخرف، الآية٦٧.

ما تقول في فلان؟ يعني: خليله، فيقول: عرفته آمرا بالمنكر ناهيا عن المعروف، اللهم أدخله النار كما أدخلتني[١]، والمشركون يلعنون المشركين وكذلك اليهود تلعن اليهود والنصارى النصارى. إلا المتقون[٢].

عن أبي هريرة(رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: " المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل "[٣].

قال رسول الله (ﷺ): «مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه، أو تجد ريحه، وكير الحداد يحرق بدنك، أو ثوبك، أو تجد منه ريحا خبيثة»[٤].

والإسلام بمبادئه التربوية، يضع أمام الآباء والمربين والمسؤولين المنهج القويم في توجيه الأبناء وتربيتهم. وإن لم يأخذوا بالعلاج الناجع الذي وضعه الإسلام في الإصلاح والتربية، فإن الأولاد سينشؤون على الفساد والانحراف، ويتربون على الإجرام، ويعتادون على كل موبقة ورذيلة، بل يكونون أداة هدم وتخريب لكيان المجتمع.

---

(١) تفسير القرآن، السمعاني، ج٥، ص١١٥.

(٢) التفسير الكبير، الرازي، ج١٤، ص٢٣٨.

(٣) مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث(٨٤١٧)، ج١٤، ص١٤٢، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده جيد، رجاله ثقات

(٤) صحيح البخاري كتاب: البيوع، باب: في العطار وبيع المسك، رقم الحديث(٢١٠١)، ج٣، ص٦٣، وفي صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب، باب: استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء، رقم الحديث(٢٦٢٨)، ج٤، ص٢٠٢٦.

الفصل الثالث

الحس الوقائي من الشيطان ومداخله

المبحث الأول:

مفهوم الشيطان.

المبحث الثاني:

وسائل الحفظ من الشيطان

المبحث الثالث

التحصينات من الشيطان

الفصل الثالث

الحس الوقائي من الشيطان ومداخله

المبحث الأول:

سأتناول في هذا الفصل صفات الشيطان وأساليبه والوقاية منه، فإن عالم الجن والشياطين من عوالم الغيب التي نؤمن بها وإن كنا لا نراه، لأن الله عز وجل أخبر عنهم في كتابه، والرسول(ﷺ) أخبر عنهم في سننه، ولا يقع تحت حواسنا الجن والشياطين، ولا يستطيع الشيطان أن يفعل أذىً بالمؤمن إلا أن يوسوس له، وإذا ذكر المؤمن ربه خنس الشيطان وأصبح كالذبابة لا قيمة له.

المطلب الأول: المعنى اللغوي:

النون في لفظ الشيطان أصلية، وهو من مادة(شطن) وهي تدل على البعد، ونوى شطون، أي بعيدة، ويقال بئر شطون، أي بعيدة القعر، وشطن عنه بَعُدَ، وأشطنه: أبعده، وسمي الشيطان بذلك، لبعده عن أمر ربه، وعن الحق وتمرده، وعلى ذلك فكل عات متمرد من الجن والإنس والدواب شيطان[١].

وقيل: الشطن: الحبل الطويل الشديد الفتل، والجمع أشطان[٢]، الشطن: مصدر شطنه يشطنه، إذا خالفه عن نيته ووجهه[٣].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي: الشيطان اسم لكل عارم من الجن والإنس، والنون أصلية وهو من(شطن) أي: تباعد، ومنه بئر شطون وشطنت الدار، وقيل: بل النون زائدة، من: (شاط) بمعنى (هلك) وهو المحرق في الدنيا والآخرة والعصي الآبي

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٣، ١٨٣-١٨٤، لسان العرب، مادة(شطن)، ج١٣، ص٢٣٨.

(٢) ينظر: العين، الفراهيدي، ٦، ص٢٣٦.

(٣) تهذيب اللغة، الأزهري، ج١١، ص٢١٣، الصحاح، الجوهري، ج٥، ص٢١٤٤.

الممتلئ شرا ومكرا، وهو مخلوق من النار كما دل عليه قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾﴾[1].

ولكونه من ذلك اختص بفرط القوة الغضبية والحمية الذميمة، وامتنع من السجود لآدم[2].

المطلب الثاني

أساليب الشيطان في إغواء الإنسان

إن غاية الشيطان ومقصده ومنتهى أمله ورغبته في الحياة أن يضل المؤمن ويوقعه في الكفر الصريح المخرج من الإسلام، أو بدفعه إلى المعاصي والآثام، ومن أفعال الشيطان ووسائله التي هي مكايده للإنسان ما أخبرنا الله به في كتابه العزيز، وعندما طرد من جنته ومن رحمته وأعلن إبليس عن أساليبه فأعلن المعركة وهي.

الأسلوب الأول: التزيين في الأرض.

المقصود بالتزيين الذي يسلكه الشيطان لإضلال المؤمنين تزيينه العمل الباطل في عينه حتى يراه حسناً جميلاً مقبولاً عنده، وهو قبيح وباطل ومخالف للشرع، وقد بين لنا القرآن الكريم هذا الأسلوب من الشيطان، قال تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾[3].

وقال تعالى حكاية عما قاله الهدهد لسليمان بشأن ملكة سبأ ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾﴾[4]، أي فلما أحس الهدهد أن هناك قوماً يعبدون آلهة من دون الله، وزين لهم

---

(١) سورة الرحمن، الآية: ١٥.

(٢) المفردات، الأصفهانى، ج١، ص٤٥٤، وينظر: الكليات، الكفوي، ج١، ص٥٤٠.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٤٣.

(٤) سورة النمل، الآية: ٢٤.

الشيطان أعمالهم، أي: حسن لهم ما فيه من الكفر. ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ أي عن طريق التوحيد[1].

وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾[2]، هذه الآية: هي عامة في كل من عبد الله على غير طريقة مرضية يحسب أنه مصيب فيها، وأن عمله مقبول، وهو مخطئ وعمله مردود[3].

الأسلوب الثاني: الإغواء.

الشيطان أعلن نيته في إغواء الناس عندما طُرد من رحمة الله، ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾﴾[4].

وإبليس يوسوس بالإغواء ويدعوك إلى الكفر والشرك بالله، قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾﴾[5]. فإذا كفر الإنسان وأشرك وارتد عن دينه واستجاب للشيطان استراح إبليس واطمأن إلى نتائج عمله وانشاع رقعة الكفر والشرك بين المكلفين.

الأسلوب الثالث: الصد عن سبيل الله.

الشيطان يأتي في صورة الناصح الأمين ليصدك عن سبيل الله، قال تعالى على لسان إبليس: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾﴾[6].

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج١٣، ص١٨٥.

(٢) سورة الكهف، الآية: ١٠٣-١٠٤.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج٥، ص٢٠٢.

(٤) سورة ص، الآية٨٢-٨٣.

(٥) سورة الحشر، الآية: ١٦-١٧.

(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٦.

وقال تعالى: ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾﴾[1].

ومن أسلوب الشيطان في الصد عن سبيل الله أنه يأتي وينسيك الطاعة، فالشيطان هو الذي أنسى آدم فأكل من الشجرة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾﴾[2].

والشيطان هو الذي أنسى صاحب موسى(عليه السلام) الحوت وهما في البحر، قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾﴾[3].

الأسلوب الرابع: تخويف الشيطان بالفقر.

فالشيطان يخيل للمؤمنين بوسوسة أن الإنفاق في سبيل الله يذهب المال، وتخويف الشيطان بالفقر لعموم المؤمنين، قال تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[4]. والشيطان قد يوسوس لكم بأن الإنفاق إفقار لكم، ويحاول أن يصرفكم عن الإنفاق في وجوه الخير، ويغريكم بالمعاصي والفحشاء، فالغني حين يقبض يده عن المحتاج فإنه يدخل في قلب المحتاج الحقد، وأي مجتمع يدخل في قلبه الحقد نجد كل المنكرات تنتشر فيه، ويعالج الله عز وجل هذه المسائل بقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴿٣٦﴾﴾[5]، إن الحق سبحانه وتعالى لا يسألك أن ترد عطاءه لك من المال، إنما يطلب الحق تطهير المال بالإنفاق منه في سبيل الله ليزيد ولينمو، وليخرج الضغن من المجتمع؛ لأن الضغن حين يدخل مجتمعا

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢١.

(٢) سورة طه، الآية: ١١٥.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٦٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٦٨.

(٥) سورة محمد(صلى الله عليه وسلم)، الآية: ٣٦.

فعلى هذا المجتمع السلام. ولا يفيق المجتمع من هذا الضغن إلا بأن تأتيه ضربة قوية تزلزله، فينتبه إلى ضرورة إخراج الضغن منه[١].

والمراد بالفحشاء في الآية البخل الشديد[٢]؛ فعلى المؤمن أن يطرد هذه الوسوسة بأن يتذكر قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٢٦٨﴾ أي يغريكم على البخل ومنع الصدقات[٣].

إن أمام الإنسان طريقين اثنين لا ثالث لهما: طريق الله، وطريق الشيطان، إما أن يستمع إلى وعد الله، أو أن يستمع إلى وعد الشيطان، ومن لا يسير في طريق الله ويسمع وعده فهو سائر في طريق الشيطان ومتبع وعده، ليس هنالك إلا منهج واحد وهو الحق، المنهج الذي شرعه الله وما عداه فهو للشيطان، وهذه الحقيقة يقررها القرآن الكريم ويكررها ويؤكدها، كي لا تبقى حجة لمن يريد أن ينحرف عن منهج الله، والنفقة تشمل سائر ما يخرجه صاحب المال من ماله، زكاة أو صدقة أو تطوعا بالمال في الجهاد[٤].

ومن أساليب الشيطان كذلك أنه يعدُ الناس بالفقر ويأمرهم بالفحشاء والمنكر، فهو يقوم بوظيفة تحريض الناس على مخالفة أوامر الله سبحانه وتعالى وأوامر رسوله(صلى الله عليه وسلم) والمسلم يجب أن يكون على حذرٍ دائمٍ من وساوس شياطين الإنس والجن على حد سواء لأنهم أعداءٌ للإنسان.

---

(١) تفسير الشعراوي، ج٢، ص١١٦٢-١١٦٣.

(٢) تفسير الوسيط، طنطاوي، ج١، ص٦١٧.

(٣) ينظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ،(١٤١٨ هـ)، ج٢، ص٢٠٨.

(٤) فى ظلال القرآن، سيد قطب، ج١، ص٣١٣.

المطلب الثالث

عداوة الشيطان للإنسان

لقد أكد الله عز وجل لنا عداوة الشيطان للإنسان، وإن عداوته قديمة قدم الإنسان، منذ خلق آدم (عليه السلام) وحتى يومنا هذا، وإلى قيام الساعة، فالشيطان هو أكبر وأخطر عدو للإنسان في هذه الحياة لأنه منبع الشرور والآثام، وهو القائد إلى الهلاك والخسران الدنيوي والآخروي، ويدعو الناس إلى الكفر والشرك، وترك التوحيد، ويسول لهم بالعصيان وترك أوامر الرحمن.

قال تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٣٦﴾[1].

ولقد أكد الله عز وجل لنا عداوة الشيطان، وأمرنا أن نتخذه عدواً وبين لنا هدفه، فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ٦﴾[2]، فالشيطان عدو لكم ظاهر العداوة، فعل بأبيكم ما فعل، وأنتم تعاملونه معاملة الحبيب، فاتخذوه عدواً: أي فلا تقبلوا غروره في عقائدكم وعباداتكم وفي كل أحوالكم[3].

قال تعالى على لسان إبراهيم(عليه السلام) في دعوته أبيه إلى الإيمان والإسلام: ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ٤٤ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ٤٥﴾[4]، أي يا أبت إني أعلم انك إن مت على عبادة

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٦.

(٢) سورة فاطر، الآية٦.

(٣) ينظر: البحر المديد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: حسن عباس زكي – القاهرة(١٤١٩ هـ)، ج٤، ص٥١٨.

(٤) سورة مريم، الآية: ٤٤-٤٥.

الشيطان أنه يمسك عذاب من عذاب الله، وتكون للشيطان وليا ويتبرأ الله منك فتهلك[١]، والمراد بعبادة الشيطان عبادة الأصنام عبر عنها بعبادة الشيطان إفصاحا عن فسادها وضلالها، فإن نسبة الضلال والفساد إلى الشيطان مقررة في نفوس البشر، والمعنى: لا تعبد الأصنام لأن اتخاذها من تسويل الشيطان للذين اتخذوها ووضعوها للناس، فمن عبد الأصنام فقد عبد الشيطان وكفى بذلك ضلالا معلوما[٢].

وقوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ أي: اتخذوا يا بنى آدم الشيطان عدوا لكم، لأنه لا يدعو أتباعه ومن هم من حزبه إلى خير أبدا، وإنما يدعوهم إلى الأعمال الفاسدة، التي تجعلهم يوم القيامة من أهل النار[٣].

إن الشيطان أظهر لنا عداوته بكل جرأة ووقاحة، واستكبار أمام الله عز وجل وتَمرَّد عليه فأبى السجود لآدم (عليه السلام)، وعصى أمر ربه، وأغوى آدم وحواء حتى أكلا من الشجرة التي نهاهما الله من الاقتراب منها، قال تعالى: ناقلاً مقوله إبليس ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾﴾[٤].

يقول سيد قطب، مبيناً سبب تحذير الله عز وجل من الشيطان عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾﴾[٥].

وهنا يبيح الله للناس جميعا أن يأكلوا مما رزقهم في الأرض حلالا طيبا، إلا ما شرع لهم حرمته وهو المبيَّن فيما بعد، وأن يتلقوا منه هو الأمر في الحل والحرمة، وألا يتبعوا الشيطان في شيء من هذا، لأنه عدوهم ومن ثم فهو لا يأمرهم بخير، وإنما

---

(١) ينظر: جامع البيان، الطبري، ج١٨، ص٢٠٤.

(٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٦، ص١١٦.

(٣) ينظر: التفسير الوسيط، طنطاوي، ج١١، ص٣٢٤.

(٤) سورة الأعراف، الآية١٦.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٦٨.

يأمرهم بالسوء من التصور والفعل ويأمرهم بأن يحللوا ويحرموا من عند أنفسهم دون أمر من الله، مع الزعم بأن هذا الذي يقولونه هو شريعة الله، كما كان اليهود يقولونه ويصنعون وكما كان مشركو قريش يدعون[١].

ويعاتب الله عز وجل كل من يتبع وساوس الشيطان، ويكون من أتباعه وأوليائه، فيقول جل جلاله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۖ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾[٢].

وقال بعض العلماء: وتحت هذا الخطاب نوع لطيف من العتاب كأنه يقول: إنما عاديت إبليس من أجل أبيكم ومن أجلكم، فكيف يحسن بكم أن توالوه؟ بل اللائق بكم أن تعادوه وتخالفوه ولا تطاوعوه[٣].

قال ابن عاشور، وتلك عداوة مودعة في جبلته كعداوة الكلب للهر، لأن جبلة الشيطان موكوله بإيقاع الناس في الفساد وأسوأ العواقب في قوالب محسنة مزينة، وشواهد ذلك تظهر للإنسان في نفسه وفي الحوادث حيثما عثر عليها[٤]، وقد قال تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ ﴿٢٧﴾﴾[٥].

وسيعذب الله عز وجل المجرمين ويعاقبهم يوم القيامة على طاعتهم للشيطان. كما جاء في قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾﴾[٦]، والمراد بعبادة الشيطان طاعته فيما يوسوس به إليهم

---

(١) ينظر: فى ظلال القرآن، سيد قطب، ج١، ص١٥٥.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٥٠.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج٦، ص٥٣٤.

(٤) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٢، ص٢٦٠.

(٥) سورة الأعراف، الآية٢٧.

(٦) سورة يس، الآية: ٦٠.

ويزينه لهم عَّبر عنها بالعبادة لزيادة التحذير والتنفير عنها ولوقوعها في مقابلة عبادته عز وجل، ويجوز أن يُراد بها عبادة غير الله تعالى من الآلهة الباطل وإضافتها إلى الشيطان لأنه الآمر بها والمزين لها[١].

المطلب الرابع

عدم اتباع خطوات الشيطان

بعد أن بين لنا المولى عز وجل العداوة المتواصلة بين الشيطان وآدم وذريته، ووضح لنا الوسائل والطرق التي ينتهجها الشيطان في غواية بني آدم وذريته، والانتقام منهم، نهانا بعد ذلك عن اتباع خطوات الشيطان ومكائده التي توقع العباد في حباله.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ ٢١﴾[٣]، خطوات الشيطان أي آثارها وأعماله أو خطاياه، وحاصل المعنى لا تعتقدوا به وتستنوا بسنته[٤].

وأما ابن عاشور فقد بين معنى خطوات الشيطان بقوله: (واتباع الخطوات تمثيلية، أصلها أن السائر إذا رأى آثار خطوات السائرين تبع ذلك المسلك علما منه بأنه ما سار فيه السائر قبله إلا لأنه موصل للمطلوب، فشبه المقتدي الذي لا دليل له سوى المقتدى به، وهو يظن مسلكه موصلا، بالذي يتبع خطوات السائرين)[٥].

إن الذي ينقاد لوساوس الشيطان وغوايته، والمنجرف في دروبه وأهوائه هو متبع له، كما أن خطوات الشيطان سلسلة مترابطة متداخلة، تبدأ بالوسوسة والتزين بالتحسين

---

(١) روح المعاني، الألوسي، ج١٢، ٣٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٨.

(٣) سورة النور، الآية: ٢١.

(٤) ينظر: روح المعاني، الألوسي، ج١، ص٤٣٦.

(٥) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢، ص١٠٣.

وتنتهي بإيقاع المكلفين في الكفر والشرك، وعبادة غير الله سبحانه وتعالى وفي الأخرة في النار وبئس المصير.

من خلال تتبع آيات الذكر الحكيم التي تنهى عن اتباع خطوات الشيطان، يمكننا استنباط الخطوات الشيطانية، ومن اتبعها يكون قد سلك طريق الشيطان واتبع خطواته وهي:

المقصد الأول: أكل الحرام.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨﴾[1]، كأنه قيل لمن أبيح له الأكل على الوصف المذكور احذر أن تتعداه إلى ما يدعوك إليه الشيطان، لأن الشيطان إنما يلقي إلى المرء ما يجري مجرى الشبهة فيزين بذلك ما لا يحل له[2].

المقصد الثاني: البخل والإسراف والرياء في الإنفاق.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا ٣٨﴾[3].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا﴾[4]، وفي الآية الكريمة إشارة إلى أن قرناء السوء يفسدون الأخلاق، لأن عدوى الأخلاق تسرى بالمجاورة، كما تسري عدوى الأمراض البدنية، والمراد بالشيطان هنا، كل ما يغرى الإنسان بالشر ويدفعه إليه من الإنس أو الجن[5]، وإنما أراد الشيطان أن يتسلط على عباد الله تعالى لإغوائهم، والقرين: من يكن الشيطان صاحبا ملازما له، قد اختلط

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٨.

(٢) ينظر: التفسير الكبير، الرازي، ج٥، ص١٨٦.

(٣) سورة النساء، الآية: ٣٨.

(٤) سورة الإسراء، الآية٢٧.

(٥) ينظر: تفسير الوسيط، طنطاوي، ج٣، ص١٥٠.

به ومازج نفسه، فما أسوأه من قرين محرض على الشر، يدفع إليه بصحبته، وملازمته وإغوائه[1].

المقصد الثالث: الدعوة إلى الارتداد عن الدين والكفر بالله عز وجل

قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦﴾[2]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ ٢٥﴾[3]، فالكفر قد يصل إليه الإنسان وهو في غفلة من أمره، كمثل الشيطان أي مثل المنافقين في إغراء بني النضير على القتال، ووعدهم النجدة أو الخروج معهم، ومثل انخداع بني النضير بوعد ذلك الكاذب، كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ووعده على اتباعه وكفره بالله، فلما كفر أي بالله، واتبعه وأطاعه، قال أي مخافة أن يشركه في عذابه، مسلما له وخاذلا: إني بريء منك أي فلا أعينك إني أخاف الله رب العالمين، أي في نصرتك فلم ينفعه التبرؤ[4].

وكان راهبٌ في بني إسرائيل اسمه برصيصاً، عبدالله أربعين عاماً، ولا يكلم أحداً وكان الشيطان لا يقربه، فقال الشيطان لإبليس: قد غلبني برصيصاً، ولست أقدر عليه، فقال إبليس: اذهب، وكانت جارية ثلاثة من بني إسرائيل عظيمة الشرف جميلة من أهل بيت صدق، فمرضت إحداها ولها إخوة فقالوا: عليكم ببرصيصاً الراهب فليدع لها فإنه مستجاب الدعاء، فقالوا: يا برصيصاً أشرف علينا، وكلمنا فإنا بنو فلان، ووسوس له الشيطان، فقال: يا برصيصا هذا باب حسنة وأجر، تدعو الله لها فيشفيها، فقال له الشيطان: يا برصيصا انزل فضع يدك على بطنها، وناصيتها، فلما نزل خرج منه، فدخل في جوف الجارية فاضطربت، وانكسفت، فلما رأى ذلك، ولم يكن له عهد بالنساء وقع بها، وقال الشيطان: يا برصيصا يا أعبد بني إسرائيل ما صنعت ؟ الزنا

---

(١) ينظر: زهرة التفاسير، ج١، ص١٦٨٢.

(٢) سورة الحشر، الآية: ١٦.

(٣) سورة محمد، الآية: ٢٥.

(٤) ينظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ – ١٤١٨ هـ، ج٩، ص١٩٣.

بعد العبادة يا برصيصا ؟ إن هذه تخبر أخواتها بما أتيت لها فتفتضح في بني إسرائيل فاعمد إليها، فاقتلها وادفنها في التراب، ثم اصعد إلى صومعتك، وتب إلى الله، فأتاه الشيطان، فقال: أتعرفني يا برصيصا، قال: نعم، قال: أنا الذي أنزلتك هذه المنزلة، فإن فعلت ما آمرك به استنقذتك مما أنت فيه، وأطلعتك إلى صومعتك ؟ قال: وبماذا ؟ قال: أتمثل لك في صورتي، فتسجد إلى سجدة واحدة وأنجيك مما هنا ؟ قال: نعم فتمثل له الشيطان في صورته فسجد له وكفر بالله فانطلق الشيطان وتركه، وقتل برصيصاً[1]، فذلك قوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦﴾[2].

المقصد الرابع: الخوض والحديث والجدال في آيات الله من غير بصيرة ولا هدى.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ٣﴾[3]، فالمقصود أن هناك صنفاً من الناس يخاصم ويتكلم في دين الله بغير علم، وهو النضر بن الحارث وأصحابه[4]، واتِّباعُ الشيطان هو: الانقياد إلى وسوسته التي يجدها في نفسه[5]، والمريد المتمرد الغالي العاتي والمستمر في الشر[6].

فكل ما ورد يعدُ من خطوات الشيطان ونهانا الله عز وجل من اتباعها وحذرنا منها، وبيَّن لنا عاقبة السير وراء خطوات الشيطان في كل ما يوسوس به.

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، ج٣، ص٣٤٢-٣٤٣.

(٢) سورة الحشر، الآية: ١٦.

(٣) سورة الحج، الآية: ٣.

(٤) ينظر: بحر العلوم، السمرقندي، ج٢، ص٤٤٨-٤٤٩.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٧، ص١٩٢.

(٦) معالم التنزيل، البغوي، ج٣، ص٣٢٤.

المبحث الثاني:

وسائل الحفظ من الشيطان.

المطلب الأول:

اللجوء الى الله بالاستعاذة والدعاء.

المقصد الأول: الاستعاذة.

المقصد الثاني:

مشروعية الاستعاذة في عدة مواطن.

المقصد الثالث:

أثر التسمية الفعال في رد كيد الشيطان.

المبحث الثاني

وسائل الحفظ من الشيطان

أشار القرآن الكريم إلى مجموعة من الوسائل التي إن فعلها الإنسان حُفِظَ من الشيطان بإذن الله تعالى، وسأبين هذه الوسائل فيما يأتي:

المطلب الأول: اللجوء إلى الله بالاستعاذة والدعاء:

وقد بين سبحانه وتعالى في كتابه العزيز طريق النجاة من الشيطان، ومن أهم هذه الوسائل الواقيه من الشيطان ووسوسته اللجوء إلى الله عز وجل بالاستعاذة والدعاء بأن يحصِّنه من هذا الخطر العظيم، ومن حكمة الله عز وجل دائماً ألا يبيِّن لنا الداء إلا ومعه الدواء، حتى تقوم الحجة على العباد.

المقصد الأول: الاستعاذة

الاستعاذة: هي اللجوء والاستجارة بالله عز وجل، بمعنى أستجير بالله دون غيره من سائر خلقه من الشيطان أن يضرني في ديني، أو يصدني عن حق يلزمني لربي(١).

وقد ربط المولى عز وجل الاستعاذة بالوسواس الخناس، فأينما وجد الإنسان وسوسة لجأ الى الله عز وجل بذكره والتحصن به، فحب الله واتباع الشيطان لا يجتمعان في قلب المؤمن، قال تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾(٢).

وهذه السورة مشتملة على الاستعاذة برب الناس ومالكهم وإلههم، من الشيطان الذي هو أصل الشرور كلها ومادتها، إنه يوسوس في صدور الناس، فيحسن لهم الشر، ويريهم إياه في صورة حسنة، وينشط إرادتهم لفعله، ويقبح لهم الخير ويثبطهم عنه،

---

(١) ينظر: جامع البيان، الطبري، ج١، ص١١١.

(٢) سورة الناس، الآية: ١.

ويريهم إياه في صورة غير صورته، وهو دائما بهذه الحال يوسوس ويخنس أي: يتأخر إذا ذكر العبد ربه واستعان على دفعه. فينبغي له أن يستعين و يستعيذ بالله[١].

وقد جاء الأمر بالاستعاذة واللجوء إلى الله عز وجل كلما نزغ الشيطان الإنسان بوسوسته.

قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠﴾[٢]، اي عند الإحساس بنزعات الشيطان ووساوسه[٣]، وقال النبي(صلى الله عليه وسلم): « ذاك الشيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه»[٤].

وفي سورة فصلت: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٦﴾[٥]، والمراد بالنزغ الوسوسة التي تحملك على خلاف ما أمرت به؛ كاعتِراء غضب، ومقابلة سفيه، ﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ﴾ التجئ إليه، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ يسمع استعاذتك، ويعلم ما فيه صلاح أمرك[٦].

فالاستعاذة عند تحريك النفس مشروع، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان، ذهب عنه ما يجد"[٧].

---

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ج١، ص٩٣٧.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٠.

(٣) وقاية الإنسان من الجن والشيطان، وحيد بن عبد السلام بالى، دار ابن الهيثم– مصر، ط٣،ص١٩٩.

(٤) مصنف عبد الرزاق، كتاب: الصلاة، باب: الإستعاذة في الصلاة، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٢، (١٤٠٣)، ج٢، ص٨٥، رقم الحديث(٢٥٨٢).

(٥) سورة فصلت، الآية: ٣٦.

(٦) ينظر: البحر المديد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ)، دار الكتب العلمية . بيروت، ط٢ (٢٠٠٢ م . ١٤٢٣ هـ)، ج٢، ص٥٩٦.

(٧) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده، جزء٤، ص١٢٤. رقم الحديث(٣٢٨٢)، وفي صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيء يذهب الغضب، جزء٤، ص٢٠١٥، رقم الحديث(٢٦١٠)

وقال تعالى في موضع آخر: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ٢٠١ ﴾[1].

وإذا أحس الإنسان بذنب، ومسه طائف من الشيطان، ومن أي مدخل دخل الشيطان عليه، وتذكر ما أوجب الله عليه، فأبصر واستغفر الله تعالى، واستدرك ما فرط منه بالتوبة، فرد شيطانه خاسئا حسيرا، وأما إخوان الشياطين وأولياؤهم، فإنهم إذا وقعوا في الذنوب، لا يزالون يمدونهم في الغي ذنبا بعد ذنب[2].

فالاستعاذة مطلوبة دوماً لطرد وساوس الشيطان، ومن خلال تتبع الآيات نجد أن

المقصد الثاني: مشروعة الاستعاذة في عدة مواطن منها:

أ – عند تلاوة القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٩٨﴾[3]،

قال ابن كثير (رحمه الله)[4]، ومن لطائف الاستعاذة أنها طهارة للفم مما كان يتعاطاه يتعاطاه من اللغو والرفث، وتطييب له وتهيؤ لتلاوة كلام الله وهي استعانة بالله واعتراف له بالقدرة وللعبد بالضعف والعجز عن مقاومة هذا العدو المبين الباطني الذي لا يقدر على منعه ودفعه إلا الله الذي خلقه[5]، أي إذا أردت قراءة القرآن فاسأله عز

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٠١.

(٢) ينظر: تيسير الكريم، السعدي، جزء١، ص٣١٣.

(٣) سورة النحل، الآية٩٨.

(٤) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين، ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل إلى دمشق سنة ٧٠٦ هـ ، ورحل في طلب العلم، وتوفي بدمشق، تناقل الناس تصانيفه في حياته، وله: البداية والنهاية– تفسير القرآن الكريم، ينظر: الأعلام، الزركلي، ج١، ص٣٢٠.

(٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج١، ص١١٤.

وجل أن يعيذك من وساوس الشيطان الرجيم[١]، والاستعاذة تكون عند ابتداء القراءة لئلا يلبس على القارئ قراءته ويخلط عليه ويمنعه من التدبر والتفكر[٢].

والحكمة في الأمر بالاستعاذة عند قراءة القرآن، وهي الاستعاذة عندها الاستئذان، وقرع الباب؛ لأن من أتى باب ملك من الملوك لا يدخل إلا بإذنه، كذلك من أراد قراءة القرآن؛ إنما يريد الدخول في المناجاة مع الله سبحانه وتعالى، فيحتاج إلى حضور القلب وطهارة اللسان والأبدان[٣].

الاستعاذة المشروعة هي: الاستعاذة التي تكون بالله، المستعاذ به وهو الله وحده رب الفلق ورب الناس ملك الناس إله الناس الذي لا ينبغي الإستعاذة إلا به، ولا يُستعاذ بأحد من خلقه بل هو الذي يعيذ المستعيذين ويعصمهم ويمنعهم من شر ما استعاذوا من شره[٤].

والاستعاذة قبل القراءة لنفي وساوس الشيطان عند القراءة.

ب – عند الغضب.

قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠﴾[٥]، ﴾[٥]، وإما يغضبنك من الشيطان غضب يصدك عن الإعراض عن الجاهلين، ويحملك على مجازاتهم، فاستجر بالله من نزغه، فإنه سميع لجهل الجاهل عليك، ولاستعاذتك به

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني
المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، ج٧، ص٤٦٤.
(٢) ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، ج٦، ص ٣٠١٥.
(٣) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان، محمد الأمين، ج١، ص١٨.
(٤) ينظر: بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا – عادل عبد الحميد العدوي، مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة، ط١، ١٤١٦ – ١٩٩٦، ج٢، ص٤٢٩.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٠.

من نزغه، عليم: بما يذهب عنك نزغ الشيطان، وغير ذلك من أمور خلقه[١]، والنازغ، وهو الشيطان وصف بالمصدر للمبالغة، أي ينزغنك النازغ الذي هو الشيطان[٢]، وقيل: نزغ يعني الفتنة من الشيطان، فاستعذ بالله إنه سميع بالاستعاذة عليم[٣].

ت – الاستعاذة عند تكاثر الوساوس على العبد.

يقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴾[٤]، يخبر الله سبحانه وتعالى عن المتقين من عباده الذين أطاعوه فيما أمر، وتركوا ما عنه زجر، أنهم ﴿ إِذَا مَسَّهُمۡ ﴾ أي: أصابهم "طيف" وقرأ آخرون: "طائف"، وهما قراءتان مشهورتان، ومنهم من فسر ذلك بالغضب، ومنهم من فسره بمس الشيطان بالصرع ونحوه، ومنهم من فسره بالهم بالذنب، ومنهم من فسره بإصابة الذنب، وقوله: (تذكروا) أي: عقاب الله، فتابوا وأنابوا، واستعاذوا بالله ورجعوا إليه[٥].

ج – عند ولادة المولود.

وإن مس الشيطان طلمة تعمي وتطمس وتغلق البصيرة.

يقول تعالى على لسان مريم بنت عمران (رضي الله عنها) وقد طلبت من الله أن يعيذها من الشيطان الرجيم: ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾[٦]، فاستجاب الله لها، فأعاذها الله وذريتها من الشيطان الرجيم، فلم يجعل له عليها سبيلا[٧].

---

(١) جامع البيان، الطبري، ج١٣، ص٣٣٢.

(٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٤، ص٢٩٧.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، ج٢، ص٨٢.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٢٠١.

(٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج٣، ص٥٣٤.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ٣٦.

(٧) جامع البيان، الطبري، ج٦، ص٣٣٦.

وعن أبي هريرة(رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان، فيستهل صارخا من نخسة الشيطان، إلا ابن مريم وأمه»[١].

إفادة هذا الحديث أن الله تعالى استجاب دعاء أم مريم، فإن الشيطان ينخس جميع ولد آدم حتى الأنبياء والأولياء إلا مريم وابنها[٢].

د – الإستعاذة من الجبن.

ويفيد وهذه الصفة التي استعاذ منها رسول الله (ﷺ) ولتتربى أُمَّته على الشجاعة والإقدام كما في حديث أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: كان النبي (ﷺ) يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهرم، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من عذاب القبر»[٣].

المقصد الثالث: أثر التسمية الفَّعال في رد كيد الشيطان.

إن للتسمية أثرا فعالاً في رد كيد الشيطان فعن أبي المليح [٤]، عن رجل قال: كنت رديف النبي (ﷺ) فعثرت دابته، فقلت: تَعِسَ الشيطان، فقال: " لا تقل: تعس الشيطان، فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت، ويقول: بقوتي، ولكن قل: باسم الله، فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب"[٥].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، ج٤، ص١٨٣٨، رقم الحديث(٢٣٦٦).

(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج٤، ص٦٨.

(٣) صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: ما يتعوذ من الجبن، ج٤، ص٣٢، رقم الحديث(٢٨٢٣)، وصحيح مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، ج٤، ص٢٠٧٩، رقم الحديث(٢٧٠٦).

(٤) عامر بن أسامة بن عمير أبو المليح الهذلي، بصري ثقة روى عن أبيه وعائشة وبريدة بن الحصيب وعوف بن بن مالك وابن عباس وعبد الله بن عمر، وتوفي في سنة اثنتي عشرة ومائة، كان عاملا على الأبلة وكان يشهد الجمعة بالبصرة. أوصاهم إذا مات أن يأخذوا من شاربه وأظفاره، ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م، ج٧، ص١٦٤.

(٥) سنن أبي داود، كتاب: الأدب، ج٧، ص٣٣٥-٣٣٦، رقم الحديث(٩٨٢٤). حديث صحيح

وبين رسول الله(ﷺ) أن من خرج من بيته مُعتمدا على ربه ومتوكَلاً عليه لا يصيبه أذي من جن ولا إنس، فعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ﷺ): « من قال يعني إذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان»[١].

وللتسمية في أول الطعام والشراب، وحمد الله في آخره تأثير عجيب في نفعه واستمرائه، ودفع مضرته، وإذا جمع الطعام أربعا، فقد كمل إذا ذكر اسم الله في أوله، وحمد الله في آخره، وكثرت عليه الأيدي، وكان من كسب حلال[٢].

المبحث الثالث: تحصينات الإنسان من الشيطان.

الإنسان عندما يحصن نفسه من الشيطان في يومه وليلته بذكر الله وقراءة القرآن، فذكر الله وقراءة القرآن يضعفان الشيطان، ويقويان الإيمان، ويرضيان الرحمن وهو الركن الركين والحصن الحصين للمؤمن من الشيطان الرجيم، والإنسان إذا تحصن بذكر الله كرجل خرج العدو في إثره[٣].

التحصُّن الأول: قراءة سورة البقرة وآية الكرسي:

إن هذه السورة فضلها عظيم وثوابها جسيم، ويقال لها فُسطاط القرآن

وذلك لعظم ثوابها، وكثرة أحكامها ومواعظها، وتطرد الشياطين من المنازل، فالشيطان ينفر من البيت الذي تقرآ فيه هذه السورة الكريمة.

---

(١) سنن الترمذي، كتاب: الدعوات، باب ٣٤ ما يقول إذا خرج من بيته، ج٥، ص٤٩٠، رقم الحديث(٣٤٢٦)، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه

(٢) زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، ج٤، ص٢١٣.

(٣) العقيدة أولاً لو كانون يعلمون، صالح بن طه عبدالواحد، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، الدار الأثرية- عمان- الأردن، ط٤، (١٤٢٨هـ)، ج١، ص٢٥٦-٢٥٧.

وعن أبي هريرة، أن رسول الله (ﷺ)، قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»[١].

قال ابن مسعود(رضي الله عنه): « من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في ليلة، لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح: أربعا من أولها، وآية الكرسي، وآيتين بعدها، وثلاث خواتيمها»[٢].

ولقد بيّن النبي(ﷺ) عظم شأن التّحصن من الشّرور قبل وقوعها بالآيتين من آخر سورة البقرة، فعن أبي مسعود (رضي الله عنه) قال: قال النبي (ﷺ): «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»[٣].

وأما قراءة آية الكرسي،

فقد أمر رسول الله (ﷺ) بقراءتها لما لها من تأثير عظيم في دفع كيد الشياطين وإبطال أحوالهم عن الإنسان، فمن قرأها فعليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان، وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: وكلني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته، فقلت لأرفعنك إلى رسول الله (ﷺ) فذكر الحديث، فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «صدقك وهو كذوب ذاك شيطان»[٤].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب صلاة النافلة في بيته، وجوازها في المسجد، رقم الحديث(٧٨٠)، ج١، ص٥٣٩.

(٢) سنن الدارمي، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي، رقم الحديث(٣٤٢٥)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، رياض، ط١، (١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م)، ج٤،ص٢١٢٩.، قال الهيثمي في "مجمع الزوائد، سنده ضعيف (١٠ / ١١٨)

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل سورة البقرة، رقم الحديث(٥٠٠٨) ج٦، ص١٨٨، وصحيح ابن خزيمة، كتاب: الصلاة، باب ذكر أقل ما يجزئ من القراءة في قيام الليل، رقم الحديث(١١٤١)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، ج٢، ص١٨٠.

(٤) صحيح البخاري، كتاب: بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم(٣٢٧٥)، ج٤، ص١٢٣.

التحصن الثاني: الاحتراز من أذى الجن والسحر بقراءة المعوذتين.

المعّوذات (بكسر الواو) جمع مُعَوِّذة، أي محصنة، والمراد بها سورة الفلق وسورة النّاس، وسميت بذلك لأنّها تُحَصِّنُ صاحبها من كل سوء وشر، ويُحترز بقراءتها من كل عين وحسد وسحر، قبل النوم وبعد الصلاة لما لهما من تأثير عجيب في الاستعاذة بالله من شر الشيطان ودفعه والتحصن منه.

فعن عائشة(رضي الله عنها): " أن النبي (ﷺ) كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: (قل هو الله أحد) و(قل أعوذ برب الفلق) و(قل أعوذ برب الناس)، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات"[١].

ويأتي ذكر سورة الإخلاص مع المعوِّذتين تغليبا لما أشتملت عليه من صفة الله تعالى، وإن لم يصرح فيها بلفظ التعويذ.

وعن معاذ بن عبد الله بن خبيب(رضي الله عنه) عن أبيه، قال: خرجنا في ليلة مطيرة وظلمة شديدة نطلب رسول الله (ﷺ) يصلي لنا، قال: فأدركته، فقال: قل، فلم أقل شيئا، ثم قال: قل، فلم أقل شيئا، قال: قل، فقلت، ما أقول؟ قال: قل: قل هو الله أحد، والمعوذتين حين تمسي وتصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء[٢].

وأما سورتا (الفلق والناس) فقد أخبر رسول الله (ﷺ): «ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط، قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس»[٣].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، رقم الحديث(٥٠١٧)، ج٦، ص١٩٠.

(٢) سنن الترمذي، ابواب الدعوات، رقم(٣٥٧٥)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت سنة النشر: ١٩٩٨ م، ج٥، ص٤٥٩، هذا حديث حسن صحيح.

(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة المعوذتين، رقم الحديث(٨١٤)، ج١، ص٥٥٨.

وعن عائشة (رضي الله عنها): «أن رسول الله (ﷺ) كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها»[١].

الحصن الثالث: أذكار الصباح والمساء:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، أن رسول الله (ﷺ) قال: " من قال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا أحد عمل أكثر من ذلك"[٢].

إن وسائل الوقاية العامة من الشيطان ومكائده، هي الإيمان بالله وحسن التوكل عليه، وحسن الظن به، وترك المعاصي، وعدم الاغترار بالدنيا ومتاعها، والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، رقم الحديث(٥٠١٦)، ج٦، ص١٩٠.

(٢) متفق عليه، صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم الحديث(٣٢٩٣)، ج٤، ص١٢٦، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، رقم الحديث(٢٦٩١)، ج٤، ص٢٠٧١.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، المنزل الكتاب المبين، وأفضل الصلاة والتسليم على المبعوث رحمةُ للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغُرِّ الميامين، ومن تبع هديه واستنن بسنته إلى يوم الدين، أم بعد:

في ختام هذا البحث المتواضع الذي لا أدعي لنفسي فيه الكمال إذ الكمال لله وحده، أود أن أُسجل ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات:

أولاً: النتائج:

١. اهتمام القرآن الكريم بالحواس والحث على استخدامها في طاعة الله تعالى.
٢. حرص الإسلام على سلامة البدن والمحافظة على الحواس وحفظها.
٣. وتبين من خلال البحث أن حاسة الشم تحرس من التضرر بالرائحة الكريهة القتالة، وذلك بأن تجد تلك الرائحة في آلة الشم لما يُحوِجُ ذلك إلى التنحي عنها، وكذلك هذه الحاسة تجلب للبدن النافع من الرائحة، لأن آلة الشم تلتذ لتلك الرائحة فيدعو ذلك إلى الاستكثار منها.
٤. وكذلك حاسة الذوق تحرص البدن من تناول الأشياء الضارة والقتالة بتألم تلك الحاسة بها عند نفوذ الأجزاء المنفصلة عنها النافذة مع الريق إلى باطن اللسان، وكذلك هذه الحاسة تجلب الأشياء النافعة للبدن، وذلك بأن تلتذ الحاسة بطعومها فتحرض النفس على الاستكثار منها.
٥. أن السمع أقسام، سمع المؤمن، وسمع المنافق، وسمع الكافرين، وهناك حكمة من إفراد السمع وجمع البصر في القرآن الكريم.
٦. وتبين أن حاسة البصر، يدرك بها الألوان والأشكال، وهو أوسع عالم المحسوسات، وبيان نعمة النوم الذي فيه أمناً وأماناً من القلق والخوف لذا فقد

غشّى الله جنود المسلمين بالنعاس أمنة لهم في غزوة بدر، وربط قلوبهم ليبعد عنهم القلق والخوف وقد كانوا قلة أمام أعدائهم، قال تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ الأنفال: ١١

٧. ومن أجل المحافظة على هذه الحواس أوجب الإسلام الدية في كل حاسة من هذه الحواس الخمس.

٨. حرّم الإسلام الانتحار لأن النفس ملك لخالقها ولا يحق لإنسان التصرف بها بحجة أنها نفسه وهو حر بها.

٩. عند التأمل والنظر نجد العلاقة القوية بين العقل والحواس فكل منهما مكمل للآخر، إذ كلاهما مخلوق لله في طبيعة الإنسان المخلوق لله سبحانه والمشمولة برعايته وعنايته.

١٠. قدَّم الإسلام نموذجاً فريداً للزينة والنظافة، والحفاظ على الصحة الخاصة والعامة.

١١. وفي القرآن الكريم أوامر إلهية للوقاية من الأمراض العضوية، إن الزنا والخمر هما من أقبح الفواحش، وأضرارهما محققة، والخمر يؤثر أيضاً على جهاز الأذن الوسطى المختص بحفظ توازن الجسم واتزانه وهي مؤدية إلى قسم الخلايا والأعصاب الداخلية، وله تأثير على الحنجرة والأحبال الصوتية وأوتارها.

١٢. والإسلام بمبادئه التربوية، يضع أمام الآباء والمربين والمسؤولين، المنهج القويم في توجيه الأبناء وتربيتهم، وإن لم يأخذوا بالعلاج الناجع الذي وضعه الإسلام في الإصلاح والتربية، فإن الأولاد سينشؤون على الفساد والانحراف.

١٣. هناك تعاليم وتوجيهات فيما يختص بالوقاية من الأمراض قبل وقوعها، وأوضح مجال للطب الوقائي في الصحة العامة هو ما يعرف الآن بالحجر الصحي.

١٤. ولقد أكد الله عز وجل لنا عداوة الشيطان للإنسان، وإن عداوته قديمة قدم الإنسان ذاته، منذ خلق آدم (عليه السلام) وحتى يومنا هذا، وإلى قيام الساعة.

ثانياً: التوصيات:

١ – توسيع الدراسة في هذا المجال والاهتمام بالدراسات القرآنية الموضوعية والتحليلية.

٢ – أوصي الطلاب والباحثين بالاهتمام بتحقيق المخطوطات في هذا المجال، وما زال التراث الإسلامية ذاخراً بكثير من المؤلفات القيمة في هذا المجال

وختاماً أسال الله تبارك وتعالى أن يجعل هذا الجهد المتواضع خالصاً لوجهه الكريم وخدمة للمكتبة القرآنية، وأن يبارك في كل من أسهم فيه، مراجعة وتصحيحاً وضبطاً وتقويماً ونشراً، جزى الله الجميع كل خير وجعله في موازين حسناتهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين له الفضل في الأولى والآخره هو أهل التقوى وأهل المغفرة.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

ملاحظة: رتبت الآيات القرآنية حسب ترتيب المصحف الشريف

ت	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
١.	﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾	البقرة	٣	٧١
٢.	﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾	البقرة	٧	٧٢
٣.	﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾	البقرة	٩	٥٧
٤.	﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴾	البقرة	١٠	١٣٠
٥.	﴿ مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ١٧ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾	البقرة	١٧-٢٠	٧٣
٦.	﴿ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾	البقرة	١٩	٥٠
٧.	﴿ يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾	البقرة	٢٠	٧٣

٨.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾	البقرة	٢١	٢٨
٩.	﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴾	البقرة	٣٦	١٦٩
١٠.	﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾	البقرة	٤٨	١٠٦
١١.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴾	البقرة	١٦٨	١٧٠
١٢.	﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾	البقرة	٢١٢	٤٨
١٣.	﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴾	البقرة	٢٢٢	٥٣
١٤.	﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴾	البقرة	٢٣٥	٣١
١٥.	﴿ وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ ﴾	البقرة	٢٤٩	٦٤
١٦.	﴿ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ	البقرة	٢٥٣	٣١

	﴿ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ ﴾			
١٧.	﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾	البقرة	٢٦٨	١٦٧
١٨.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾	البقرة	٢٧٨	٤٥+ ١٠٧
١٩.	﴿ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۖ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾	آل عمران	١٥	٤٦
٢٠.	﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾	آل عمران	٢٨	٤٤
٢١.	﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾	آل عمران	٣٦	١٨١
٢٢.	﴿ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾	آل عمران	٤٩	٢١
٢٣.	﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾	آل عمران	٥٢	٨٥
٢٤.	﴿بَلَىٰ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ	آل عمران	٥٦	٤٦

	ٱلۡمُتَّقِينَ			
٢٥.	﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾	آل عمران	١٠٣	٥٣
٢٦.	﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾	آل عمران	١٠٥	١١٠
٢٧.	﴿ إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ﴾	آل عمران	١٢٠	
٢٨.	﴿ وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾	آل عمران	١٢٣	٤٧
٢٩.	﴿ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ ﴾	آل عمران	١٥٢	٨٧
٣٠.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾	النساء	١	٤٦+ ١٥٠
٣١.	﴿ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا ﴾	النساء	٦	٦٢+ ٦٨
٣٢.	﴿ وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدًا ﴾	النساء	٩	٤٧
٣٣.	﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا	النساء	٣٨	١٧٣

	فَسَآءَ قَرِينًا ﴾			
٣٤.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ ﴾	النساء	٤٣	١١٦
٣٥.	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴾	النساء	٥٦	١٩
٣٦.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴾	النساء	٧١	٤٩
٣٧.	﴿ ۖ وَخُذُواْ حِذۡرَكُمۡۗ ﴾	النساء	١٠٢	٥٠
٣٨.	﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدٗا ﴾	النساء	١٣١	٤٨
٣٩.	﴿ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾	النساء	١٤٦	٥٣
٤٠.	﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا	النساء	١٧٥	٥٢
٤١.	﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾	المائدة	٢	١٢٥

٤٢.	﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ ﴾	المائدة	٣	١٥٥
٤٣.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾	المائدة	٦	١١٤+ ١١٥
٤٤.	﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾	المائدة	٢٧	٤٨
٤٥.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾	المائدة	٣٥	٤٥
٤٦.	﴿ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾	المائدة	٤٤	٨٢
٤٧.	﴿ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ ﴾	المائدة	٤٩	١٠٧
٤٨.	﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴾	المائدة	٧١	٧٢
٤٩.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾	المائدة	٩٠	٥١+ ١٠٧
٥٠.	﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ	المائدة	٩١	١٥٧

	وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾			
٥١.	﴿ وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبٗا فِي قِرۡطَاسٖ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾	الأنعام	٧	١٩
٥٢.	﴿فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾	لأنعام	٤٣	١٦٥
٥٣.	﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾	الأنعام	١٠٣	٥٩
٥٤.	﴿ فَمَنۡ أَبۡصَرَ فَلِنَفۡسِهِۦۖ ﴾	الأنعام	١٠٤	٦٠
٥٥.	﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾	الأعراف	١٦	+١٦٦ ١٧٠
٥٦.	﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾	الأعراف	٢١	١٦٧
٥٧.	﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٧ ﴾	الأعراف	٢٧	+٦٣ ١٧١
٥٨.	﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾	الأعراف	٣١	١٢٠
٥٩.	﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَاتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾	الأعراف	٣٥	٤٦
٦٠.	﴿ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا	الأعراف	٤٣	١٢٧

	لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾			
٦١.	﴿ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٠ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴾	الأعراف	٨٠-٨١	١٥٢+ ١٥٣
٦٢.	﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوهُم مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ	الأعراف	٨٢	١٥٣
٦٣.	﴿ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾	الأعراف	٨٥	٥٢
٦٤.	﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾	الأعراف	٩٦	٤٧
٦٥.	﴿ وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ﴾	الأعراف	١٧٩	٢٤+ ٣٧+ ٧٢+ ٩٦
٦٦.	﴿ أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ	الأعراف	١٨٥	٣٩

	فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴾			
٦٧.	﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾	الأعراف	١٩٥	٧٠
٦٨.	﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾	الأعراف	١٩٨	٧٢
٦٩.	﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	الأعراف	٢٠٠	١٧٨
٧٠.	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾	الأعراف	٢٠١	١٧٩+ ١٨١
٧١.	﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾	الأنفال	١١	٧٧
٧٢.	﴿ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	لأنفال	٣٤	٤٨
٧٣.	﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾	لأنفال	٥٨	٦٢
٧٤.	﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾	التوبة	٤٠	٣٤
٧٥.	﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ	التوبة	٧١	١٤٣

	يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾			
٧٦.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾	التوبة	١١٩	
٧٧.	﴿ وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ﴾	التوبة	١٢٢	**٤٩**
٧٨.	﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾	التوبة	١٢٣	**٤٦**
٧٩.	﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾	يونس	٤٢	**٩٩**
٨٠.	﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾	يوسف	٨٤	**٨٩**
٨١.	﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ﴾	يوسف	٨٧	**٨٨**
٨٢.	﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴾	يوسف	٩٤	**+٢٠ ١٠٢**
٨٣.	﴿مَالَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا وَاقٖ﴾	الرعد	٣٧	**٤٢**
٨٤.	﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ﴾	إبراهيم	٣٥	**٥١**

٨٥.	﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ﴾	الحجر	٤٥	٤٦
٨٦.	﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾	النحل	٣٦	٥١
٨٧.	﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾	النحل	٧٨	٣٥+ ٩٢
٨٨.	﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾	النحل	٩٨	١٧٩
٨٩.	﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ﴾	الإسراء	١	٣٠
٩٠.	﴿لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقۡعُدَ مَذۡمُومٗا مَّخۡذُولٗا﴾	الإسراء	٢٢	١٠٥
٩١.	﴿إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا﴾	الإسراء	٢٧	١٧٣
٩٢.	﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا ٣٢ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ﴾	الإسراء	٣٢- ٣٣	١٠٩
٩٣.	﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾	الإسراء	٣٦	٣٧+ ٣٩
٩٤.	﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾	الإسراء	٤٤	١٠١
٩٥.	﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ	الإسراء	٥٧	٥٠

	مَحْذُورًا ﴾			
٩٦.	﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾	الإسراء	٨٢	١٢٣
٩٧.	﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	الإسراء	٨٥	٦٧
٩٨.	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا	الإسراء	١٠٧	١٢٤
٩٩.	﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾	الكهف	١١	١٨
١٠٠.	﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴾	الكهف	١٦	٥٢
١٠١.	﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾	الكهف	٤٥	١٨
١٠٢.	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۖ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾	الكهف	٥٠	١٧١
١٠٣.	﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾	الكهف	٦٣	١٦٧
١٠٤.	﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى وَكَانُوا۟ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾	الكهف	١٠٠ – ١٠١	٧٣
١٠٥.	﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾	الكهف	١٠٣ –	١٦٦

			١٠٤	
١٠٦.	﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا	مريم	٤٤–٤٥	١٦٩
١٠٧.	﴿وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا﴾	مريم	٤٨	٥٢
١٠٨.	﴿فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۖ وَكُلّٗا جَعَلۡنَا نَبِيّٗا﴾	مريم	٤٩	٥٢
١٠٩.	﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيّٗا﴾	مريم	٧٢	٤٨
١١٠.	﴿يَوۡمَ نَحۡشُرُ ٱلۡمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ وَفۡدٗا﴾	مريم	٨٥	٤٦
١١١.	﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزٗا﴾	مريم	٩٨	٥١+ ٩٠
١١٢.	﴿وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ﴾	طه	١٣	٩٩
١١٣.	﴿وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ١٨ قَالَ أَلۡقِهَا يَٰمُوسَىٰ ١٩ فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ ٢٠ قَالَ خُذۡهَا وَلَا تَخَفۡۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ ٢١ وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ٢٢ لِنُرِيَكَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا ٱلۡكُبۡرَى ٢٣ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾	طه	١٧–٢٤	٣٠
١١٤.	﴿يَوۡمَئِذٖ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥۖ وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسٗا﴾	طه	١٠٨	٦٥

١١٥.	﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا﴾	طه	١١٥	١٦٧
١١٦.	﴿وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ﴾	طه	١٢٤	٢٤
١١٧.	﴿وَكَمۡ قَصَمۡنَا مِن قَرۡيَةٖ كَانَتۡ ظَالِمَةٗ وَأَنشَأۡنَا بَعۡدَهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ١١ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأۡسَنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَرۡكُضُونَ﴾	الأنبياء	١١-١٢	٨٩
١١٨.	﴿وَلُوطًا ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَت تَّعۡمَلُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ فَٰسِقِينَ﴾	الأنبياء	٧٤	١٥٢+ ١٥٣
١١٩.	﴿وَسَخَّرۡنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلۡجِبَالَ يُسَبِّحۡنَ وَٱلطَّيۡرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ﴾	الأنبياء	٧٩	١٠٢
١٢٠.	﴿وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾	الأنبياء	٨٣	٢٦
١٢١.	﴿لَا يَسۡمَعُونَ حَسِيسَهَاۖ﴾	الأنبياء	١٠٢	٨٩
١٢٢.	﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ﴾	الحج	٣	١٧٥
١٢٣.	﴿وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾	الحج	٢٦	١٠١
١٢٤.	﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ وَأُحِلَّتۡ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ﴾	الحج	٣٠	٥١+ ١٠٥
١٢٥.	﴿أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَتَكُونَ لَهُمۡ قُلُوبٞ يَعۡقِلُونَ بِهَآ أَوۡ	الحج	٤٦	٣٨

	ءَاذَانٌ يَسۡمَعُونَ بِهَآۖ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾			
١٢٦.	﴿ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾	الحج	٧٨	٥٣
١٢٧.	﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴾	المؤمنون	١-٧	١٥٠
١٢٨.	﴿ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ﴾	النور	١٢	١٠٩
١٢٩.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ ﴾	النور	٢١	١٧٢
١٣٠.	﴿ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ	النور	٢٤	١٩
١٣١.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾	النور	٢٧	١١١
١٣٢.	﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴾	النور	٣٠	١١٠+ ١٤٨
١٣٣.	﴿ وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغۡنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ ﴾	النور	٣٣	٨٠
١٣٤.	﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ	النور	٣٩	٢٣+

	﴿إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا﴾			١٠٢
١٣٥.	﴿إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾	النور	٥١	٩٤
١٣٦.	﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	النور	٦٣	٥٠
١٣٧.	﴿وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ٢٧ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ٢٨ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا﴾	الفرقان	٢٧–٢٩	١٦١
١٣٨.	﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا﴾	الفرقان	٦٨	١٤٨
١٣٩.	﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾	الشعراء	٥٦	٤٩
١٤٠.	﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ﴾	الشعراء	٦١	٦٠
١٤١.	﴿وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾	الشعراء	٨٠	١٣٠+ ١٤٣
١٤٢.	﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ﴾	الشعراء	٨٨–٨٩	١٢٧
١٤٣.	﴿أَتَأۡتُونَ ٱلذُّكۡرَانَ مِنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٥ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ عَادُونَ﴾	الشعراء	١٦٥ – ١٦٦	١٥٤
١٤٤.	﴿إِنَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّمۡعِ لَمَعۡزُولُونَ﴾	الشعراء	٢١٢	٩٩

١٤٥.	﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَانُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾	النمل	٢٤	١٦٥
١٤٦.	﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾	النمل	٥٥	١٥٤
١٤٧.	﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾	القصص	٢٥	١٢٦
١٤٨.	﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾	القصص	٥٥	٧١+ ٩٥
١٤٩.	﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ﴾	العنكبوت	٢٠	٣٨
١٥٠.	﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ﴾	العنكبوت	٣١	١٥٤
١٥١.	﴿ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾	السجدة	٩	١٥+ ٩٦
١٥٢.	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا﴾	الأحزاب	٧٠	٤٥
١٥٣.	﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾	فاطر	٦	١٦٩
١٥٤.	﴿يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾	فاطر	٢٨	٨٣
١٥٥.	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾	فاطر	٢٩	١٢٣
١٥٦.	﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ	يس	٦٠	١٧١

	﴿لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾			
١٥٧.	﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٞ﴾	الصافات	٨٩	١٣٠
١٥٨.	﴿ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ﴾	ص	٤٢	٢٦
١٥٩.	﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٨٢ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾	ص	٨٢-٨٣	١٦٦
١٦٠.	﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾	الزمر	١٠	١٢٢
١٦١.	﴿وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ عِبَادِ﴾	الزمر	١٧	٥١
١٦٢.	﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓ﴾	الزمر	١٨	٩٩
١٦٣.	﴿وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ﴾	الشورى	٣٧	٥١
١٦٤.	﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾	الزخرف	٦٧	١٦١
١٦٥.	﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ﴾	الدخان	٥١	٤٦
١٦٦.	﴿وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ﴾	الدخان	٥٦	٤٢
١٦٧.	﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾	الجاثية	١٩	٤٧
١٦٨.	﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾	محمد	٤	٥٩
١٦٩.	﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ﴾	محمد	٢٣	٢٤
١٧٠.	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ	محمد	٢٥	١٧٤

	﴿ٱلۡهُدَى ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ﴾			
١٧١.	﴿إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ وَلَا يَسۡـَٔلۡكُمۡ أَمۡوَٰلَكُمۡ﴾	محمد	٣٦	١٦٧
١٧٢.	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ﴾	الحجرات	١٢	+٥٢ ١٠٩
١٧٣.	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ﴾	ق	٣٧	٩٤
١٧٤.	﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾	الذاريات	٢١	٩١
١٧٥.	﴿وَلَا تَجۡعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾	الذاريات	٥١	١٠٥
١٧٦.	﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ﴾	الذاريات	٥٦–٥٨	١١٩
١٧٧.	﴿فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ وَوَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ﴾	الطور	١٨	٤٥
١٧٨.	﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾	الطور	٢٧	٤٥
١٧٩.	﴿لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾	النجم	١٨	٣٠
١٨٠.	﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ﴾	النجم	٣٢	٥١
١٨١.	﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ ٥٤ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ﴾	القمر	٥٤–٥٥	٤٨
١٨٢.	﴿وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ١٥﴾	الرحمن	١٥	١٦٥

١٨٣.	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٨﴾	الحديد	٢٨	٤٧
١٨٤.	﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾	المجادلة	١١	١٢٤
١٨٥.	﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	الحشر	١٦-١٧	١٦٦
١٨٦.	﴿وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾	الملك	١٠	١٧
١٨٧.	﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ﴾	التغابن	١٥	١٠٦
١٨٨.	﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾	التغابن	١٦	١٠٦
١٨٩.	﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ	الطلاق	٢-٣	٤٧
١٩٠.	﴿سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا﴾	الطلاق	٧	١٢٨
١٩١.	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾	التحريم	٦	٤٣+ ١٠٥
١٩٢.	﴿وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾	الملك	١٠	١٧
١٩٣.	﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا﴾	نوح	٧	٩٣
١٩٤.	﴿وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدۡنَٰهَا مُلِئَتۡ حَرَسٗا شَدِيدٗا وَشُهُبٗا﴾	الجن	٨	٨١

١٩٥.	﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾	المدثر	٣١	**٥٩**
١٩٦.	﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾	القيامة	٤	**٩١**
١٩٧.	﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝٦ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾	الانفطار	٦-٨	**٩١**
١٩٨.	﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾	الغاشية	١٧-١٨	**٣٨**
١٩٩.	﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾	البلد	٨-١٠	**١٠٠**
٢٠٠.	﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾	التكاثر	٨	**٦٠**
٢٠١.	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾	الناس	١	**١٧٧**

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

ت	الحديث أو طرفه	الصفحة
١.	اتقوا اللعانين.	١٣٩
٢.	أتيت بالبراق، وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار.	٣٠
٣.	أحلت لنا ميتتان: الحوت والجراد.	١٥٦

٤.	إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي.	١٨٤
٥.	إذا توضأ العبد فمضمض خرجت الخطايا من أنفه.	١١٦
٦.	إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه.	١٢١
٧.	إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها.	١٣١
٨.	إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء.	١٣٦
٩.	إذا كان أحدكم يصلى فلا يبصق قبل وجهه فإن الله قبل وجهه إذا صلى.	١٤١
١٠.	أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها.	٢٣
١١.	أقيموا صفوفكم، وتراصوا، فإني أراكم من وراء ظهري.	٢١
١٢.	ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط، قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس.	١٨٥
١٣.	إن الشيطان حَسَّاسٌ لَحَّاسٌ فاحذروه على أنفسكم.	١٣٧
١٤.	إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها.	٢٢
١٥.	إن المؤمن يأكل في معى واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء.	١٢١
١٦.	أن النبي (ﷺ) كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه،	١٨٥

	ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: (قل هو الله أحد) و(قل أعوذ برب الفلق) و(قل أعوذ برب الناس).	
١٧.	أن رسول الله (ﷺ) كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات.	١٨٦
١٨.	أنَّ رسول الله (ﷺ) نهى أن يبال في الماء الراكد.	١٤٠
١٩.	ان هذا السقم عذب به الأمم قبلكم فإذا سمعتم به في أرض فلا تدخلوها.	١٣٢
٢٠.	أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر.	٣١
٢١.	أنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء، فجعله الله رحمة للمؤمنين.	١٣٣
٢٢.	إنهما ليعذبان وما يعذبان من كبير.	٢٢
٢٣.	إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان، ذهب عنه ما يجد.	١٧٨
٢٤.	الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله.	١٢٦
٢٥.	أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا.	١٥٦
٢٦.	باسم الله، فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب.	١٨٢

٢٧.	البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها.	١٤١
٢٨.	ثم فرضت علي الصلوات خمسين صلاة كل يوم.	٣١
٢٩.	حق لله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام، يغسل رأسه وجسده.	١١٦
٣٠.	خرجنا في ليلة مطيرة وظلمة شديدة نطلب رسول الله (ﷺ) يصلي لنا.	١٨٥
٣١.	دعوه وهريقوا على بوله سجلا من ماء، أو ذنوبا من ماء.	١٤١
٣٢.	الربا ثلاثة وسبعون باباً.	١٠٧
٣٣.	عرضت عليَّ أعمال أمتي حسنها وسيئها، فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق.	١٤٢
٣٤.	غطوا الإناء، وأوكوا السقاء، فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء.	١٢٠
٣٥.	غطوا الإناء، وأوكوا السقاء، وأغلقوا الباب، وأطفئوا السراج.	١٢٠
٣٦.	فلعلكم تأكلون متفرقين.	١٢٢
٣٧.	كان على الطريق غصن شجرة يؤذي الناس، فأماطها رجل، فأدخل الجنة.	١٤٢
٣٨.	كانت يد رسول الله (ﷺ) اليمنى لطهوره وطعامه.	١٣٦
٣٩.	كل مخموم القلب، صدوق اللسان.	١٢٨

٤٠.	لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة.	١٨٤
٤١.	لا تفنى أمتي إلا بالطعن والطاعون " قلت: يا رسول الله، هذا الطعن قد عرفناه، فما الطاعون؟ قال: " غدة كغدة البعير.	١٣٤
٤٢.	لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه.	١٣٦
٤٣.	لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه.	١٣٦
٤٤.	لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب.	١٤٠
٤٥.	لا يورد ممرض على مصح.	١٣١
٤٦.	لعن رسول الله (ﷺ) آكل الربا و موكله وكاتبه وشاهديه.	١٠٨
٤٧.	لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة، في شجرة قطعها من ظهر الطريق، كانت تؤذي الناس.	١٤٢
٤٨.	لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه.	٢٢
٤٩.	اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا.	٢٦
٥٠.	اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون، والجذام، ومن سيئ الأسقام.	١٣٢

٥١.	اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهرم.	١٨٢
٥٢.	اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم.	٩٨
٥٣.	ما أسكر كثيره فقليله حرام.	١٥٩
٥٤.	ما ظنك باثنين الله ثالثهما.	٣٤
٥٥.	ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن، حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه.	١٢١
٥٦.	ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان، فيستهل صارخا من نخسة الشيطان، إلا ابن مريم وأمه.	١٨٢
٥٧.	ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم.	٣٤
٥٨.	مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب المسك وكير الحداد.	١٦٢
٥٩.	مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غَمرٍ على باب أحدكم، يغتسل منه كل يوم خمس مرات.	١١٧
٦٠.	المرء على دين خليله.	١٦٢
٦١.	المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه.	١٢٥
٦٢.	من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده.	١١٧
٦٣.	من طلب العلم لغير الله، أو أراد به غير الله، فليتبوّأ مقعده من النار.	٦٧

٦٤.	من قال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة.	١٨٦
٦٥.	من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه.	١٨٤
٦٦.	من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في ليلة، لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح.	١٨٤
٦٧.	من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار.	١٤٢
٦٨.	نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ.	١٣٣
٦٩.	نهى النبي(ﷺ) أن يشرب من في السقاء.	١٢٠
٧٠.	نهى رسول الله (ﷺ) أن يتنفس في الإناء أو ينفخ فيه.	١٣٦
٧١.	يا معشر المهاجرين، خمس إذا ابتليتم بهن، وأعوذ بالله أن	١٤٨

فهرس الأعلام

الذين ترجم لهم وترتيبهم حسب حروف الهجاء

ت	الأسم	الصفحة
١.	ابن الأَثير	١٣
٢.	ابن القيم	١١٨

٣.	ابن بطال	١٢٢
٤.	ابن عاشور	١٧٣
٥.	ابن فارس	٧٨
٦.	ابن كثير (رحمه الله)	١٧٩
٧.	أبو بكر (رضي الله عنه)	٣٥
٨.	أبي المليح	١٨٢
٩.	أبي هريرة(رضي الله عنه)	١٨٣
١٠.	أنس بن مالك(رضي الله عنه)	١٤٣
١١.	البيضاوي	٨٧
١٢.	ثوبان بن بجدد مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)	٢٢
١٣.	الجرجاني	٤٣
١٤.	الجوهري	٦٥
١٥.	حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي	٢٥
١٦.	الزجاج	١٤
١٧.	الزمخشري	١١١
١٨.	سيد قطب (رحمه الله)	١١٥

١٩.	الشاطبي (رحمه الله)	١١٧
٢٠.	الشنقيطي	٩٨
٢١.	الشوكاني	٩٧
٢٢.	عبد الله الصنابحي	١١٥
٢٣.	عبد الله بن عمر	١٤٩
٢٤.	عبد الله بن عمرو(رضي الله عنهما)	١٦٠
٢٥.	عبد الله بن مسعود(رضي الله عنه)	١٠٨
٢٦.	عثمان بن عفان(رضي الله عنه)	١١٨
٢٧.	القرطبي	١٤٧
٢٨.	محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور	٤٣
٢٩.	معاذ بن عبد الله بن خبيب(رضي الله عنه)	١٦٨

المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١. أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٢. أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٣. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت.

٤. أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: ما يستعاذ منه في الصلاة، رقم الحديث(٥٨٩)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٥. الإرشادات الوقائية، hffps//www.amazon.com

٦. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٧. الأساس في التفسير، سعيد حوّى (ت ١٤٠٩ هـ)، القاهر، دار السلام.

٨. الأساس في السنة وفقهها، سعيد حوّى (ت: ١٤٠٩ هـ)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط٣، (١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م).

٩. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل- بيروت، ط١، ١٤١٢(هـ - ١٩٩٢ م).

١٠. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ) ،المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م).

١١. الإسلام في عصر العلم، محمد أحمد الغمراوي، تحقيق: أحمد عبد السلام الكرداني، ط١، (١٣٩٣هـ-١٩٧٣).

١٢. أضواء البيان، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر - بيروت - لبنان، (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ).

١٣. إعجاز القرآن في حواس الإنسان، محمد كمال عبد العزيز، مكتبة القرآن- القاهرة.

١٤. إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١،(١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

١٥.الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥- أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

١٦. إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت، ط٢،(١٣٩٥ – ١٩٧٥).

١٧. الأمراض الجنسية عقوبة إلهية، عبدالحميد القضاة، ط٢، (٢٠٠٦م-١٤٢٦هـ).

١٨. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (١٤١٨ هـ).

١٩. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ).

٢٠. البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي.

٢١. البحر المديد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: حسن عباس زكي – القاهرة(١٤١٩ هـ).

٢٢. البحر المديد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ)، دار الكتب العلمية . بيروت، ط٢ (٢٠٠٢ م . ١٤٢٣ هـ).

٢٣. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م.

٢٤. بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد

٢٥. بصائر ذوي التمييز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار،ا لقاهرة.

٢٦. بهجة قلوب الأبرار، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٢٧. تاج العروس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، دار الهداية.

٢٨. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن.

٢٩. التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٣٠. التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (ت: ٨١٥هـ)، المحقق: ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١ – ١٤٢٣ هـ.

٣١. التبيان في تفسير غريب القرآن، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، تحقيق: د. فتحي أنور الدابولي، دار الصحابة للتراث بطنطا – القاهرة، (١٩٩٢)، ط١.

٣٢. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، سنة النشر(١٩٨٤ هـ).

٣٣. التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، محمد منير مرسي، الناشر: عالم الكتب،(١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م).

٣٤. تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، دار السلام– القاهرة– الإسكندرية، ط٤١، (١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م).

٣٥. التربية الوقائية في الإسلام، فتحي يكن، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط٧، (١٤١٨هـ–١٩٩٧م).

٣٦. التربية الوقائية في القرآن الكريم، حازم حسني حافظ زيود، تحقيق: خالد خليل علوان، جامعة النجاح االوطنية– في نابلس– فلسطين(٢٠٠٩م).

٣٧. التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، ط١.

٣٨. التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني: تحقيق إبراهيم الأبياري، بيروت، ط١.

٣٩. التغذية في الإسلام وأثرها في تحقيق الأمن الاجتماعي والسياسي، علاء الدين عبد الرزاق جنكو، جامعة التنمية البشرية في السليمانية- العراق، (٢٠١٤م).

٤٠. التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، ط١، (١٤٣٠هـ).

٤١. تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١،(١٤٢٠هـ).

٤٢. تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)،تحقيق ودراسة: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٤٣. تفسير الشعراوي، ج٣، ص١٨١٨.

٤٤. تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت: ٦٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم – بيروت، (١٤١٦هـ ١٩٩٦م)، ط١.

٤٥. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثن الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢.

٤٦. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم،، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٤٧. تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)،المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣.

٤٨. تفسير الكبير، الرازي، ج١٤، ص٢٣٨.

٤٩. تفسير الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)،المحقق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م).

٥٠. تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ).

٥١. التفسير المنير، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دميشق، دار الفكر المعاصر، ط٢،(١٤١٨ هـ)، ج١٥، ص٦٥.

٥٢. التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ط٢.

٥٣. تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود.

٥٤. التفسير الواضح، محمد محمود حجازي، بيروت، دار الجيل الجديد، ط١٠، (١٤١٣ هـ).

٥٥. التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، ط١.

٥٦. تفسير حدائق الروح والريحان، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تحقيق: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م) ط١.

٥٧. تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)، المحقق: محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

٥٨. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١،(١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).

٥٩. تهذيب الأخلاق، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت: ٤٢١هـ)، حققه: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، ط١.

٦٠. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت: ٧٤٢هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط١،(١٤٠٠ – ١٩٨٠)، ج١٥، ص٣٣٢-٣٤٠.

٦١. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور.

٦٢. توحيد الخالق، عبد المجيد الزنداني.

٦٣. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب – القاهرة، ط١.

٦٤. تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي،المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١،(١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م).

٦٥. تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، ط١.

٦٦. التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٦٧. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١،(١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م).

٦٨. جامع البيان، مكي بن أبي طالب القيسي الطبري.

٦٩. جامع العلوم والحكم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار السلام للطباعة والنشر– القاهرة، ط٢، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

٧٠. الجامع لأحكام القرآن، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)،المحقق: أحمد محمد شاكر، بيروت، دار الآفاق الجديدة.

٧١. جرائم الشذوذ الجنسي وعقوبتها في الشريعة الإسلامية والقانون، عبد الحكيم بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، إشراف: فؤاد عبد المنعم أحمد، (١٤٢٤هـ).

٧٢. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١.

٧٣. جوامع البيان في الوقاية من أذى الجن ومس الشيطان، علي مرسى، الإصدار الأول، (١٤٣١هـ ٢٠١٠م).

٧٤. الحدود الأنيقة، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)، المحقق: مازن المبارك، دار الفكر المعاصر – بيروت، ط١، ج١، ص٦٦، وينظر: الكليات: الكفوي.

٧٥. خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة، عبد الغني أحمد جبر مزهر، ط١،(١٤٢٢هـ).

٧٦. الداء والدواء، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار المعرفة – المغرب، ط١، (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م).

٧٧. دليل الفالحين، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت: ١٠٥٧هـ)، تحقيق: خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط٤.

٧٨. الديباج على مسلم، الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: أبو اسحق الحويني الاثري، دار ابن عفان.

٧٩. الذريعة إلى مكارم الشريعة، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام – القاهرة، عام النشر: ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٨٠. رسائل الإمام حسن البنا،.

٨١. روائع البيان، محمد علي الصابوني، تحقيق: حسن عباس الشربتلي، مكتبة الغزالي – دمشق، مؤسسة مناهل العرفان – بيروت، ط٣، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

٨٢. روائع الطب الإسلامي، محمد نزار الدقر، ج١، ص٥٦.

٨٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي.

٨٤. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)،المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، (١٤٢٢هـ)، ط١.

٨٥. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط٢٧، (١٤١٥هـ /١٩٩٤م).

٨٦. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي.

٨٧. سنن ابن ماجه، كتاب الأدب، فضل صدقة الماء، المحقق: شعيب الأرنؤوط.

٨٨. سنن أبي داود، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب في الاستعاذة.

٨٩. سنن أبي داود، كتاب: الجهاد، باب: ما يؤمَر به مِن القيام على الدوابِّ والبهائم، رقم الحديث (٢٥٥٠)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط ، دار الرسالة العالمية، (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)، ط١.

٩٠. سنن الترمذي، ابواب الدعوات، رقم(٣٥٧٥)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت سنة النشر: ١٩٩٨ م.

٩١. سنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، رياض، ط١،(١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م).

٩٢. السياسة الشرعية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، ١٤١٨هـ.

٩٣. سير اعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي، تحقيق: بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.

٩٤. شرح التلويح على التوضيح ، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي (ت: ٧٩٣هـ)، المحقق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١ ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ مـ.

٩٥. شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار الوطن للنشر، (ت: ١٤٢٦ هـ).

٩٦. شرح سنن الإمام أبي داود، محمود محمد خطاب السبكي، تحقيق: أمين محمود محمد خطاب، مطبعة الاستقامة- القاهرة – مصر، ط١، ١٣٥١ – ١٣٥٣ هـ.

٩٧. شرح صحيح مسلم على النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢، ١٣٩٢.

٩٨. الصحاح تاج اللغة، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، المادة (درك)، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤.

٩٩. الصحاح، الجوهري.

١٠٠.صحيح ابن خزيمة، كتاب: الصلاة، باب ذكر أقل ما يجزئ من القراءة في قيام الليل، رقم الحديث(١١٤١)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت.

١٠١.صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل سورة البقرة، رقم الحديث(٥٠٠٨).

١٠٢.صحيح مسلم، كتاب: لإيمان، باب الإسراء برسول (صلى الله عليه وسلم)، رقم الحديث(٢٥٩-١٦٢)، ج٢، ص١٤٥.

١٠٣.صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني.

١٠٤.صيد الخاطر، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)،تحقيق: حسن المساحي سويدان، دميشق، دار القلم،ط١،(١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م).

١٠٥.الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١.

١٠٦.الطريق إلى الإسلام، محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، دار بن خزيمة، ط٢.

١٠٧.العدوي، مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة، ط١، ١٤١٦–١٩٩٦.

١٠٨.العقيدة أولاً لو كانون يعلمون، صالح بن طه عبدالواحد، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، الدار الأثرية– عمان– الأردن، ط٤، (١٤٢٨هـ).

١٠٩.عمدة الحفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦ هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

١١٠.عمدة القاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١١١.العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

١١٢.غريب القرآن، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني (ت: ٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، (١٤١٦هـ– ١٩٩٥م).

١١٣.فتح الباري شرح صحيح البخاري: باب هجرة النبي(صلى الله عليه وسلم) وأصحابه إلى المدينة.

١١٤.فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩.

١١٥.فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت: ٩٢٧ هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة)، (١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م)، ط١.

١١٦.فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١ – ١٤١٤ هـ.

١١٧.فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر، بيروت.

١١٨.فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣ هـ)، التحقيق: إياد محمد الغوج، المشرف العام: محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١،(١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م).

١١٩. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة – القاهرة.

١٢٠.الفقه الإسلامي وأدلته، وهبة بن مصطفى الزُحيلي، دار الفكر – سوريَّة – دمشق، ط٤.

١٢١.الفكر التربوي العربي الاسلامي، صالح نهير راهي الموسوي، بإشراف مقداد اسماعيل الدباغ، كلية التربية ابن رشد في جامعة بغداد، (١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م).

١٢٢.في ظلال القرآن، سيد قطب، القاهر، دار الشروق، ط٣٧، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

١٢٣.القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٢٤.القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (ت: ١٣١٦هـ)،المحقق: محمد أمين الصناوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١،(١٤١٧هـ).

١٢٥.قصص القرآن، عبدالكريم زيدان.

١٢٦.الكاشف عن حقائق السنن، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت٧٤٣هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، ط١.

١٢٧.الكشاف عن حقائق التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي بيروت، (١٤٠٧ هـ)، ط٣.

١٢٨.الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

١٢٩.لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١.

١٣٠.لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر– بيروت، ط١.

١٣١.للباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.

١٣٢.لمفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة.

١٣٣. متفق عليه، البخاري، كتاب: بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم الحديث(٣٢٩٣)، ج٤، ص١٢٦، وأخرجه مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، رقم الحديث(٢٦٩١).

١٣٤.المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية، شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (ت: ٩٥٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

١٣٥.مجلة الإسلام في آسيا بعنوان: التصوير الإسلام للعلم وأثره في إرادة المعرفة، محمد الباقر حاج يعقوب.

١٣٦. مجلة التراث العربي: العدد ٧٦.

١٣٧.مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت: ٩٨٦هـ)، مادة(خذل) ط٣.

١٣٨.مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢.

١٣٩.محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٣هـ)،المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١.

١٤٠.المحرر الوجيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، (١٤٢٢هـ)، ط١.

١٤١.المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٤٢.المستدرك الحاكم، الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥ هـ)، دار المعرفة – بيروت.

١٤٣.المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١ – ١٩٩٠.

١٤٤.المستفاد من قصص القرآن، عبدالكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط١.

١٤٥.مسند أحمد بن حنبل، الأحاديث حكمه عليها شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة قرطبة – القاهرة، تعليق شعيب الأرنؤوط.

١٤٦.مسند أحمد، كتاب: مسند الشاميين، باب: حديث المقدام بن معدي كرب الكندي أبي كريمة عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، رقم الحديث(١٧١٨٦)، ج٢٨، ص٤٢٢، وقال الأرناؤوط: رجاله ثقات.

١٤٧.مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

١٤٨.المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي(ت: ٧٧٠هـ)، الناشر المكتبة العلمية–بيروت.

١٤٩.مصنف عبد الرزاق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٢، (١٤٠٣).

١٥٠.معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، المحقق: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، (١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م).

١٥١.معالم التنزيل، البغوي، دار السلام للنشر والتوزيع ، ط١، ١٤١٦هـ.

١٥٢.معالم السنن، أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي (٢٨٨ هـ)، المطبعة العلمية – حلب، ط١، ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م.

١٥٣.معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م)، ط١.

١٥٤.معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

١٥٥.معجم الغني، عبد الغني أبو العزم.

١٥٦.معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، ط١.

١٥٧.معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، الناشر: عالم الكتب، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)، ط١.

١٥٨.معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، محمود عبد الرحمن عبد المنعم،، دار الفضيلة.

١٥٩.معجم المطبوعات، يوسف بن إليان بن موسى (ت١٣٥١هـ)، مطبعة سركيس بمصر.

١٦٠.المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى و أحمد الزيات و حامد عبد القادر و محمد النجار، دار الدعوة.

١٦١.معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت.

١٦٢.معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

١٦٣.مفاتيح الغيب، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٣، (١٤٢٠ هـ).

١٦٤. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت،

١٦٥.مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، دار القلم- دمشق.

١٦٦.المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني دار المعرفة لبنان.

١٦٧.المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١ (١٤١٢ هـ).

١٦٨.مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٣، ١٨٣-١٨٤.

١٦٩.مقاييس اللغة، الرازي، ج٤، ص١٠٩.

١٧٠.من هدي النبي(صلى الله عليه وسلم)https: // islamstoty

١٧١.المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ط١٨،(١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م).

١٧٢.المنتظم، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج (٥٩٧هـ)، بيروت، دار صادر، ط١.

١٧٣.المنقذ من الضلال ، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: محمد محمد جابر، المكتبة الثقافية – بيروت– لبنان.

١٧٤. المنقذ من الضلال، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: محمد محمد جابر، دار النشر المكتبة الثقافية – بيروت – لبنان.

١٧٥.الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

١٧٦. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط١ – ١٩٩٦م.

١٧٧.نجعة الرائد، إبراهيم بن ناصف بن عبد الله بن ناصف بن عبد الله (ت: ١٣٢٤هـ)، مطبعة المعارف، مصر، (١٩٠٥ م).

١٧٨.نظم الدرر: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي القاهرة.

١٧٩.النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية.

١٨٠.النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت،(١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).

١٨١.نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

١٨٢.الهداية إلى بلوغ النهاية، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، المحقق: الشاهد البوشيخي، ط١، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م).

١٨٣.الهداية في شرح بداية المبتدي، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (ت: ٥٩٣هـ)، المحقق: طلال يوسف، دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

١٨٤.الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).

١٨٥.الوحي والإنسان، محمد السيد الجليند، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة).

١٨٦.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.

١٨٧.وقاية الإنسان من الجن والشيطان، وحيد بن عبد السلام بالى، دار ابن الهيثم- مصر، ط٣.

١٨٨.الوقاية قبل العلاج، بدر عبد الحميد هميسه، ١٤٣٠ هـ = ٢٠٠٩ م.

١٨٩.ولا تقربوا الفواحش، جمال بن عبد الرحمن إسماعيل.

المحتويات

الآية القرآنية ١

الإهداء..... ٢

الشكر والتقدير ٣

المقدمة..... ٤

التمهيد ١٣

المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان..... ١٣

المطلب الأول: تعريف الحس لغةً واصطلاحاً..... ١٣-١٥

المطلب الثاني: **الإدراك الحسي في القرآ ن الكريم**..... ١٧

المقصد الأول: الحواس في القرآن..... ١٧

المقصد الثاني: العلاقة بين الإدراك الحسي والإدراك العقلي..... ١٨

المقصد الثالث: الحواس الجلدية..... ١٨

المقصد الرابع: حاسة اللمس..... ١٩

المقصد الخامس: الإدراك الحسي الخارج عن نطاق الحواس ٢٠

المقصد السادس: الخداع البصري..... ٢٣

المقصد السابع: تأثير الدوافع والقيم على الإدراك الحسي..... ٢٣

المطلب الثالث: دلالة الحس..... ٢٦

المقصد الأول: الإسراء والمعراج..... ٢٩

الفرع الأول: قصة الإسراء والمعراج ٣٠
الفرع الثاني: المستفاد من قصة الإسراء والمعراج ٣١
الفرع الثالث: الإيمان بالمعجزات الحسية..... ٣١
المقصد الثاني: دور الحواس في العلم والمعرفة..... ٣٥
المبحث الثاني: مفهوم الوقاية وصيغها ومرادفاتها ٤٢
المطلب الأول: تعريف الوقاية لغةً واصطلاحاً ٤٢
المطلب الثاني: صيغ الوقاية ومرادفاتها في القرآن الكريم..... ٤٤
المقصد الأول: صيغ صريحة للوقاية(مباشرة)..... ٤٤
المقصد الثاني: صيغ غير صريحة (غير مباشرة)..... ٤٩
المطلب الثالث: الفرق بين الوقاية والتقوى ٥٤
المطلب الرابع: تعريف الحس الوقائي..... ٥٥
الفصل الأول: الألفاظ ذات الصلة بالحس الوقائي..... ٥٧
المبحث الأول: الألفاظ ذات الصلة بالحس..... ٥٧
المبحث الثاني: الألفاظ ذات الصلة بالوقاية..... ٧٧
المبحث الثالث: الحس الوقائي من خلال الآيات القرآنية الكريمة..... ٨٥
المطلب الأول: الآيات الصريحة في معنى الحس..... ٨٥
المطلب الثاني: الآيات المتضمنة معنى الحس ٩١
المطلب الثالث: المنهج القرآني في التربية الوقائية ١٠٤
الفصل الثاني: أثر الحس الوقائي في حياة الفرد والمجتمع..... ١١٤

المبحث الأول: التعاليم الخاصة بصحة الفرد ١١٤
المبحث الثاني: العزل والحجر الصحي..... ١٣٠
المطلب الأول: مفهوم المرض لغة واصطلاحاً..... ١٣٠
المطلب الثاني: المنع من الدخول إلى الارض التى وقع بها الوباء..... ١٣٤
المطلب الثالث: الحذر من وسائل نقل الأوبئة ١٣٦
المبحث الثالث: نظافة البيئة وأثرها على صحة المجتمع ١٣٩
المطلب الأول: نظافة مصادر المياه..... ١٣٩
المطلب الثاني: نظافة المساجد والطرق العامة وأماكن الراحة..... ١٤١
المبحث الرابع: المعالجات الوقائية لبعض الآفات الأخلاقية ١٤٦
المطلب الأول: أخطار الزنا واللواط..... ١٤٦
المطلب الثاني: الشذوذ الجنسي(عمل قوم لوط والسحاق)..... ١٥١
المطلب الثالث: تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير..... ١٥٥
المطلب الرابع: تحريم الخمر والمسكرات والمخدرات وأضرارها ١٥٧
المطلب الخامس: الخلطة الفاسدة ورفاق السوء..... ١٦١
الفصل الثالث: الحس الوقائي من الشيطان ومداخله ١٦٤
المبحث الأول: مفهوم الشيطان ١٦٤
المطلب الأول: تعريف الشيطان لغة واصطلاحاً..... ١٦٤
المطلب الثاني: أساليب الشيطان في إغواء الإنسان..... ١٦٥
المطلب الثالث: عداوة الشيطان للإنسان..... ١٦٩

المطلب الرابع: عدم اتباع خطوات الشيطان ١٧٢
المقصد الأول: أكل الحرام..... **١٧٣**
المقصد الثاني: البخل والإسراف والرياء في الإنفاق..... ١٧٣
المقصد الثالث: الدعوة إلى الله الارتداد عن الدين والكفر بالله عز وجل..... ١٧٤
المقصد الرابع:الخوض والحديث والجدل في آيات الله من غير بصيرة ولا هدى .. ١٧٥
المبحث الثاني: وسائل الحفظ من الشيطان..... ١٧٧
المطلب الأول: اللجوء إلى الله بالإستعاذة والدعاء..... ١٧٧
المقصد الأول: الإستعاذة ١٧٧
المقصد الثاني: مشروعية الاستعاذة في عدة مواطن..... ١٧٩
المقصد الثالث: أثر التسمية الفَّعال في رد كيد الشيطان..... ١٨٢
المبحث الثالث: تحصينات الإنسان من الشيطان..... ١٨٣
التحصين الأول: قراءة سورة البقرة وآية الكرسي..... ١٨٣
التحصين الثاني: الاحتراز من أذى الجن والسحر بقراءة المعوذتين ١٨٥
التحصن الثالث: أذكار الصباح والمساء..... ١٨٦
الخاتمة..... ١٨٧
التوصيات ١٨٩
الفهارس العامة..... ١٩٠
فهرس الآيات القرآنية..... ١٩١
فهرس الأحاديث النبوية..... ٢١١

فهرس الأعلام..... ٢١٧
فهرس المصادر والمراجع..... ٢٢١
المحتويات..... ٢٤٥
ملخص البحث..... ٢٥٠

الحس الوقائي في القرآن الكريم

ملخص البحث

هذا البحث يتناول الحس الوقائي في القرآن الكريم، وهذه الحواس: وهي السمع، والبصر، والشم، والذوق واللمس.

وداخل الجسم ما هو أعظم فحق أن يقسم بها الله سبحانه وتعالى:﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١﴾ الذاريات: ٢١

فمن فضله وكرمه أنه خلق كل ذي روح منكباً على وجهه إلا الإنسان فإنه جل جلاله خلقه مدير القامة يتناول مأكول بيده.

وهذا لبحث يتناول اهتمام القرآن الكريم بهذه الحواس والحث على استخدامها في طاعة الله تعالى، وأنها من الأمانات عند الإنسان، ومن أجل ذلك أوجب الإسلام الدية في كل حاسة من هذه الحواس من أجل المحافظة عليها.

ويتناول البحث العلاقة القوية بين العقل والحواس فكل منهما مكمل للآخر.

وبيّت أهمية السمع، وكيف اهتم القرآن به، حتى ذُكر بلفظ السمع ومشتقاته في القرآن الكريم، وبيان الحكمة من إفراد السمع وجمع البصر في القرآن الكريم، وبيّنت أقسام السمع من خلال الآيات التي وردت فيه.

وعرّفت الحس الوقاية من خلال التعاريف الواردة، وذكرت الآيات التي وردت فيه.

ثم عرّفت بحاسة اللمس، وحاسة البصر، وحاسة الذوق، وحاسة العين، وحاسة الشم، وذكرت الآيات التي وردت فيه.

ثم عرّفت الوقاية وصيغها ومرادفاتها من خلال الآيات القرآنية التي وردت فيه، وذكرت أثر الحس الوقاية في حياة الفرد والمجتمع.

وبيّنت من خلال البحث ملخص ما أثبته العلم من حقائق لا تقبل الجدل ولا تحميل التأويل.

ثم بيّنت النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.